الجُمهوريَّةُ العربيَّةُ السُّوريَّةُ
وزارةُ التَّربية والتّعليم

التربية الإسلامية

الثاني الثانوي

كتاب التلميذ

٢٠٢٥ – ٢٠٢٦م
١٤٤٧هـ

حقوقُ الطِّباعةِ والتّوزيعِ محفوظةٌ للمُؤسَّسةِ العامَّةِ للطِّباعَةِ

حقوقُ التّأليفِ والنَّشرِ محفوظةٌ لوزارة التَّربية والتّعليم في الجُمهوريَّةِ العربيَّةِ السُّوريّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطَّة وزارة التَّربية والتَّعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعلّمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف الأوّل الثانوي.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
- تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصقل مهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكاته.
- ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعّل دور المتعلّم في العملية التعلمية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
- التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
- تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
- التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.

هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بآرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلّفون

الوحدة	الدرس	الصفحة
وحدة القرآن الكريم (التلاوة)	١- من أعمالِ البرِّ	
	٢- معجزةٌ وقدرةٌ إلهيَّةٌ	
	٣- العدْلُ والحقُّ	
	٤- الأنبياءُ الكرامُ ووحدةُ الرِّسالاتِ	
	٥- وصايا جامعةٌ	
	٦- موقفُ المشركينَ من دعوةِ النَّبي ﷺ	
	٧- وحدانيَّةُ اللهِ تعالى وقدرتُهُ	
وحدة القرآن الكريم (التفسير والاستحفاظ)	١- التَّوحيدُ وإعمالُ العقلِ والتَّفكيرِ	
	٢- سَعَةُ عِلمِ اللهِ تعالى وفضلِهِ	
	٣- قدرةُ الخالقِ العظيمِ	
	٤- ضوابطُ اجتماعيَّةٌ	
وحدة الحديث الشّريف	١- حقيقةُ الكِبرِ وعاقبتُهُ	
	٢- خصالٌ جامعةٌ وأذكارٌ نافعةٌ	
	٣- المهلِكاتُ السَّبعُ	
	٤- حُسنُ الظَّنِّ باللهِ تَعالى	
	٥- التَّعفّفُ في طلبِ المالِ	
	٦- وجوبُ العملِ بالعلمِ	
وحدة العقيدة الإسلاميّة	١- قيمةُ العقلِ في ميزانِ الشَّريعةِ	
	٢- أمورٌ تتنافَى معَ عقيدةِ التّوحيدِ (السِّحر - العِرافة - الطِّيَرة)	

الوحدة	الدرس	الصفحة
وحدة التَّربية الاجتماعيَّة	١- حقوقُ الآباءِ والأبناءِ	
	٢- الثَّقافةُ (انفتاحٌ وحِوارٌ)	
	٣- الإتقانُ وجودةُ العمَلِ	
	٤- الإسلامُ والتّربيةُ البيئيَّةُ	
	٥- المحبَّةُ والتَّآلفُ	
وحدة مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ	١- من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ (الاستحسان)	
	٢- من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ (المصالح المرسلة)	
	٣- من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ (سدُّ الذَّرائعِ)	
	٤- من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ (العُرْف)	
وحدة السّيرة والأعلام	١- صُورٌ من شَمَائلِ النّبيّ ﷺ	
	٢- هَدْيُ النَّبي ﷺ في القضاء والمعاملة	
	٣- الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ رحمه الله تعالى	
	٤- الإمامُ محمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافعيّ رحمه الله تعالى	
الخطَّةُ الدَّرسيَّةُ		

من أعمالِ البرِّ

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما أهميّةُ الصَّدقةِ في حياةِ الأسرةِ الإنسانيَّةِ في رأيكَ؟
- اذكر بعض الآداب التي تلتزمُها عندَ أدائِكَ للصَّدقةِ؟
- ما ثوابُ الصَّدقةِ عندَ اللهِ تعالى ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ
فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم
بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ

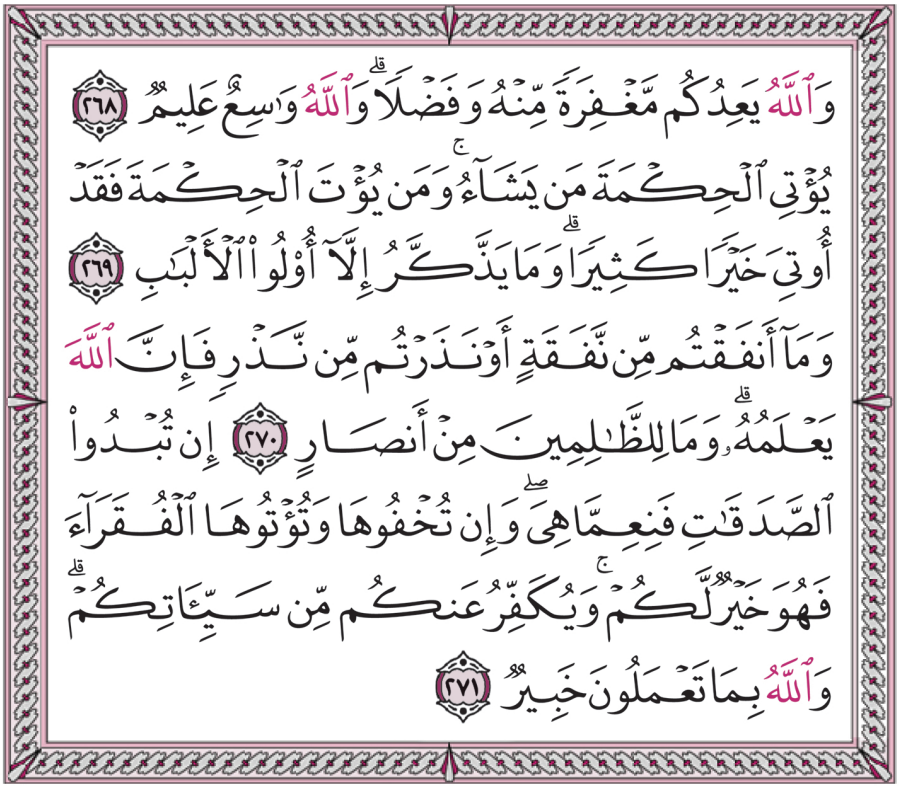
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾
يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ
أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾
وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبۡدُواْ
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾

الآيات من (٢٦٥-٢٧١) من سورة البقرة

معاني المفرداتِ:

- **تثبيتاً :** تَصْديقاً ويَقيناً بثوابِ الإنفاق.
- **جنَّة بربوة:** بستان في مرتفعٍ من الأرضِ.
- **وابلٌ:** مطرٌ شديدٌ.
- **فطلٌّ:** فمطرٌ خفيفٌ.
- **ولا تَيَمَّمُوا الخبيثَ:** ولا تقصُدوا المالَ الرديءَ.
- **تُغمِضُوا فيهِ:** تتساهلُوا وتتسامحُوا في أخذِهِ.

ابحثْ بنفسِكَ

- **أُكلها:** _ _ _ _ _ _
- **أولو الألباب:** _ _ _ _

هَديٌ وإرشادٌ

- يُضاعِفُ اللهُ تعالى ثوابَ الصَّدقاتِ أضعافاً كثيرةً، وتعودُ الصَّدقةُ على صاحبِها بالمغفرةِ وزيادةِ المالِ.
- النَّفقةُ المُخلَصَةُ المقبولَةُ عندَ اللهِ تعالى، تكونُ من جيّدِ المالِ وطيّبِ الكسْبِ ولا تُقبلُ النَّفقةُ من المالِ الرَّديءِ أو الكسْبِ الحرامِ.
- اتَّبعَ القرآنُ الكريمُ أسلوبَ ضربِ الأمثالِ والعِبَرِ سبيلاً للدَّعوةِ إلى التَّفكّرِ والتّدبّرِ وهو أسلوبٌ تربويّ رائعٌ.
- على الإنسانِ أنْ يحذرَ وساوسَ الشّيطانِ الّذي يُزيِّنُ لهُ السُّوءَ، ويتَّبعَ أوامرَ الرَّحمنِ بالصَّدقةِ والإحسانِ ليفوزَ بالمغفرةِ والجنانِ.
- أداءُ الصَّدقاتِ شكرٌ للهِ تعالى على فضلِهِ ونِعَمِهِ الكثيرةِ التي لا تُحصى.
- اللهُ سبحانَهُ واسعُ الفضلِ والعطاءِ، عليمٌ بمَنْ يستحقُّ الثَّناءَ، فهو سبحانَهُ يُعطي العلمَ النَّافعَ لمَنْ يشاءُ، ومَنْ يؤتَ الحكمةَ فقد فازَ بخيري الدّنيا والآخرةِ.
- أصحابُ العقولِ النيِّرةِ هم مَنْ يتَّعظونَ بأمثالِ القرآنِ الكريمِ وحِكَمِهِ .
- المؤمنُ يُنفقُ مالَهُ في وجوهِ البرِّ والخيرِ، ويُخفي صدقاتِهِ ليسْلَمَ من الرِّياءِ.

التَّعلّم الذّاتيُّ

الآياتُ من (٧٩-٨٤) من سورةِ النِّساءِ

- قالَ تعالى:

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾(١).

- استخرجْ من الآياتِ آيةً تدلُّ على معنى هذهِ الآيةِ موضّحاً فضلَ اللهِ عليكَ.
- تحدثْ عن بعضِ دلائلِ إعجازِ القرآنِ الكريمِ في ضوءِ الآيةِ رقمِ (٨٢).
- أكّدتِ الآيةُ (٨٣) دورَ المنافقِ في بثِّ الإشاعاتِ الكاذبةِ، فما هدفُه منْ ذلكَ؟
- اقترحْ أكبرَ عددٍ ممكنٍ من السُّبُلِ المناسبةِ لمكافحةِ الإشاعاتِ الكاذبةِ.

(١) سورة الشورى /٣٠

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استنتجْ آدابَ الصّدقةِ الواردةَ في الآياتِ.

٢- وازنْ بينَ مضمونِ الآيتَينِ (٢٦٥) و(٢٦٦) مُستخلِصاً العلاقةَ بينهما.

٣- بماذا مثّلتِ الآياتُ لنفقةِ المخلصِ؟ وما علاقةُ هذا المثلِ بثوابِ النّفقةِ المُخلَصَةِ؟

٤- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى:﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ....﴾[1] وبينَ قولِهِ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ....﴾؟

٥- ما الأسلوبُ الذي اتّبعتْهُ الآياتُ في الدّعوةِ إلى الإنفاق؟ وضّحْ أثرَهُ في نفسِكَ.

٦- ما رأيُكَ فيمَنْ يُسرفُ في إنفاقِ مالِهِ في الكماليّاتِ ويبخلُ بهِ على الفقراءِ؟

٧- عُدْ إلى سورةِ التّوبةِ واستخرجْ آيةً تدلُّ على جزاءِ مَنْ يبخلُ بمالِهِ فلا يُنفقُ منهُ.

٨- استنتجْ من الآيةِ (٢٦٨) درساً عمليّاً استفدته منها.

٩- حدّدْ في ضوءِ فهمِكَ للآياتِ بعضَ المواقفِ السُّلوكيَّةِ التي تتمثّلها في حياتِكَ ثمَّ دوّنْها في مكانِها المناسبِ من الجدولِ.

أحرص على	أمتنع عن
ـــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــــــــــــــ

١٠- صنّفْ في جدولٍ أحكامَ النون الساكنة مع التنوين وأحكام الميم الساكنة الواردةَ في الآيةِ (٢٧٠) مع التّعليلِ.

[1] سورة آل عمران / ٩٢

معجزةٌ وقدرةٌ إلهيَّةٌ

أَقرأُ وأُناقشُ

- عرِّفِ المعجزةَ ؟
- هل لقدرةِ اللهِ تعالى حدودٌ؟
- كيفَ تتجلَّى قدرةُ اللهِ تعالى في خَلْقِ عيسى عليهِ السَّلامُ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى
وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾
وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ
وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ
هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٥١﴾

الآيات من(٤٢-٥١) من سورة آل عمران

معاني المفرداتِ:

- **اصطفاكِ:** اختاركِ.
- **اقنُتي لربّك:** أخلصي طاعتَهُ و عبادَتَهُ.
- **يُلقونَ أقلامَهُم:** يطرحون سهامَهم للاقتراعِ.
- **بكلمةٍ منهُ:** بقولِهِ تعالى: " كُن ".
- **الكتاب:** الكتابة.
- **الحِكمة:** السَّداد في القولِ و العملِ.
- **الأكْمَه:** الذي يُولد أعمى.

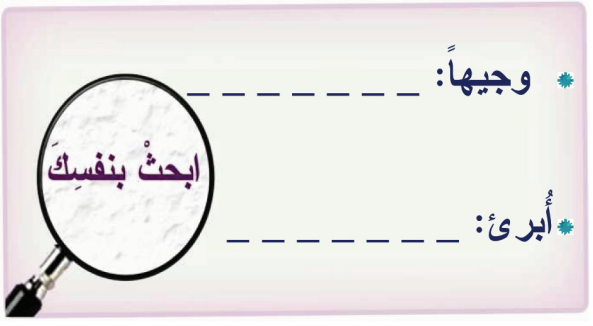

هَديٌ وإرشادٌ

- إخبارُ القرآنِ الكريمِ عن أمورٍ غيبيّةٍ لا علمَ للنَّبيِّ ﷺ بها يدلُّ على أنَّ القرآنَ كتابٌ إلهيٌّ مُعجزٌ.
- إخلاصُ الطَّاعةِ، ودوامُ الوقوفِ بينَ يدي اللهِ تعالى سبيلٌ للتقرّبِ منهُ سبحانَهُ .
- قدرةُ اللهِ تعالى مُطلَقةٌ ليسَ لها حدودٌ ولا عليها قيودٌ وإرادتُهُ سبحانَهُ بقولِهِ: " كُنْ فيكون".
- إنجابُ مريمَ لعيسى عليهِ السَّلامُ بدونِ أبٍ مظهرٌ من مظاهرِ قدرةِ اللهِ تعالى.
- أرسلَ اللهُ تعالى عيسى عليهِ السَّلامُ رسُولاً إلى قومِهِ وأيَّدَهُ بالمعجزاتِ التي تدعوهُم إلى الإيمانِ برسالتِهِ.
- الرِّسالاتُ السَّماويَّةُ تعودُ لأصلٍ واحدٍ وهدفُها واحدٌ ويُؤيِّدُ بعضُها بعضاً.
- تقوى اللهِ عزَّ وجلَّ وعبادتُهُ والإقرارُ بواحدنيَّتِهِ هو الطَّريقُ المستقيمُ الذي لا اعوجاجَ فيهِ.

التَّعلُّم الذَّاتيُّ

الآيات من (٦٦-٧٠) من سُورةِ النِّساءِ

- ما الرِّفقةُ التي مدحتْها الآياتُ؟ وكيفَ تسْعَى إليها؟
- إلامَ يرشدُكَ قولُهُ تَعالى:

﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴾.

- حدِّدْ أبرزَ نتائجِ اقترانِ الموعظةِ بالفعلِ.

من لطائفِ الإعجازِ القرآنيِّ

- وردَ في الآياتِ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ ثمَّ ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ ثمَّ ﴿وَٱصۡطَفَىٰكِ﴾ وقد كرَّرَ ﴿وَٱصۡطَفَىٰكِ﴾ مرَّتين وبينهما ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ تأكيداً على عفَّةِ وطهارةِ مريمَ عليها السَّلامُ وإشارةً إلى أنَّهُ ليسَ في حياتِها ما يخدشُ كرامتَها،وتسليةً لقلبِها، ثمَّ تصبيراً لها أمامَ ما سيكونُ من أمرِها .

- قولُهُتعالى: ﴿ٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ مريمَ عليها السَّلامُ مُصطفاةٌ على نساءِ العالَمينَ إذ لا توجدُ أنثى في العالَمينَ تُشاركُها هذا الاصطفاءَ؛ لأنَّها الوحيدةُ في معجزةِ إنجابِ عيسى عليهِ السَّلامُ من دونِ أبٍ، وهذهِ مسألةٌ لنْ يُشاركَها فيها أحدٌ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- القرآنُ الكريمُ كتابٌ معجزٌ إلهيّ المصدرِ. ما الدّليلُ على ذلكَ؟

٢- ما سببُ اصطفاءِ اللهِ تعالى لمريمَ عليها السَلامُ دونَ نساءِ العالمينَ ؟

٣- عدِّدْ معجزاتِ عيسى عليهِ السَّلامُ الواردةَ في الآياتِ.

٤- ماذا تستنتجُ من كُلٍّ ممّا يأتي:

- تكرار عبارةِ (بإذنِ اللهِ) مع ذكرِ بعضِ معجزاتِ عيسى عليهِ السَّلامُ.
- نسبة عيسى إلى أُمِّهِ (عيسى بنُ مريمَ).

٥- ما التّوجيهُ الإلهيّ الذي تستفيدُهُ من قولِهِ تعالى:﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾؟

٦- قالَ تعالى على لسانِ عيسى عليهِ السَّلامُ: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ الْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾[1]

والمطلوب:

أ- عبِّرْ كتابيّاً عن الفكرةِ الرّئيسةِ للآيةِ الكريمةِ.

ب- ما العلاقةُ بينَ الآيةِ السَّابقةِ وقولِه تعالى على لسانِ عيسى عليهِ السَّلامُ:

﴿ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ ؟

٧- حلِّلْ مضمونَ الآيةِ رقم (٤٩) مُعلِّلاً ختمها بقولِهِ:

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

٨- ماذا تستخلصُ من قولِهِ تعالى على لسانِ عيسى عليهِ السَّلامُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ .... ﴾؟

٩- لخِّصْ قصَّةَ مريمَ عليها السَّلامُ مُستعيناً بـ (سورةِ مريمَ).

١٠- استخرجْ أحكامَ التَّجويدِ الواردةَ في قولِهِ تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

مع التّعليلِ.

۞ ۞ ۞

[1] سورة مريم / ٣٠

العدْلُ والحقُّ

أَقرأُ وأُناقشُ

- إلى من يحتكمُ النَّاسُ في خصوماتِهم؟
- بمَ تنعتُ مَنْ يستحي من النّاسِ ولا يستحي من اللهِ تَعالى؟
- لماذا لم يستطعِ المنافقونَ أنْ يضرُّوا النّبيّ محمّداً ﷺ ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾
وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا

فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

الآيات من(١٠٥-١١٤) من سورة النساء

معاني المفرداتِ:

- **خَصِيماً:** مخاصماً ومُدافِعاً عنهم.
- **يَختانُونَ أنفسَهم:** يخونون أنفسَهم بمخالفةِ أوامرِ اللهِ تعالى.
- **يَستخفُونَ من النّاسِ:** يَستترون بقبائحِهم من النّاسِ.
- **بُهتاناً:** البُهتان: الكذب على النّاسِ بما ليسَ فيهِم.
- **نَجْواهم: النّجوى:** الحديث سرّاً مع الآخرين .

ابحثْ بنفسِكَ

- **خوّاناً:** _ _ _ _ _ _
- **يُبَيّتون:** _ _ _ _ _

هَديٌ وإرشادٌ

- وجوبُ العدلِ بينَ النّاسِ في الأحكامِ والخصوماتِ على اختلافِ شرائِعِهم وأجناسِهم.
- الخائنُ يُهدّدُ أمنَ الوطنِ والأمّةِ لذا يجبُ عدمُ مؤازرتِهِ أو الدّفاعِ عنهُ.
- الإنسانُ مسؤولٌ عن عملِهِ واللهُ تَعالى غفورٌ لمَنْ يستغفرُهُ، رحيمٌ بمَنْ يتوبُ.
- مهما يستترِ المنافقُ ويُخفِ أعمالَهُ فإنَّ اللهَ تَعالى مطّلعٌ عليها ومجازيهِ بها.
- اتّهامُ البريءِ بما لم يصدرْ عنهُ ذنبٌ كبيرٌ، وجُرمٌ واضحٌ عظيمٌ .
- أيّدَ اللهُ تعالى محمّداً ﷺ بالنّبوّةِ والوحي، وعلّمهُ ما لم يكن يعلمُهُ من أمورِ الدّينِ وأسرارِ الشّريعةِ .
- التّحذيرُ من النّجوى التي لا نفعَ فيها، والحضُّ على النّجوى الّتي فيها نفعُ البلادِ والعبادِ.

التعلّم الذّاتي

الآيات من (١١٦-١٢١) من سُورةِ النِّساءِ

- عُدْ إلى أحدِ معاجمِ مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ واستخرجْ معاني المفرداتِ القرآنيَّةِ الآتيةِ :

مَرِيْداً	فَلَيُبَتِّكُنَّ	مَحيصاً

- وضِّحْ أثرَ الآيةِ (١١٩) في نفسِكَ .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استخرجْ من النَّصِّ آيةً تدلُّ على وجوبِ العدلِ بينَ النَّاسِ في الأحكامِ والخصوماتِ.

٢- بدأتِ الآيةُ (١٠٦) بالاستغفارِ وخُتِمَتْ بالرَّحمةِ علِّلْ ذلكَ، مُبيِّناً دلالةَ الاستغفارِ في الآيةِ.

٣- قالَ تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ والمطلوب:

أ- ضعْ عنواناً مناسباً للآيةِ .

ب- ابحثْ في أحدِ كتبِ التّفسيرِ عن سببِ نزولِ الآيةِ .

ج- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى: ﴿لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ وقولِهِ سبحانَهُ:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [1]

٤- استنتجْ في ضوءِ الآيتينِ (١٠٧) و (١٠٨) صفاتِ المنافقينَ الواردةَ فيهما.

٥- مثّلْ لمعنى الآيةِ (١١٤) ببعضِ المواقفِ الحياتيَّةِ .

٦- وضِّحْ في ضوءِ فهمِكَ للآياتِ عصمةَ اللهِ عزَّ وجلَّ لأنبيائِهِ .

٧- اذكرْ بعضَ الآياتِ التي تدلُّ على مسؤوليَّةِ الإنسانِ عن عملِهِ.

٨- استخرجْ أحكامَ المدود (الطبيعيّ - الواجب المتصل - الجائز المنفصل - العوض) الواردةَ في النَّصّ مع التّعليلِ.

[1] سورة النجم /(٣-٤)

الأنبياءُ الكرامُ ووحدةُ الرِّسالاتِ

أَقرأُ وأُناقشُ

- هلِ الرِّسالاتُ السَّماويَّةُ تعودُ لأصلٍ واحدٍ؟ وعلامَ يدلُّ ذلكَ؟
- ما الطَّريقُ الذي اتّبعَهُ الأنبياءُ في تبليغِ رسالاتِهم السَّماويّةِ جميعِها؟
- اذكرْ بعضَ مزايا رسالةِ النَّبيّ محمَّدٍ ﷺ.

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ
أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾
۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ
وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ

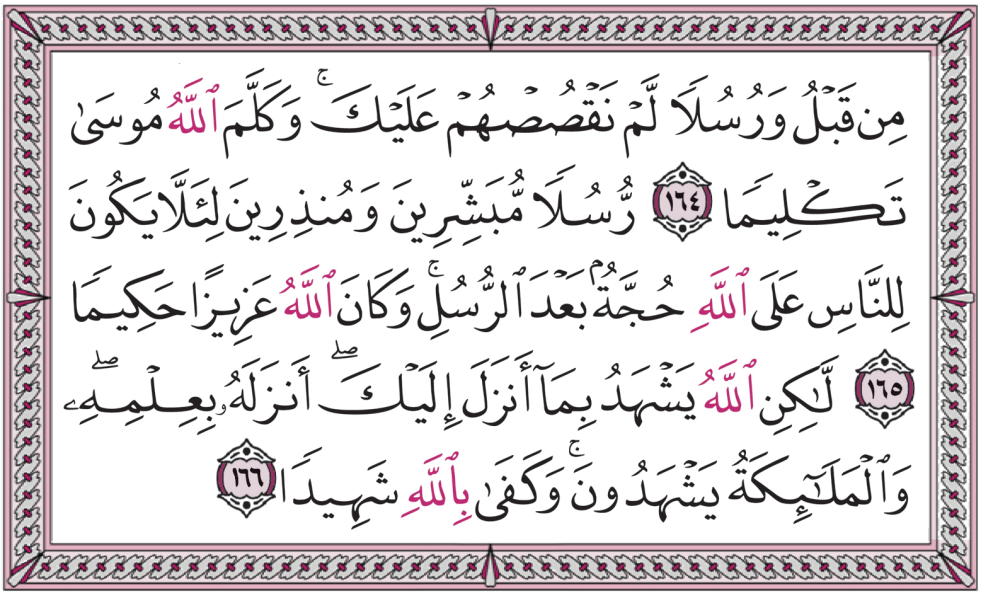

الآيات من(١٦٠-١٦٦) من سورة النساء

معاني المفرداتِ:

- **بصدِّهِم:** بمنعِهم.
- **أعتدنا:** هيّأنا.
- **سَنُؤتِيهِم أجراً:** سنُعطِيهم ثواباً.
- **الأسباط:** أولاد يعقوبَ عليهِ السَّلام أو أحفاده.
- **زبوراً:** كتاباً فيهِ مواعظُ وحِكَمٌ.

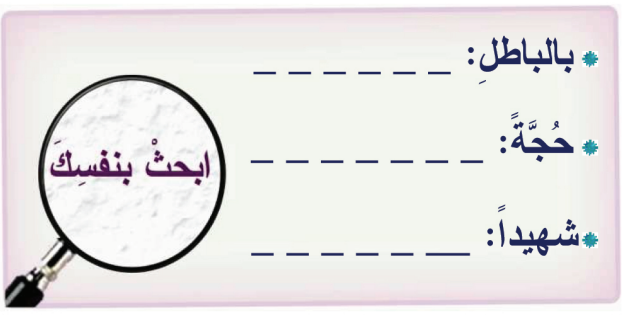

هَديٌ وإرشادٌ

- إنَّ كلَّ مَنْ يتنكَّرُ للحقِّ ولا يأتمرُ بأوامرِ اللهِ تَعالى يعجّلُ اللهُ له العقوبةَ.
- إنَّ كلَّ مَنِ اهتدَى إلى الإيمانِ باللهِ واتَّبعَ أوامرَ الإسلامِ يقودُهُ إلى ذلكَ العلمُ الرَّاسخُ والإيمانُ العميقُ، يستحقُّ الثَّوابَ الجزيلَ والخلودَ في الجنَّةِ.
- اقتضتْ عدالةُ اللهِ تَعالى ورحمتُهُ أن يبعثَ للبشريَّةِ رُسُلاً يُبشِّرونَهُم بما أعدَّ اللهُ للمؤمنينَ الطّائعينَ، وينذرونَهُم ممّا أعدَّهُ اللهُ لِمَن عصاهُ.
- إنَّ وحدةَ الرِّسالاتِ جميعاً دليلٌ ينبِّهُ العقلَ الإنسانيّ إلى تدبّرِ دلائلِ الهدايةِ، ويقيمُ الحجَّةَ على البشرِ جميعاً.
- محمَّدٌ ﷺ رسولٌ إلى العالمينَ، أيَّدَهُ اللهُ تعالىبالقرآنِ الكريمِ،ورسالتُهُ رسالةُ الحقِّ والهدايةِ عامَّةٌ للنَّاسِ جميعاً.

من لطائفِ الآياتِ

قولُهُ تَعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾.

في هذهِ الشَّهادةِ من اللهِ تَعالى، ثمَّ من الملائكةِ تسليةٌ لقلبِ الرّسُولِ ﷺ عن تكذيبِ بعضِهِم لنبوَّتِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وإبطالٌ لكلِّ ادِّعاءاتِ المنكرينَ فشهادةُ اللهِ جلَّ جلالُهُ أعظمُ شهادةٍ وليسَ بعدَها شهادةٌ.

التَّعلُّم الذَّاتِيُّ

الآيات من (١٧١-١٧٦) من سُورةِ النِّساءِ

- استخرجْ من أحدِ كتبِ التَّفسيرِ معنَى كلٍّ ممّا يأتي:

لا تغلوا في دينِكُم:	لنْ يستنكِفَ:

- ذكرتِ الآيةُ (١٧٣) فريقينِ من النَّاسِ حدّدْهما مُستنتجاً جزاءَ كلٍّ منهما.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عدِّدْ أعمالَ اليهودِ الواردةَ في الآياتِ والتي استحقُّوا بها العذابَ الأليمَ.

٢- استخرجْ من النَّصِّ القرآنيّ آيةً تدلُّ على وحدةِ الرِّسالاتِ السَّماويَّةِ.

٣- استنتجْ من الآيةِ (١٦٥) الحكمةَ من إرسالِ اللهِ تَعالى الرُّسلَ للنَّاسِ.

٤- اذكرْ درسينِ استفدتهما من الآيةِ (١٦٢).

٥- بيِّنْ فضلَ الأنبياءِ على البشريَّةِ موضّحاً شعورَكَ نحوهم.

٦- قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ . . . . ﴾[1] والمطلوب:

أ- ما العلاقةُ بينَ الآيةِ السّابقةِ وقولِهِ تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .

ب- في ضوءِ فهمِكَ للآيةِ الأولى برهنْ على عالميَّةِ رسالةِ الإسلامِ.

ج- ماذا تقترح من وسائلَ جديدةٍ ترغبُ أن تقومَ بها لتبليغِ رسالةِ الإسلامِ؟

٧- ما العلاقةُ بينَ رسالةِ النّبي محمّدٍ ﷺ والرِّسالاتِ السَّماويَّةِ السَّابقةِ؟

٨- استخرجْ من النَّصِّ الأحكامَ التَّجويديّةَ الآتية: (مدّ الصلة الصغرى - مدّ البدل - المدّ العارض للسكون - أحكام اسم الجلالة) مع التَّعليلِ.

[1] سورة النساء/ ١٧٠

وصايا جامعةٌ

أَقرأُ وأُناقشُ

- اقترحْ بعضَ سُبُلِ تحقيقِ أمنِ المجتمعِ الإنسانيِّ واستقرارِه.
- ما معيارُ التَّمييزِ بينَ الحلالِ والحرامِ؟
- ما النّتائجُ الإيجابيَّةُ التي تتوقّعُها إذا التزمَ النَّاسُ بأوامرِ اللهِ تعالى واجتنبُوا نواهيَهُ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

الآيات من(١٥١-١٥٥) من سورة الأنعام

معاني المفرداتِ:

- **أتلُ:** أقرأُ وأُبيّنُ.
- **إملاق:** فقر.
- **الفواحش:** كبائر المعاصي.
- **يبلغ أشدَّهُ:** يبلغ رشدَهُ وتتحقَّقُ قوَّتُهُ.
- **بالقسطِ:** بالعدلِ بلا بخسٍ ولا نقصانٍ.
- **وسعَهَا:** طاقتها وما تقدرُ عليهِ.

- **ما ظهرَ منها:** _ _ _ _ _
- **ما بَطَن:** _ _ _ _ _ _
- **السُّـبُل:** _ _ _ _ _ _

هَديٌ وإرشادٌ

- تشريعُ الحلالِ والحرامِ بيدِ اللهِ تعالى، والمسلمُ الصَّادقُ يُطيعُ اللهَ تعالى فيما أحلَّ وحرَّمَ.
- التّشريعُ الإلهيّ الحكيمُ يحفظُ حقوقَ الضّعفاءِ ويصونُ الفردَ والأسرةَ والمجتمعَ.
- دينُ اللهِ القويمُ واضحٌ لا اعوجاجَ فيه، واتّباعُهُ سبيلٌ لصلاحِ النَّاسِ وتوحيدِ المسلمينَ وتكافلِهِم .
- اللهُ تعالى يُحبُّ عبادَهُ، وقد كرَّرَ الوصيةَ لهم لإرشادِهم إلى اتِّباعِ الطَّريقِ المستقيمِ حرصاً على هدايتِهم .
- المؤمنُ يعملُ بأوامرِ القرآنِ الكريمِ فهو كتابٌ كثيرُ النَّفعِ والبركةِ، عظيمُ الشَّأنِ مشتملٌ على منافعِ الدِّينِ والدّنيا.
- الإيمانُ باللهِ تعالى هو أوّلُ عهدٍ قطعهُ الإنسانُ على نفسِهِ؛ لذا فهو مُكلَّفٌ بتطبيقِ أوامرِ اللهِ تعالى، واجتنابِ نواهيهِ انطلاقاً من إيمانِهِ باللهِ تعالى.

التَّعلُّم الذَّاتيُّ

الآيات من (١٣١-١٣٤) من سُورةِ النِّساءِ

- اتلُ الآياتِ مستخرجاً منها آيةً تؤكِّدُ أنَّ وصيَّةَ اللهِ للنَّاسِ جميعاً في كلِّ الرِّسالاتِ هي تقوى الله عزَّ وجلَّ .
- استنتجِ الفكرةَ الرَّئيسةَ التي تتحدَّثُ عنها الآياتُ الكريمةُ.

من لطائفِ الإعجازِ القرآني

– وردَ في الآياتِ عشرُ وصايا، وهذهِ الوصايا قد وردتْ في الشّرائعِ السّماويَّةِ السَّابقةِ كافّةً وقد جاءتْ خمسٌ منها بصيغةِ النّهي، وخمسٌ بصيغةِ الأمرِ وقد ابتدأتِ الوصايا بقولِهِ تعالى على لسانِ نبيّهِ ﷺ :﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ بلفظِ (حرَّمَ) للإشارةِ إلى أنَّ كلَّ وصيَّةٍ وردتْ بصيغةِ الأمرِ حُرِّمَ ضدُّها.

– وقد ختَم اللهُ تعالى الوصايا الخمسَ الأولى بقولِهِ:﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لأنَّها حرَّمتْ أموراً لا يقعُ فيها عاقلٌ.

– كما ختمَ تعالى الوصايا الأربعَ التي تليها بقولِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾؛ لأنَّها حرَّمتْ أموراً يرتكبُها النَّاسُ عادةً في الخفاءِ فكانَ لا بدَّ من التَّذكيرِ بها لئلَّا تُنسى.

– وختمَ تعالى الوصيَّةَ العاشرةَ بقولِهِ:﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأنَّها الوصيَّةُ الجامعةُ لكلِّ أنواعِ الفضائلِ والأحكامِ فلا بدَّ هنا من التَّحلّي بالتَّقوى.

فالصِّراطُ المستقيمُ يشملُ الوصايا التِّسعَ السَّابقةَ، وقد وصفهُ تعالى بقولِهِ (مُستقيماً) لأنَّهُ طريقٌ واضحٌ معتدلٌ لا اعوجاجَ فيهِ، ويجبُ على المسلمِ اتّباعُهُ ليتّقي سخطَ اللهِ تعالى وغضبَهُ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١– صنِّفْ في جدولٍ الوصايا الواردةَ في الآياتِ مُميّزاً بينَ الأوامرِ والنَّواهي.

٢– اذكرِ الحكمةَ من كلٍّ ممّا يأتي:

- اقترانِ تحريمِ الشّركِ في الآياتِ بالإحسانِ إلى الوالدَينِ.
- اقترانِ الأمرِ بالعدلِ بقولِهِ تعالى:﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ .

٣- وردَ في الآياتِ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ أيُّهما أبلغُ في المعنى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ أم ﴿لا تأكلُوا مالَ اليتيمِ﴾ ؟وضِّحْ ذلكَ.

٤- بدأَ اللهُ تعالى الوصايا بالوصيَّةِ بالإيمانِ وختَمَها بالوفاءِ بالعهدِ علامَ يدلُّ ذلكَ؟

٥- علِّلْ ما يأتي :

- تكرار قولِهِ تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ في ختمِ الآياتِ الكريمةِ.
- التّعقيب على الوصايا بقولِهِ تعالى :﴿تَعْقِلُونَ﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾،﴿تَتَّقُونَ﴾.
- النّهي في الآيةِ (١٥٣) عن اتِّباعِ السُّبُلِ غيرِ المستقيمةِ.

٦- استنتجْ من الآياتِ الوصيَّةَ الجامعةَ لكلِّ الوصايا.

٧- حلِّلْ مضمونَ الآيةِ (١٥٥) مُستنتجاً الصِّلةَ بينَ القرآنِ الكريمِ والرَّحمةِ.

٨- قالَ تعالى : ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟﴾ كيفَ تتمثَّلُ هذهِ الوصيَّةَ في حياتِكَ؟

٩- مثَّلَ النَّبيُّ ﷺ لقولِهِ تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ بمثلٍ حسيّ عندما كانَ جالساً بينَ أصحابِهِ.عُدْ إلى مسندِ الإمامِ أحمد واستخرجِ الحديثَ موضِّحاً الصِّلةَ بينهُ وبينَ هذهِ الآيةِ.

١٠- صنِّفْ في جدولٍ أحكامَ الرَّاءِ وأحكام القلقلة الواردة في النَّصّ مع التَّعليلِ.

موقفُ المشركينَ من دعوةِ النَّبيِّ ﷺ

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما موقفُ المشركينَ من الرّسولِ ﷺ ؟
- ما أثرُ القُرآنِ الكريمِ في نفسكَ ؟
- هل يستطيعُ العقلُ البشري أن يدركَ حقائقَ كلِّ الأشياءِ ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِن كَادُوا۟
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ
وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ
وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۚ إِنَّ
قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ
نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ
أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن

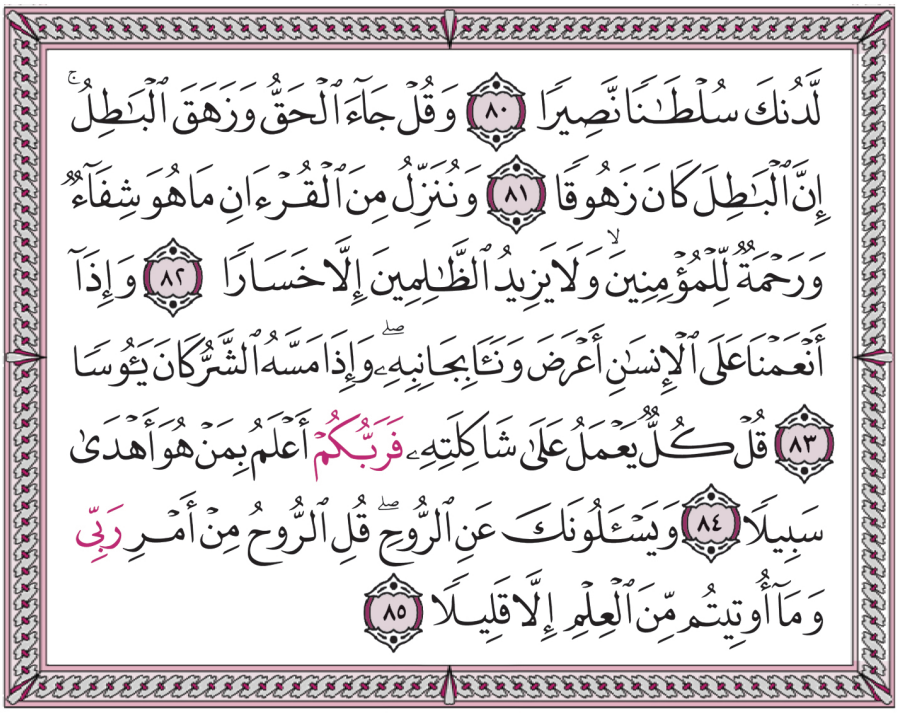
لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ
إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ
وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ
أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا
﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦۖ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ
سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي
وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾

الآيات من(٧٣-٨٥) من سورة الإسراء

معاني المفرداتِ:

- **تَرْكَنُ** : تميلُ إليهم .
- **لَيستَفِزُّونَكَ** : ليزعجونك .
- **لِدُلُوكِ الشَّمس**: لزوالها عن وسطِ السَّماءِ .
- **غَسَقِ اللَّيلِ** : ظلمتهُ .
- **زَهَقَ البَاطلُ** : زالَ الشِّركُ واضمحلّ .
- **نَأى بجَانبِهِ**: لوى جانبَه تكبُّراً وعنَاداً.
- **شَاكِلتِهِ** : طريقتِهِ وطبيعتهِ .

هَديٌ وإرشادٌ

- إنَّ من فضلِ اللهِ عزَّ وجلّ على حبيبهِ محمّدٍ ﷺ أن ثبّته على الحقِّ وعصَمَه من فتنةِ أولئكَ الَّذين حاولوا أن يُثنوه عن المُضيِّ في رسالتِهِ.
- على الإنسانِ أن يتمسّكَ بطاعةِ اللهِ تعالى ولا يحيدَ عن أوامرِهِ؛ لأنَّ الانحرافَ عن طريقِ الهدايةِ يتزايدُ حتّى يصلَ بصاحبِهِ إلى طريقِ الضّلالِ.
- أمرَ اللهُ تَعالى رسولَه محمّداً ﷺ بالصّلاةِ والقُرآنِ والتّهجدِ به؛ لأنَّ ذلكَ هو السَّبيلُ الّذي يعصمُهُ من الفتنةِ ويضمنُ له النَّصرَ .
- على العبدِ أنْ يُكثرَ من الدُّعاءِ؛ لأنَّه سبيلُ القربِ من اللهِ والاتّصالِ بهِ ووسيلةٌ للاستمدادِ من عونِهِ وقوَّتِهِ وتأييدِهِ.
- القُرآنُ الكَريمُ شفاءٌ للقلوبِ ورحمةٌ للمؤمنينَ بما فيه من الإيمانِ والحكمةِ والخيرِ المبينِ .
- على الإنسانِ ألاّ ينسى فضلَ الله تعالى، وألاّ يُعرضَ عن طاعتهِ ، إذا توالت عليه النِّعَمُ، وألاّ يستسلمَ لليأسِ والقنوطِ إذا أصابتهُ الشّدائدُ والمحنُ.

التَّعلُّم الذَّاتيُّ

الآيات من (٩٠-٩٦) من سُورةِ الإسراءِ

- استخرجْ من أحدِ كتبِ التَّفسيرِ معنَى كلٍّ ممّا يأتي:

كِسَفاً:	زُخرُف:

- استنبطْ منَ الآياتِ ثلاثةَ خوارقَ طالبَ المشركونَ بها الرَّسولَ ﷺ .
- لماذا لم يأتِ الرّسولُ ﷺ بالخوارقِ التي طالبهُ المشركونَ بها ؟

من لطائفِ الإعجازِ القرآنيِّ

في قولِه تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ قابلَ البيانُ الإلهيُّ بين المعنيَين (أدخِلْني مُدخَلَ صِدْقٍ ـ أخرِجْني مُخرجَ صِدْقٍ) لتأكيدِ صدقِ النَّبي ﷺ في دعوتِهِ وثباتِهِ عليها من بدئِها حتى نهايتِها وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ مَنْ سلكَ طريقَ الهدايةِ مِنذُ البدايةِ بصدقٍ لا بدّ أنْ تُختمَ حياتُهُ بحسنِ الخِتامِ ، لأنّ الصِّدقَ يمنحُ المؤمنَ الثّباتَ والاطمئنانَ والإخلاصَ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استخرجْ من النَّصِّ آيةً تدلُّ على عصمةِ النَّبيِّ ﷺ بتثبيتِ اللهِ عزَّ وجلَّ لهُ.

٢- حلِّلْ مضمونَ الآيتينِ (٧٣)و(٧٦) مُستنتجاً صورَ مكرِ المشركينَ بالرَّسولِ ﷺ.

٣- في النَّصِّ آيةٌ تشيرُ إلى الصَّلواتِ الخمسِ، دلَّ عليها مُستنبطاً منها أوقاتَ الصَّلواتِ.

٤-إلامَ يدعوكَ قولُهُ تعالى:﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾.

٥- قالَ تعالى:﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ والمطلوب:

أ- ما الفكرةُ الرَّئيسةُ في الآيةِ السَّابقةِ؟

ب- ما العلاقةُ بينَ الآيةِ السَّابقةِ وبينَ قولِهِ تعالى : ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [1] ؟

٦- علِّلْ ما يأتي:

* القرآنُ الكريمُ شفاءٌ ورحمةٌ. * الدّعاءُ سبيلُ القربِ من اللهِ تعالى.

٧- استنتجْ درساً عملياً استفدتَهُ من قولِهِ تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

٨- في ضوءِ فهمِكَ للآيةِ (٨٣) بيِّنْ رأيكَ في المواقفِ السّلوكيَّةِ الآتيةِ.

- خسرَ بعضَ مالِهِ في صفقةٍ تجاريَّةٍ فاستسلمَ لليأسِ.
- تفوَّقَ في دراستِهِ فاغترَّ بنفسِهِ .
- فقدَ عزيزاً عليهِ فاستسلمَ للحزنِ واليأسِ.

٩- استخرجْ من الآياتِ مثالاً تجويديّاً لكلِّ حكمٍ من أحكامِ التّجويدِ، ثمَّ صنِّفْها في جدولٍ.

---

[1] سورة الشورى/٢٤

الدَّرسُ السّابع

وحدانيَّةُ اللهِ تعالى وقدرتُهُ

أَقرأُ وأُناقشُ

- وضِّحْ بعضَ دلائلِ قدرةِ اللهِ تعالى في خلْقِ الكونِ.
- لماذا اصطفى اللهُ تعالى أنبياءَهُ ورسلَهُ عليهم السَّلامُ؟
- لِمَ كانَ اللهُ تعالى وحدَهُ هو المستحِقُّ للعبادةِ دونَ سواهُ؟

أَتلُو وأَتعلَّمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ
مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ
فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾

الآيات(٥٩-٦٦) من سورة النمل

معاني المفرداتِ:

- **حدائقَ ذاتَ بهجةٍ:** بساتين ذاتَ حسنٍ ورونقٍ.
- **يَعْدِلُون:** ينحرفُونَ عن الحقِّ إلى الباطلِ.
- **الأرض قَراراً:** مكان استقرارٍ لكلِّ مَنْ عليها.
- **حاجزاً:** فاصِلاً يمنعُ اختلاطَهما.
- **ادّاركَ:** تكاملَ وتداركَ علْمُهم بأحوالِ الآخرةِ.

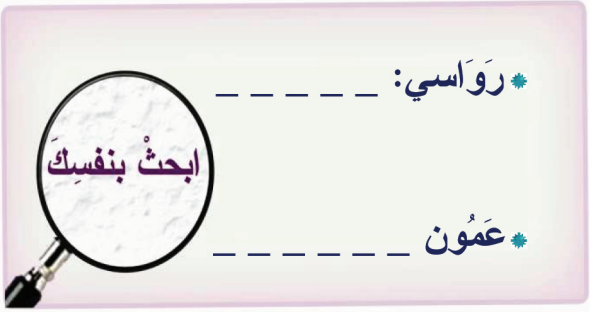

هَديٌ وإرشادٌ

- حمدُ اللهِ تعالى والصّلاةُ والتّسليمُ على أنبيائه ورسلِهِ أدبٌ رفيعٌ انتهجَهُ القرآنُ الكريمُ تعليماً وإرشاداً لكلِّ الناسِ.
- اللهُ سبحانَهُ وحدَهُ المتفرّدُ بالخلْقِ والرِّزقِ والتَّدبيرِ المستوجبُ للعبادةِ والخضوعِ .

- اللهُ تعالى وحدَهُ الذي أبدعَ الكائناتِ ورفعَ السَّمواتِ وخلقَ كلَّ شيءٍ وليسَ بمقدورِ البشرِ خلْقُ أي شيءٍ مهما كانَ صغيراً بسيطاً.
- دلائلُ وحدانيَّةِ اللهِ تعالى النّاطقةُ بقدرتِهِ، ونعمُهُ المتجلِّيةُ في كونِهِ تدعو إلى الإيمانِ باللهِ تعالى والتَّوجهِ إليهِ.
- اللهُ تعالى هو المدعو عندَ الشّدائدِ، والمرجو عندَ النَّوازلِ وحدَهُ يُجيبُ المضْطَرَّ ويكشفُ ما بهِ من سوءٍ وضُرٍّ.
- اللهُ سبحانَهُ وحدَهُ المختصُّ بعلمِ الغيبِ، ولا يعلمُ أحدٌ من ملَكٍ أو بشرٍ ... الغيبَ إلاّ اللهُ علاّمُ الغيوبِ.
- مَنْ غرقَ في المخالفاتِ وتعامى عن الحقِّ ولم يتفكَّرْ في آلاءِ اللهِ تعالى فقد غابتْ عنه حقيقةُ الآخرةِ والحسابِ.

التَّعلُّم الذَّاتِيُّ

الآيات من (١٥٣-١٥٩) من سُورةِ النِّساءِ

- عُدْ إلى أحدِ كتبِ التَّفسيرِ واستخرجْ معنى كلٍّ ممّا يأتي :

سُجَّداً:	ميثاقاً غليظاً:

- حدِّدِ الفكرةَ الرئيسةَ التي تتحدَّثُ عنها الآياتُ.

من لطائفِ الإعجازِ القرآني

- قولُهُ تعالى :﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ آيةٌ من آياتِ اللهِ الدَّالَّةِ على عظمتِهِ فالبحارُ لا تختلطُ مع أنَّها متّصلةٌ إذ جعلَ سبحانَهُ بينَ البحرِ العذبِ(النّهر)، والبحرِ المالحِ (البحر) حاجزاً فاصلاً بينهما حتى لا تختلطَ مياهُ أحدِهما بالآخر.

- وقد اكتشفَ العلماءُ هذا الحاجزَ الذي يمنعُ مياهَ كُلِّ بحرٍ أنْ تطغى على مياهِ البحرِ الآخرِ (كما هو الحالُ بينَ البحرينِ المالحين) فلا يبغي بحرٌ على بحرٍ، بل يُحافظُ كُلُّ بحرٍ على كثافةِ مياهِهِ ومكوّناتِهِ ودرجةِ ملوحتِهِ وهذا بقدرةِ اللهِ القادرِ العظيمِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- بدأتِ الآياتُ بقولِهِ تعالى خطاباً لنبيِّهِ ﷺ : ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ ما المقصودُ من هذا؟

٢- صنِّفْ في جدولٍ دلائلَ وحدانيَّةِ اللهِ تعالى والبراهينَ القاطعةَ الدّالةَ على قدرتِهِ وحكمتِهِ الواردةَ في الآياتِ .

٣- ما المرادُ من الاستفهامِ في خطابِ اللهِ تعالى للمشركينَ :﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؟

٤- ما دلالةُ (كان) في قولِهِ تعالى :﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ ؟

٥- قالَ تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ والمطلوب:

- عبِّرْ كتابيّاً عن الفكرةِ الرئيسةِ للآيةِ الكريمةِ .
- استخرجْ من النّصِّ آيةً تدلُّ على فكرةِ الآيةِ السّابقةِ ثمَّ بيِّنْ أثرَها في نفسِكَ.

٦- اخترْ من الآياتِ نعمةً أثارتْ مشاعركَ معلِّلاً اختيارَكَ .

٧- عُدْ إلى القرآنِ الكريمِ واستخرجْ منه آياتٍ تدلُّ على بعضِ صورِ علومِ الغيبِ التي لا يعلمُها إلاّ اللهُ تعالى.

٨- مررتَ بموقفٍ عصيبٍ لجأتَ فيهِ إلى اللهِ تعالى، اكتبْ دعاءَكَ الذي دعوتَ به.

٩- صنِّفْ في جدولٍ أحكامَ المدودِ الواردةَ في الآيةِ (٦٠) مع التّعليلِ.

التَّوحيدُ وإعمالُ العقلِ والتَّفكيرِ

❁ مناسبةُ النّزولِ.

لمّا نزلَ على النّبيّ ﷺ قولُهُ تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، قالَ كفّارُ قريشٍ بمكّةَ: كيفَ يَسعُ النّاسَ إلهٌ واحدٌ؟ فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

أَتلو وأَحفظُ: الآيات من(١٦٣ - ١٦٧) من سورةِ البقرةِ

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾

(١) لباب النقول في أسباب النزول ص/ ٣١

معاني المفردات

- **الفُلك:** ما عظُم من السُّفن.
- **دابّة:** كلّ ما يمشي على الأرضِ من إنسانٍ وحيوانٍ.
- **أنداداً:** جمع نِدّ وهو المُماثلُ والشَّريكُ.
- **كَرَّةً:** عودة إلى الدُّنيا.
- **حَسَرَات:** جمع حَسْرة وهي أشدُّ النَّدمِ.

من وحي الآيات

- **أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أَربطُهَا بالمعاني المُستوحاةِ منها.**

- الآية (١٦٣): يُخبرُ اللهُ تَعالى عن تفرّدهِ بالألوهيَّةِ، فهو جلَّ جلالُهُ الإلهُ الحقُّ إلـهٌ واحـدٌ لا شريكَ لهُ ولا مثيلَ لهُ في ذاتِه وصفاتِهِ وأفعالِهِ، وهو مصدرُ الرَّحمةِ الدَّائمةِ، المُنعِمُ على عبادِهِ بالنِّعمِ المستمرّةِ.

أُفكِّرُ وأستنتجُ

– إبداعُ هذا الكونِ وفقَ نظامٍ دقيقٍ محكمٍ يدلُّ على _ _ _ _ _ _ _

- الآية (١٦٤): إنَّ في إبداعِ السَّمواتِ والأرضِ وما فيهما من دلائلِ القدرةِ من تعاقبِ اللَّيلِ والنَّهارِ وفقَ نظامٍ مُحكمٍ من الضِّياءِ والظَّلامِ والطُّولِ والقِصَرِ والحرارةِ والبرودةِ والسُّفنِ الكبيرةِ الضَّخمةِ التي تسيرُ في البحرِ بما فيهِ مصالحُ النَّاسِ، وما أنزلَ اللهُ تَعالى من السَّحابِ من مطرٍ وغيرِهِ فأحيا به الزُّروعَ والأشجارَ بعد أن كانتِ الأرضُ يابسةً مجدبةً ليسَ فيها حبوبٌ ولا ثمارٌ، وما نشرَ سبحانه وفرّقَ في الأرضِ من كلِّ أنواعِ الكائناتِ المختلفةِ في أحجامِها وأشكالِها وألوانِها.... وتقليبِ الرِّياحِ وتسييرِها في جميعِ الأنحاءِ وجعلِهَا متنوِّعةً حـارَّةً وبـاردةً هادئةً وعاصفةً، والسَّحابِ المذلَّلِ بأمرِهِ عزَّ وجلَّ يسيرُ حيثُ شاءَ اللهُ.

إنّ في جميعِ ذلكَ لدلائلَ وبراهينَ على قدرةِ اللهِ تَعالى ووحدانيَّتِهِ لقومٍ لهُم عقولٌ تعي أنّ هـذه الأمورَ من صنعِ إلهٍ واحدٍ قادرٍ حكيمٍ.

- الآية (١٦٥): يذكرُ اللهُ تَعالى حالَ المشركينَ به في الدُّنيا وما لَهُم في الدَّارِ الآخرةِ من عذابٍ حيثُ جعلُوا لهُ سُبحانهُ أمثالاً وشركاءَ يعبدونَهُم معهُ ويحبُّونَهُم كحبِّهِ وهو اللهُ لا إلهَ إلا هو والمؤمنونَ أشدُّ حبّاً للهِ من حبِّ المشركينَ لشركائِهِم، فهُم لتمامِ معرفتِهِم بهِ يتوكَّلونَ عليه ويلجؤونَ في جميعِ أمورِهِم إليهِ.

- ثمَّ توعّدَ اللهُ المشركينَ الظَّالمينَ لأنفسِهِم بالعذابِ الشَّديدِ يومَ القيامةِ، فلو يرى الذينَ ظلمُوا أنفسَهُم بالكفرِ ومحبَّةِ الأندادِ حالَهُم حينَ يشاهدون العذابَ المُعدَّ لهُم يومَ القيامةِ، لمَا أحبُّوا تلكَ الأندادَ، ولأقرُّوا أنَّ القوَّةَ والقدرةَ كلَّها للهِ وحدَهُ وأنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ.

أُفكِّرُ وأَستنتجُ

– ما مصيرُ الشّركاءِ يومَ القيامةِ؟

- الآية (١٦٦): يومَ القيامةِ يتبرّأُ الشُّركاءُ الذينّ اتخذَهُم الكفّارُ أنداداً للهِ ممَّنِ اتّبعهُم في الدُّنيا، ويرى الفريقانِ المتبوعونَ والتّابعونَ العذابَ المحيطَ بهِم، وتزولُ الصِّلاتُ والرَّوابطُ التي كانتْ بينهُم في الدُّنيا.

- الآية (١٦٧): ويقولُ التَّابعونَ: لو أنّ لنا عودةً إلى الدُّنيا فنتبرّأ ممَّن اتّبعناهُم فأضلُّونا السَّبيلَ كما تبرّؤوا منَّا وتخلّوا عنَّا في هذا اليومِ العصيبِ، عندها يريهُمُ اللهُ تعالى أعمالَهُم القبيحةَ ندامات شديدةً تتردّدُ في صدورِهِم كما أراهُم عذابَهُ الشَّديدَ، وهم خالدونَ في النَّارِ بسببِ شركِهِم.

ابنِ موقفاً: ما موقفُكَ تجاهَ الخالقِ العظيمِ بعد أنْ أيقنتَ أنَّهُ مُبدعُ هذا الكونِ وربُّ النّاسِ جميعاً؟

أَحلّلُ وأستنتجُ:

- **ما دورُ العقلِ في الوصولِ إلى الإيمانِ باللهِ تَعالى؟**

- كرّمَ اللهُ تَعالى الإنسانَ بالعقلِ وميّزهُ بهِ عن سائرِ مخلوقاتِهِ، ثمَّ أنعمَ عليهِ بهذا الكونِ الفسيحِ وما فيهِ من عجائبِ صنعِهِ ودلائلِ قدرتِهِ وأمرَهُ بإعمالِ عقلِهِ وتدبّرِ آياتِ اللهِ في الكونِ ليصلَ إلى الحقيقةِ الأساسيَّةِ في الدّينِ ألا وهي وحدانيَّةُ الخالقِ العظيمِ.

  وقدْ حثّ الإسلامُ على إعمالِ العقلِ ونبذِ الجهلِ والتَّقليدِ الأعمى سبيلاً لتحريرِ الإنسانِ من الخضوعِ لغيرِ اللهِ ذلكَ لأنَّ الجهلَ يناقضُ العقلَ ويجعلُ الأذهانَ طيّعةً لقبولِ كلِّ الأوهامِ التي تُضعفُ كيانَ الإنسانِ وتوقعُهُ في مهاوي الضَّلالِ.

استفدْتُ من الآياتِ

- اللهُ تَعالى واحدٌ في ألوهيَّتِهِ وعظمتِهِ وقدرتِهِ لا معبودَ بحقٍّ إلاّ هو جلَّ وعلا، فهو مُولِي النِّعمِ ومصدرُ الإحسانِ.
- إن السَّماءَ والأرضَ وما فيهما من آياتٍ تدلُّ على وحدانيّةِ اللهِ تَعالى وقدرتِهِ.
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ذكرَ اللهُ تَعالى في الآياتِ ثمانيةَ أنواعٍ من عجائبِ المخلوقاتِ حدّدْها، ثم بيّنْ علامَ تدلّ؟

٢- اختر لكلِّ فكرةٍ من الأفكارِ الآتيةِ رقمَ الآيةِ التي تدلُّ عليها.

- مظاهر قدرةِ اللهِ تَعالى وعظمته. ☐
- إثبات التَّوحيد ونفي الشِّركِ. ☐
- التَّحذير من الشِّركِ. ☐
- ندامة المشركينَ وحسرتهم يومَ القيامةِ. ☐

الآيات: ١٦٧-١٦٥-١٦٣-١٦٤-١٦٦

٣- ماذا يحدثُ لو كانَ هناكَ إلهٌ آخر مع اللهِ سبحانَهُ وتَعالى؟

٤- علّل ختمَ الآيةِ (١٦٤) بقولِهِ تَعالى: ﴿لَّآيَٰتٍ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ مبيّناً موقفَكَ مِنْ هذا.

٥- ماذا تستنتجُ من تطوّرِ الحضارةِ الإنسانيّةِ واختراعِ الإنسانِ لوسائلِ النَّقلِ الحديثةِ كالطّائراتِ وغيرِها؟

٦- بيّن المعنى المرادَ من قولِهِ تَعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾.

٧- استنتجْ توجيهاً إلهيّاً من قولِهِ تَعالى:

﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا﴾.

٨- قوِّمِ المواقفَ السُّلوكيَّةَ الآتيةَ وابنِ موقفاً:

الموقف السّلوكي	أُوافق وأُقلّد	لا أُوافق وأَنصح
❁ زميلُكَ يشتمُ الآخرينَ بألفاظٍ نابيةٍ. ❁ زميلكَ اعتادَ التّدخينَ. ❁ زميلكَ تفوّقَ في دراستِهِ.		

الدَّرسُ الثّاني

سَعَةُ عِلمِ اللهِ تَعالى وفضلِهِ

اللهُ سبحانَهُ وتَعالى عالمٌ بشؤونِ عبادِهِ ، خبيرٌ بتصريفِ أمورِ كونِهِ ، وقد أنزلَ لعبادِهِ شرائعَ سماويَّةً ورسمَ لهُم قانوناً إلهيّاً مُحكَماً يضبطُ معاملاتِهم ثمّ دعاهُم إلى التّوبةِ والإنابةِ إليهِ ليمنَّ عليهم بجنّةٍ عرضُها كعرضِ السّماواتِ والأرضِ .

أَتلو وأَحفظُ : الآيات من(٢١ – ٢٥) من سورةِ الحديدِ

سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ
ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ
مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا
تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾
لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ
بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾

معاني المفردات

- **نَبْرَأَها :** نَخلُقها .
- **لكيلا تَأسَوا :** لكيلا تحزَنُوا .
- **ومَنْ يتولَّ :** ومَنْ يُعرض .
- **بالبيِّناتِ :** بالحُجَجِ الواضحةِ .

ابحثْ بنفسِكَ

- **مُخْتال :** _ _ _ _ _
- **بَأْسٌ:** _ _ _ _ _ _ _

من وحي الآيات

- **أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمّ أربطُها بالمعاني المُستوحاةِ مِنها .**

- الآية (٢١) : أيُّها النَّاسُ سارِعوا إلى الأعمالِ الصَّالحةِ الّتي توجبُ المغفرةَ لكُم من ربِّكُم وسارِعُوا إلى جنَّةٍ عرضُها كعرضِ السَّماءِ والأرضِ هيَّأها اللهُ للمؤمنينَ المصدِّقينَ باللهِ ورسلِهِ وهذا فضلٌ من اللهِ تَعالى على أهلِ طاعتِهِ ، واللهُ تَعالى ذو العطاءِ الواسعِ ولا حدودَ لفضلِهِ .
- الآية (٢٢) : ما أَصابَكُم أيُّها النَّاسُ من مصيبةٍ في الأرضِ كالجدْبِ وفي أَنفسِكُم كالمرضِ إلاّ وهو مكتوبٌ في اللّوحِ المحفوظِ من قبل أَنْ نخلُقَ الأنفسَ، وإنَّ إثباتَ ذلكَ على كثرتِهِ في كتابِ اللهِ أمرٌ هيّنٌ على اللهِ عزَّ وجلَّ وإنْ كانَ عسيراً على العبادِ .
- الآية (٢٣) : يبيّنُ اللهُ تَعالى الحكمةَ من إعلامِهِ عبادهِ بالقضاءِ والقدرِ . وقد أَعلَمناكُم بذلكَ لكيْلا تحزَنُوا على ما فاتَكُم من نعيمِ الدّنيا حزنَ يأسٍ وقنوطٍ ، ولا تفرحُوا بما آتاكُم فرحَ بطرٍ وتكبّرٍ واللهُ سبحانَهُ لا يُحبُّ كلَّ متكبّرٍ مُعجَبٍ بما أَعطَاهُ اللهُ مُتباهٍ على النّاسِ بمالٍ أو جاهٍ .

أُفكِّرُ وأَستنتجُ

– لماذا لا يحبُّ اللهُ تَعالى كُلَّ متكبّرٍ فخورٍ ؟

- الآية (٢٤) : أولئكَ المذمومون همُ الّذينَ يبخلُونَ بأداءِ الواجبِ عليهِم في مالِهِم ويأمرُونَ النَّاسَ بالبُخلِ ويُرغّبُونَهم فيهِ ، ومَنْ يُعرضْ عن الإنفاقِ فإنَّ اللهَ هو الغنيّ عنهُ وعن نفقتِهِ المحمودُ عند خلْقِهِ في ذاتِهِ وصِفاتِهِ وأَفعالِهِ .

- الآية (٢٥) : ولقد بعثنَا رُسُلَنا إلى الأمم بالحُجج والمعجزاتِ الواضحةِ ، وأَنزلْنا معهم الكتبَ السَّماويَّةَ المشتملةَ على الشّرائعِ ، وأَنزلنا المنهجَ الإلهيَّ العادلَ الذي يُحكَمُ بهِ بينَ النَّاسِ ليتعاملَ النّاسُ بالحقِّ والعدلِ في معاملاتِهم .

وأوجدنا الحديدَ فيه قوّةٌ وصلابةٌ وفيهِ منافعُ كثيرةٌ للبناءِ والزّراعةِ والصّناعةِ في السِّلْمِ والحربِ وإنَّ اللهَ لَيعلمُ مَنْ ينصرُ دينَهُ وينصرُ رُسُلَهُ ويتّبعهُم وإنْ لم يرهُم وإنَّ اللهَ قادرٌ على كلِّ شيءٍ قاهرٌ لا يُغلبُ .

أُفكِّرُ وأَستنتجُ

– ما أهميّةُ الحديدِ في حياةِ الإنسانِ ؟

إعجازٌ قرآنيٌّ

قولُه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾.

- ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ أثبتَ العلمُ أنَّ ذرّاتِ الحديدِ لها تكوينٌ مميّزٌ، فالإلكتروناتُ والنتروناتُ في ذرَّةِ الحديدِ كي تتَّحدَ تحتاجُ إلى طاقةٍ هائلةٍ تبلغُ أضعافَ مجموعِ الطّاقةِ الموجودةِ في مجموعتِنا الشَّمسيَّةِ، ولذلكَ فلا يُمكنُ أنْ يكونَ الحديدُ قد تكوَّنَ على الأرضِ، ولا بدَّ أنَّهُ عنصرٌ غريبٌ وَفَدَ إلى الأرضِ ولم يتكوَّن فيها.

- ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وقد وجدَ علماءُ الكيمياءِ أنَّ معدنَ الحديدِ هو أكثرُ المعادنِ ثباتاً وذلكَ لشدَّةِ تماسكِ مكوّناتِ النَّواةِ في ذرَّتِهِ كما أنَّهُ من أكثرِها مرونةً وكثافةً، وهو أكثرُ العناصرِ مغناطيسيّةً وهذا يُسهمُ في توليدِ المَجالِ المغناطيسيِّ للأرضِ.(١)

– أبحثُ في أَحدِ كتبِ الإعجازِ العلميّ عن العلاقةِ بين الحديدِ ومنافعِ النَّاسِ .

(١) - بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، معجزة إنزال الحديد وبأسه في القرآن الكريم والفيزياء الفلكية - أ.د عبد الله محمد البلتاجي.
- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- د.زغلول النجار.

أحلّل وأستنتج

ما مدَى سَعَةِ علمِ اللهِ تَعالى ؟

- إنَّ علمَ اللهِ تَعالى شملَ كلَّ شيءٍ في الوجودِ فهذا الكونُ وما يقعُ فيهِ من أَحداثٍ منذُ نشأَتِهِ إلى فنائِهِ كائنٌ مُسبَقاً في علمِ اللهِ تَعالى من قبلِ ظهورِ الأرضِ وخلقِ الأنفسِ فعلْمُهُ سبحانَهُ علمُ كشفٍ مطلقٍ ليسَ لهُ حدودٌ ولا عليهِ قيودٌ ، فكُلُّ ما حصلَ في الأرضِ من خصبٍ أو جدْبٍ ومن سَعةٍ أو ضيقٍ ...وما حصلَ في النّفوسِ من حـــزنٍ أو ســـرورٍ ومن حياةٍ أو موتٍ ....كلُّ ذلكَ مُثبَتٌ في اللّوحِ المحفوظِ قبلَ وقوعهِ وإنَّ العلمَ بكلِّ أمورِ المخلوقاتِ جملةً وتفصيلاً على ســـعتِهِ وكثرتِـــهِ وشمولِهِ ليسيرٌ هيّنٌ على اللهِ القادرِ العظيمِ.

- **هل يؤاخِذُ اللهُ الإنسانَ إذا فرحَ عند النِّعَمِ أو حزنَ عند المِحنِ؟ ولماذا ؟**

- إنَّ الإنسانَ بطبْعِهِ يحزنُ إذا أَصابتهُ مِحنةٌ، ويفرحُ إذا أَصـــابتهُ نِعمـــةٌ ولكنْ عليهِ ألاّ يفرحَ فرحاً مُطغِياً مُلهِياً عن شُكرِ اللهِ تَعالى، وألاّ يحزنَ حُزناً يُخرجُهُ عن الصَّبرِ والتَّسليمِ لأمرِ اللهِ، فالمؤمنُ يجعلُ فرَحَهُ شُكراً وحزنَهُ صبراً.

استفدْتُ من الآياتِ

- المبادرةُ إلى التَّوبةِ والطّاعاتِ توجِبُ مغفرةَ ربِّ السَّماواتِ.
- الغرورُ والتّكبّرُ والبخلُ مُهلكاتٌ تُورِثُ مقتَ اللهِ تَعالى.
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- حدِّد المعنى المرادَ في النصّينِ الآتيين:

﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾

٢- استنبطْ من الآيةِ رقم (٢٥) ثلاثَ فكرٍ .

٣- استخرجْ من سُورةِ آلِ عِمرانَ آيةً تدلُّ على معنَى الآيةِ رقم (٢١).

٤- استخرجْ من الآياتِ ثلاثةَ أُمورٍ دعتْ إليها ، وأخرى نهتْ عنها ثمّ ضعْهَا في المكانِ الذي تراهُ مناسباً من الجدولِ .

أجتهدُ في	أمتنعُ عن

مشروع

- صمِّمْ ملفاً حولَ موضوعِ الإعجازِ العلميّ في القرآنِ الكريمِ.

يمكنكَ تصميم الملفِّ باتِّباعِ الخطواتِ الآتيةِ :

- اجمعْ معلوماتٍ عن بعضِ النَّيازكِ من إحدى الموسوعاتِ العلميَّةِ المتوفِّرةِ لديكَ، ثمَّ حاولْ أنْ تحصلَ على بعضِ الصّورِ لبعضِ النَّيازكِ التي سقطتْ على كوكبِ الأرضِ، واكتبِ التَّعليقاتِ المناسبةَ.

حلِّلْ نتائجكَ:

- استنتجْ قيمةَ العلمِ في ميزانِ الشّريعةِ .
- صفْ شعورَكَ تجاهَ القرآنِ الكريمِ وما أخبرَ عنه من حقائقَ علميّةٍ.

قدرةُ الخالق العظيمِ

يخاطبُ القُرآنُ الكريمُ العقلَ الإنسانيّ والفطرةَ السَّليمةَ في أسلوبٍ حسّيٍّ مؤثّرٍ مُستدلّاً بالنَّشأةِ الأولى على النَّشأةِ الآخرةِ، مُبيِّناً أنَّ اللهَ تَعالى قادرٌ على كلِّ شيءٍ، وعالمٌ بكلِّ شيءٍ، فلا تُعجزهُ إعادةُ الأجسامِ بعدَ الموتِ لكمالِ قدرتِهِ ونفوذِ مشيئتِهِ.

أَتلو وأَحفظُ: الآيات من(٥ – ٧) من سورةِ الحجّ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي
رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ
مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ
وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ
طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ
بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا
ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥
ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ
٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي
ٱلۡقُبُورِ ٧

معاني المفردات

- **نُطْفَة:** مَنيّ.
- **عَلَقَة:** بيضة ملقَّحة تعلَقُ بجدارِ الرَّحِمِ.
- **مُضْغَة:** قطعة من اللَّحمِ.
- **مُخَلَّقَة:** مُستَبِينَة الخلْق.
- **أَرْذَل العُمُرِ:** المقصودُ بهِ (الخَرَف والهَرَم).
- **زوج بهيج:** صِنف حَسَن نَضِير.

من وحي الآيات

أُفكِّرُ وأَستنتجُ

لماذا جاءَ الخِطابُ الإلهيُّ للنَّاسِ جميعاً؟

- **أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمّ أربطُها بالمعاني المُستوحاةِ مِنها**

- الآية (٥): يخاطبُ اللهُ تَعالى النَّاسَ جميعاً:

يا أيُّها النَّاسُ إنْ كنتُم في شكٍّ في قدرتِنَا على إحيائِكُم بعدَ موتِكُم فإنَّا خلَقْنا أصلَكُم آدمَ من ترابٍ، ثمَّ جعلْنا نسلَهُ من الماءِ الدَّافقِ وهو المنيّ الذي يحملُ الملايينَ من النِّطافِ، فتتَّحدُ واحدةٌ منها مع بويضةِ المرأةِ وتشكِّلانِ ما يُعرَفُ بالبيضةِ الملقَّحةِ التي تبدأُ على الفورِ بالانقسامِ والتَّكاثرِ ثمَّ تلتصقُ وتتعلَّقُ بجدارِ الرَّحمِ (طور العلَقَةِ)، ثمَّ تُتابعُ نموّها فتصبحُ كقطعةِ اللَّحمِ الممضوغةِ (طور المُضْغَةِ) وهذهِ المُضْغَةُ تتكوَّنُ من جزأينِ متمايزَينِ أحدُهما هو الجنينُ الَّذي تكونُ صورتُهُ البشريّةُ قد وضحتْ تماماً، والآخرُ على شكلِ قرصٍ لحميّ أحمر هو المشيمةُ، وذلكَ لنُبيِّنَ لكُم أنَّهُ مَنْ قدرَ على خلْقِكُم أوَّلَ مرَّةٍ قادرٌ على أنْ يُعيدَكُم مرَّةً أُخرى بعدَ فنائكُم، ونُثبِّتُ في أرحامِ الأمَّهاتِ مَنْ أردْنا خلْقَهُ، ثمَّ يكونُ الوضْعُ ويولَدُ الجنينُ طفلاً ثمَّ نرعاكُم لتبلغوا كمالَ قوَّتِكُم وعقلِكُم، ومنكم مَنْ يموتُ في ريعانِ شبابِهِ، ومنكُم مَنْ يعيشُ حتَّى يبلُغَ الهرمَ والخرَفَ فينسَى ما كانَ قد تعلَّمَهُ، وترى الأرضَ يابسةً لا نباتَ فيها فإذا أنزلْنا عليها الماءَ تحرَّكتْ بالنَّباتِ ونمتْ وانتفختْ وأخرجتْ من كلِّ صنفٍ حسَنٍ نضيرٍ.

- الآية (٦): وإنَّ هذا النَّموذجَ البديعَ في خلْقِ الإنسانِ والنَّباتِ شاهدٌ أنَّ اللهَ هو الحقُّ، وأنَّهُ يُحيي الموتى بعد فنائِهم، وأنَّهُ قادرٌ على كلِّ شيءٍ.

انقُدْ وابنِ موقفاً: ما رأيُكَ في القولِ الآتي: (الدُّنيا أرحامٌ تدفعُ وأرضٌ تبلعُ وحسب)؟

■ الآية (٧): ولتعلموا أنَّ القيامةَ قادمةٌ لا شكَّ في مجيئِها وأنَّ اللهَ يبعثُ النّاسَ من قبورِهِم للحسابِ والجزاءِ.

الإعجازُ العلميُّ في القرآنِ الكريمِ وعلمُ الأجنَّةِ.

- ذكرَ القرآنُ الكريمُ مراحلَ تكوينِ الإنسانِ وفقَ برنامجٍ إلهيّ بلغَ الغايةَ في الدِّقَّةِ العلميَّةِ والإحاطةِ التّامّةِ منذُ مطلعِ القرنِ السَّابعِ الميلاديِّ أي قبلَ أنْ يصلَ إليها العلمُ الحديثُ بأكثرَ من أربعةَ عشرَ قرناً.
- وإنَّ أبرزَ روَّادِ علمِ الأجنَّةِ في العالمِ قد اعتمدوا المصطلحاتِ القرآنيَّةَ:
  (نطْفة – علَقَة – مُضْغة) في تدريسِ هذا العلمِ وفقَ التَّقسيمِ القرآنيّ.
- وقد أكَّدَ العلمُ الحديثُ أنّ خليّةً واحدةً (البيضة الملقَّحة) في بدايةِ الحملِ تنقسمُ وتصبحُ أكثرَ من مئةِ تريلون خليّةٍ في نهايةِ الحملِ، فمَن الذي يتحكَّمُ بهذا البرنامجِ الدَّقيقِ؟
- وإنَّ هذهِ الخليّةَ التي تبدأُ بالانقسامِ لا تُنتجُ نوعاً واحداً من الخلايا بل تُنتجُ خلايا منوَّعةً تختَصُّ بوظائفَ محدَّدةٍ منها ما يُشكِّلُ الجلدَ وأخرى للعظامِ وأخرى للدِّماغِ وخلايا للعينِ وخلايا للقلبِ.... من الذي أمرَ هذهِ الخلايا أنْ تؤدِّي عملَها وتقومَ بمَهمَّتِها على هذا الشَّكل؟ (فتباركَ الخلّاقُ العظيمُ !).

نشاط

- **أستنتجُ من الآياتِ القرآنيّةِ الآتيةِ الفكرَ التي تُثبتُ قدرةَ اللهِ تعالى على البعثِ.قالَ تعالى:**

- ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (١).
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).
- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (٣).
- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأنبياء /١٠٤
(٢) سورة الأعراف / ٥٧
(٣) سورة القيامة / ٣٦-٤٠
(٤) سورة الأحقاف/٣٣

استفدْتُ من الآياتِ

- إنَّ حكمةَ اللهِ في الخلْقِ والتَّدبيرِ لَتقتضي بعثَ النَّاسِ بعدَ موتِهم ليُلاقوا ما يستحقّونهُ من جزاءٍ.
- إنَّ التَّفكّرَ والتَّدبّرَ في العالمِ المحسوسِ سبيلٌ إلى الإيمانِ بعالمِ الغيبِ المستورِ.
- إنَّ الإيمانَ بالبعثِ بعدَ الموتِ يستوجبُ العملَ والاستعدادَ لهُ.
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- استنتجْ من النَّصِّ القرآنيِّ الفِكَرَ الرئيسةَ الواردةَ فيهِ.

٢- قالَ تعالى: ﴿. . .فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ. . .﴾.

أ- فسِّرْ قولَهُ تعالى مُبيِّناً قدرةَ اللهِ تعالى في خلْقِ الإنسانِ.

ب- كيفَ توفِّقُ بينَ الآيةِ السّابقةِ وقولِهِ تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [1] .

٣- في ضوءِ فهمِكَ للآيةِ رقم (٥):

أ- عدِّدِ المراحلَ العمريَّةَ التي يمرُّ بها الإنسانُ.

ب- حدِّدْ أهمَّ مرحلةٍ عمريّةٍ للإنتاجِ والعطاءِ في رأيكَ.

ج- اكتبْ عدداً من المقترحاتِ المهمَّةِ التي تنصحُ من خلالِها الشّبابَ لاستثمارِ طاقاتِهم العقليَّةِ والجسديَّةِ خدمةً لوطنِهم الحبيبِ.

٤- عُدْ إلى الآيةِ (٢٤٣) والآيةِ (٢٥٩) من سورةِ البقرةِ واستنتجْ منهما مثالَين يُثبتانِ قدرةَ اللهِ تَعالى على البعثِ والإحياءِ بعدَ الموتِ.

٥- صِفْ شعورَكَ بعدَ تلاوتِكَ الآيةَ رقم (٦) معلِّلاً ختْمها بقولِهِ تَعالى: ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[1] سورة نوح /١٧

ضوابطُ اجتماعيَّةٌ

إنَّ الأمَّةَ الإسلاميّةَ هي الأسرةُ الكبيرةُ التي ينتمي المسلمُ إليها، ويُشاركُ في رسالتِها، وينشطُ في ميدانِها ويُكافحُ تحتَ راياتِها، لذلكَ وجَّهَ الإسلامُ المسلمَ إلى الاهتمامِ بأمّتِه من خلالِ جملـــةٍ من الأوامرِ والنَّواهي التي تعودُ على المجتمعِ الإسلامي بالخيرِ وعلى الأمّةِ بالأمنِ والسلامِ.

أَتلو وأَحفظُ: الآيات من(٢٦- ٣٥) من سورةِ الإسراء

وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾

معاني المفردات

- **ابنَ السَّبيلِ:** المسافر المنقَطِع عن بلدِهِ ومالِهِ.
- **المبذِّرين:** المبذّرُ: مَنْ يُنفقُ مالَهُ في معصيةِ اللهِ تَعالى.
- **يدَك مغلولة:** كناية عن الشُّحِّ والبُخلِ.
- **تبسطْها كلّ البسطِ:** كناية عن التَّبذيرِ والإسرافِ.
- **محسوراً:** نادماً منقطعاً عن النَّفقةِ.
- **خَشية إملاقٍ:** خوف فقرٍ وفاقةٍ.
- **القِسْطاس المستقيم:** الميزان العادل.
- **أحسنُ تأْويلاً:** أحسنُ مآلاً وعاقبةً.

من وحي الآيات

- **أقرأُ الآياتِ الكريمةَ ثمّ أربطُها بالمعاني المُستوحاةِ منها.**

– يأمرُ اللهُ تَعالى عبادَهُ بجملةٍ من الأوامرِ والنَّواهي التي يقومُ عليها بنيانُ المجتمعِ الفاضلِ.

- الآية (٢٦–٢٧): أعطِ كلَّ مَنْ له قرابةٌ بكَ حقَّهُ من البرِّ والصِّلةِ والإحسانِ، وأعطِ المحتاجَ الفقيرَ حقَّهُ من الزَّكاةِ، وكذلكَ تصدَّقْ على المسافرِ المنقطعِ عن بلدِهِ ومالِهِ، ولا تُنفقْ مالَكَ في معصيةِ اللهِ تَعالى، لأنَّ المبذّرينَ المنفقينَ أموالَهُم في معصيةِ اللهِ هم أشباهُ الشَّياطينِ في الشَّرِّ والفسادِ، والشَّيطانُ شديدُ الجحودِ لنِعَمِ اللهِ تَعالى.

- الآية (٢٨): وإنِ اضطُرِرْتَ للإعراضِ عن هؤلاءِ الّذينَ أُمرْتَ بالإحسانِ إليهِم بسببِ انتظارِ رزقٍ من اللهِ تَعالى ترجوهُ، فقلْ لهُم قولاً ليِّناً لطيفاً، وعِدْهُم وعداً حَسَناً.

- الآية (٢٩): لا تكنْ بخيلاً مَنُوعاً فتُمسِكَ يدَكَ عن الإنفاقِ في الخيرِ كمَنْ حُبِسَتْ يدُهُ وشُدَّتْ إلى عُنُقِهِ، ولا تتوسَّعْ في الإنفاقِ توسُّعاً مفرطاً بحيثُ لا يبقى في يدِكَ شيءٌ فتصيرَ ملوماً عندَ اللهِ وعندَ النَّاسِ نادماً على تبديدِ أموالِكَ، منقطعاً لا شيء عندَكَ تنفقهُ.

- الآية (٣٠): إنَّ ربَّكَ يوسِّعُ الرِّزقَ لمَنْ يشاءُ، ويضيّقهُ على مَنْ يشاءُ، لحكمةٍ ترجعُ إلى صالحِ العبادِ إذ إنَّهُ سبحانَهُ كانَ وما زالَ عالماً بكلِّ شيءٍ، فيرزقُ عبادَهُ بحسبِ مصالحِهم.
- الآية (٣١): لا تقتلُوا _ أيُّها النَّاسُ _ أولادَكُم خوفاً من الفقرِ، فإنَّهُ سبحانَهُ هو الرّزَّاقُ لعبادِهِ يرزقُ الأبناءَ، كما يرزقُ الآباءَ، وإنَّ قتلَ الأولادِ ذنبٌ عظيمٌ.
- الآية (٣٢): ولا تقربوا الزِّنى واجْتنبُوا دواعيَهُ، إنَّهُ كانَ فعلاً بالغَ القبحِ، وبئسَ الطَّريقُ هو لأنَّهُ يوردُ مرتكِبَهُ نارَ جهنَّمَ.
- الآية (٣٣): ولا تقتلُوا النَّفسَ التي حرَّمَ اللهُ تَعالى الاعتداءَ عليها، ومَنْ قُتِلَ عُدواناً من غيرِ سببٍ شرعيٍّ فقدْ جعلَ اللهُ لوليّ أمرِهِ من وارثٍ أو حاكمٍ حجَّةً في طلبِ قتلِ قاتلِهِ أو الدِّيَةِ ولا يجوزُ لوليّ أمرِ المقتولِ أنْ يتجاوزَ الحدَّ شرعاً وقانوناً فيقتلَ غيرَ القاتلِ أو يُمثِّلَ بالقاتلِ فحسبُهُ أنَّ اللهَ قد نصرَهُ على خصْمِهِ فليكنْ عادلاً في قصاصِهِ.
- الآية (٣٤): لا تقربوا مالَ اليتيمِ بالإتلافِ أو الإفسادِ إلاّ فيما يعودُ عليهِ بحفظِ مالِهِ أو تنميتِهِ حتَّى يبلغَ اليتيمُ رُشْدَهُ فيصبح قادراً على التَّصرّفِ بمالِهِ، وأتِمُّوا الوفاءَ بكلِّ عهدٍ التزمتُم بهِ مع اللهِ أو مع النَّاسِ، فإنَّ صاحبَ العهدِ مسؤولٌ عنهُ أمامَ اللهِ يومَ القيامةِ حفِظَهُ أم خانَهُ؟
- الآية (٣٥): أتِمُّوا الكيلَ إذا كِلْتُم لغيركُم من غيرِ بَخْسٍ، وزِنُوا بالميزانِ العدلِ السَّويِّ بلا احتيالٍ ولا خديعةٍ فهذا خيرٌ لكُم في الدُّنيا، وأحسنُ مآلاً في الآخرةِ.

أحلّل وأستنتج

- **الإسلامُ والمجتمعُ الصَّالحُ:**
  - عدَّ الإسلامُ الفردَ اللَّبِنَةَ الأساسيّةَ الّتي ينهضُ عليها المجتمعُ؛ لأنَّهُ بمسؤوليَّتِهِ الفرديّةِ يُتمِّمُ المسؤوليَّةَ الجماعيَّةَ، فهو من المجتمعِ وللمجتمعِ، فلا يزكو عملُ الفردِ إلا بمقدارِ ما يُفيدُ الوطنَ والأمَّةَ، لذلكَ امتدحَ الإسلامُ اليدَ الخيِّرَةَ المنتجةَ التي تبني المجتمعَ، وذمَّ اليدَ الفاسدةَ التي تنبسطُ للنَّاسِ بالأذى والشَّرِّ والعدوانِ.
  - وقد عالجَ القرآنُ الكريمُ دوافعَ الإنسانِ و(أنانيَّتَهُ)،وجعلَها ضمنَ ضوابطَ تحولُ دونَ أيّ خللٍ أو انحرافٍ وأحاطَها بسياجٍ من الأوامرِ والنَّواهي الّتي تدعو إلى خدمةِ المثلِ العُليا وتنهى عن الطُّغيانِ والعدوانِ والزِّنى والقتلِ.... .

أستنتجُ من الآياتِ أسسَ بناءِ المجتمعِ الصَّالحِ.

استفدْتُ من الآياتِ

- استقرارُ المجتمعِ الإسلامي وامنُهُ وتماسُكُ أفراده من النِّعمِ العظيمةِ الّتي حرصَ الإسلامُ عليها وجعلَهَا ثمرةَ الإيمانِ والتزامِ أوامرِ اللهِ تَعالى.
- وجوبُ الالتزامِ بأوامرِ اللهِ تَعالى ونواهيهِ؛ لأنَّها أمانةٌ حمَّلها اللهُ تَعالى للإنسانِ وسيسألُهُ عن تطبيقِها يومَ القيامةِ.
- أستخلصُ من الآياتِ توجيهاتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- صنِّفْ في جدولٍ الأوامرَ والنَّواهي الواردةَ في الآياتِ والتي تُسهِمُ في حفظِ المجتمعِ من الانهيارِ.

٢- اكتب إلى جانبِ كلِّ عبارةٍ منَ العباراتِ الآتيةِ الآيةَ القرآنيَّةَ التي تناسبُ معناها:

- عدم إنفاقِ المالِ في معصيةِ اللهِ تَعالى.
- مساعدة الأيتامِ بتنميةِ أموالِهم.
- العدالة في المكيالِ.

٣- فسِّرِ الآيةَ الآتيةَ مبيِّناً دقَّةَ التَّصويرِ فيها:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾.

٤- علِّلْ ما يأتي:

- جاءَ النَّهي في الآيتينِ (٣٢) و(٣٤) بقولِهِ تَعالى: (ولا تقربوا).

٥- وضِّحْ في ضوءِ فهمِكَ للآياتِ كيفَ تتمثَّلُ في حياتِكَ قولَهُ تَعالى:

﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.

٦- وازنْ بينَ المجتمعِ الّذي يقومُ على القيمِ الإيمانيَّةِ النَّبيلةِ والمجتمعِ الذي يُنكرُ هذهِ القيمَ من حيثُ: **مراعاةُ الحقوقِ الإنسانيّةِ – الاستقرارُ والأمنُ– سيادةُ المودَّةِ والاحترامِ.**

٧- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً . . . ﴾ وقولِهِ تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ . . . ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ . . . ﴿٣١﴾ ﴾[1].

[1] سورة النور/(٣٠-٣١)

حقيقةُ الكِبْر وعاقبتُهُ

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما مفهومُ الكِبْرِ؟
- حدِّدْ أبرزَ صفاتِ المتكبّرِ.
- هل راعى الإسلامُ الفطرةَ الإنسانيَّةَ في حبِّ الجمالِ وحُسْنِ المظهرِ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ:
قالَ: «لا يدخُلُ الجنَّةَ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ»
قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يكونَ ثوبُهُ حَسَناً ونعلُهُ حَسَنَةً؟
قالَ: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ وغَمطُ النَّاسِ»(١).

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

نَسَبُهُ وإسلامُهُ: عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ الهُذَليّ كانَ من السّابقينَ الأوّلينَ إلى الإسلامِ، وهو أوَّلُ من جهرَ بالقرآنِ الكريمِ حولَ الكعبةِ المشرَّفةِ.

جهادُهُ: ذاقَ ابنُ مسعودٍ ﷺ أذى مشركي قريشٍ وصبرَ على ذلك، ثمّ هاجرَ إلى الحبشةِ امتثالاً لأمرِ النّبيِّ ﷺ، وشهدَ بعدَ ذلك المشاهدَ والغزواتِ كلَّها معَ النّبيِّ ﷺ.

صفاتُهُ: كانَ ﷺ ورعاً تقيّاً متواضعاً، شديدَ المحاسبةِ لنفسهِ شديدَ الخوفِ من خالقِهِ. وكانَ ﷺ محبّاً للنّبيِّ ﷺ، مقرّباً منهُ ويتولّى أدقَّ شؤونِهِ وأخصَّها.

(١) أخرجه مسلم (٩١)

علمُهُ

كانَ ﷺ عالماً بالقرآنِ الكريمِ واسعَ المعرفةِ في ميادينِ العلمِ والفقهِ فقد رُوي أنَّهُ أخذَ من فَمِ رسولِ اللهِ ﷺ سبعينَ سورةً لا ينازعُهُ فيها أحد .

وفاتُهُ

تُوفيَ ﷺ بالمدينةِ المنوَّرةِ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ للهجرةِ ولهُ من العمرِ بضعٌ وستّونَ سنةً.

معاني المفرداتِ

- **مثقالُ ذرّة:** وزنُ ذرّة.
- **بَطَرُ الحقّ:** دفعُهُ وإنكارهُ بالتّعالي عليه.
- **غَمطُ النّاسِ:** احتقارُهم.

من هدي الحديثِ

مفهومُ الكِبْرِ: الكِبْرُ خُلقٌ ذميمٌ يتمثّل في ردِّ الحقِّ والتّعالي على النّاسِ واحتقارِهم

- نهى النّبيّ ﷺ في الحديثِ الشّريفِ عن الكِبْرِ ؛ لأنَّهُ خلقٌ قَبيحٌ يحرمُ صاحبَهُ دخولَ الجنّةِ فمَن كانَ في قلبهِ وزنُ ذرّةٍ من كِبْرٍ تجعلُهُ:
  - يتكبّرُ عن قبولِ الإيمانِ باللهِ تعالى.
  - ينكرُ الحقَّ ويردُّهُ ترفّعاً وتجبّراً.
  - يَزدَري النّاسَ ويحتقرُهم.
- وقدْ حرّمَ اللهُ تعالى على المتكبّرِ دخولَ الجنّةِ ذلكَ لأنَّهُ:
  - مضيّعٌ للحقِّ الواجبِ عليهِ
  - ظالمٌ لنفسِهِ
  - ظالمٌ للنّاسِ معتدٍ عليهم
- وبما أنّ الكِبْرَ قد يختلطُ بما فطرَ اللهُ تعالى عليهِ النّاسَ من حبِّ التجمّلِ والظّهورِ بهيئةٍ حسنَةٍ، فقد بيّنَ النّبيُّ ﷺ أنّ اهتمامَ الإنسانِ بحُسنِ مظهرِهِ وجمالِ هَيئتِهِ ليسَ من الكِبْرِ؛ بل قد شجّعَ عليه الصّلاةُ والسّلامُ على تذوّقِ مَعاني الجمالِ من غيرِ كِبْرٍ أو خُيلاءٍ حينما نسبَ الجمالَ إلى اللهِ تَعالى.

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

هل يقتصرُ الجمالُ الحقيقيُّ على جمالِ الظَّاهرِ؟

- إنَّ مظاهرَ الجمالِ في الإسلامِ متنوِّعةٌ فهوَ لا ينحصرُ في الجوانبِ الحسيّةِ إنَّما يكونُ بالرُّوحِ والإحساسِ والعقلِ والوجدانِ؛ لهذا فالنّبيُّ ﷺ يدعُو إلى الجمعِ بينَ جمالِ الباطنِ وجمالِ الظَّاهرِ؛ لأنَّ الجمالَ يسمو بالرّوحِ إلى مرتبةِ محبَّةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وبالجمالِ ينمو إحساسُنا بقدرةِ اللهِ عزَّ وجلَّ وعظمَتِهِ، وقدْ حثَّ الإسلامُ على التَّزيّنِ والظُّهورِ بالمظهرِ الحَسنِ ضمنَ ضوابطَ شرعيَّةٍ تمنعُ من الإسرافِ والتَّكبّرِ والتَّعالي على خلقِ اللهِ إذْ لا يتنافى الاهتمامُ بالمظهرِ مع التَّواضعِ والإحسانِ لخلقِ اللهِ، قالَ ﷺ لأصحابِهِ: «أَصلِحُوا رِحالَكُم، وأَصلِحُوا ثيابَكُم حتّى تكونُوا كأَنَّكُم شامةٌ في النَّاسِ»[1].

ابنِ موقفاً: ما رأيُكَ فيمَن يتبذَّلُ في ثيابِهِ ولا يهتمُّ بحسنِ مظهرِهِ مدَّعياً أنَّ هذا من الدِّينِ؟

ابنِ موقفاً: ما رأيُكَ فيمَن يستمتعُ بجمالِ الطبيعةِ ولا يحمدُ اللهَ عزَّ وجلَّ؟

هل يتَنافى الكِبْرُ معَ حقيقةِ الإيمانِ؟

- إنّ الكِبْرَ يتنافى مع حقيقةِ الإيمانِ؛ لأنّه يجعلُ الإنسانَ مغترّاً بنفسِهِ، مُتعاظماً بمالِهِ وقدراتِهِ، يرفضُ قبولَ الحقِّ والإذعانَ له إذ يرى في ذلكَ إنقاصاً من قدرِهِ ومكانتِهِ.
- وقد يؤدّي بهِ هذا التَّعالي إلى إنكارِ وجودِ خالقِ الأكوانِ وتكذيبِ الرّسلِ والأنبياءِ كما فعلَ المتكبّرونَ من الأقوامِ السَّابقةِ إذ كذّبوا أنبياءَهم مع يقينِهم بصدقِهم علوّاً واستكباراً قالَ تَعالى مُخبراً عن حالِهم: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[2].

ما الرِّسالةُ التي توجِّهُها إلى بعضِ المتكبِّرينَ ممَّنْ حولَكَ؟

هل يتَنافى الكِبْرُ مع الثِّقةِ بالنَّفسِ؟

- إنّ الكِبْرَ يجعلُ الإنسانَ يعدُّ كلّ ما عندَهُ من قدراتٍ ومواهبَ ونِعمٍ من صنعِ نفسِهِ فيتعاظمُ غرورُهُ بذاتِهِ.
- أمّا الثّقةُ بالنّفسِ فهي تمنحُ الإنسانَ عزّةً وشموخاً وعقلاً راجحاً؛ بحيثُ ينسبُ كلَّ ما عندَهُ من قدراتٍ ومواهبَ ونِعمٍ إلى مصدرِها الوحيدِ وهوَ الخالقُ المنعمُ، فيشكرُهُ عليها ويُحسنُ توظيفَها في مكانِها ولا يتَعالى على خَلقِ اللهِ تعالى.

---

(١) أخرجه أبو داود / ٤٠٨٩

(٢) سورة النمل / ١٤

أستخلصُ وأُوظِّفُ

- التَّحذيرُ من الكِبْر؛ لأنَّهُ يحولُ بينَ الإنسانِ ودخولِ الجَنَّةِ، كما يحولُ بينَه وبينَ محبَّةِ النَّاسِ.
- الحثُّ على التَّجمّلِ والظهورِ بهيئةٍ حسنةٍ انسجاماً مع مبادئِ الإسلامِ.
- من حسنِ إيمانِ الإنسانِ احترامُ النّاسِ وتقديرُهم.
- أستخلصُ من الحديثِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ما مظاهرُ الكِبرِ الواردةُ في الحديثِ الشّريف؟

٢- بيّن مفهومَ الكِبْرِ وعاقبتَهُ كما وردَ في الحديثِ الشّريف.

٣- استنتجِ العلاقةَ بين قولهِ ﷺ: «**لا يدخلُ الجنّةَ مَن كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرّةٍ من كِبْـر**»، وبـينَ قولهِ ﷺ : «**إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ**».

٤- علّلْ ما يأتي:

- الكِبْرُ يتنافى مع حقيقةِ الإيمانِ.

٥- استنتجْ ثلاثةَ آثارٍ سلبيّةٍ للكِبْرِ في الفردِ والمجتمعِ.

٦- بيِّنْ رأيَكَ في كلٍّ موقفٍ مِنَ المواقفِ الآتيةِ ثمَّ ضعْ تقييماً لذاتِكَ وفقَ الدَّرجةِ المستحقَّةِ:

الموقف	التّقدير	التّعليل
❁ تعترفُ بفضلِ والديكَ عليك. ❁ ترفضُ نصحَ الآخرين. ❁ تشكرُ كلَّ مَن قدّمَ لكَ معروفاً ولو كانَ صغيراً. ❁ تعتقدُ أنَّكَ دائماً على حقٍّ. ❁ لا ترى لأحدٍ فضلاً عليك. ❁ تنسبُ لنفسِكَ المعرفةَ التَّامّةَ.		
قوِّمْ ذاتَكَ بوضعِ علامةٍ من عشرة لكلِّ موقفٍ من المواقـفِ السّابقةِ.	الدَّرجةُ المستَحقَّةُ ـــــ ٦٠	

٧- اكتبْ إشارةَ (✓) إلى جانبِ العبارةِ الصَّحيحةِ و إشارةَ (x) إلى جانبِ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ.

- التكبّرُ يمنعُ دخولَ الجنّةِ. ◇
- بينَ التّكبّرِ والعزَّةِ علاقةُ توافقٍ ◇
- المتكبّرُ ينسبُ كلَّ ما عندَهُ من قدراتٍ إلى الخالقِ عزّ وجلّ. ◇
- التَّكبّرُ يدفعُ الإنسانَ إلى ارتكابِ المعاصي. ◇
- التَّكبّرُ يقوّي في نفسِ الإنسانِ نوازعَ الأثرةِ و(الأنانيّةِ). ◇

٨- عدْ إلى أحدِ كتبِ السّيرةِ النّبويّةِ واستخرجْ موقفاً للنّبيِّ ﷺ يدلُّ على تواضعهِ مبيّناً أثرَهُ في نفسِك.

٩- اكتبْ عدداً من المقترحاتِ والوصايا لمعالجةِ الكِبْرِ.

خصالٌ جامعةٌ وأذكارٌ نافعةٌ

أَقرأُ وأُناقشُ

– قالَ ﷺ: «أُوتيتُ جوامعَ الكَلِمِ....»(١).

- ما المقصودُ بجوامعِ الكَلِمِ؟ حدِّدْ جوامعَ الكَلِمِ الواردةَ في هذا الحديثِ.
- كيفَ يكونُ القُرآنُ الكريمُ شاهداً على الإنسانِ يومَ القيامةِ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:
«الطُّهُورُ شطرُ الإيمانِ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تملآنِ ما بينَ السَّمواتِ والأرضِ، والصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ بُرهانٌ والصَّبرُ ضياءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ، كُلُّ النَّاسِ يغدُو فبائعٌ نفسَهُ فمُعتِقُها أو مُوبِقُها»(٢).

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

اسمُهُ وإسلامُهُ: كَعبُ بنُ عاصمٍ الأشعريّ ويُكْنَى بأبي مالكٍ الأشعريِّ، قدمَ معَ الأشعريّين على النّبيِّ ﷺ وأسلمَ وصحبَ النّبيَّ ﷺ، وغزا معه.

علمُهُ: حفظَ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وروى عنهُ كثيراً من الأحاديثِ.

صفاتُهُ: كانَ رضي الله عنه صَحابيّاً جَليلاً مُحِبّاً للهِ ورسولهِ شديدَ النّصحِ للنّاسِ.

وفاتُهُ: توفيَ رضي الله عنه في خلافةِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه سنةَ ثماني عشرةَ للهجرةِ.

(١)أخرجه مسلم (٥٢٣)
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣)

معاني المفرداتِ

- **الطُّهُور:** الطَّهارة.
- **الميزان:** ما تُوزنُ به أعمالُ العبادِ يومَ القيامةِ.
- **ضياء:** شدَّةُ النُّورِ.
- **مُعتقها:** مُخلّصُها من الخزي في الدُّنيا، والعذابِ في الآخرةِ.
- **مُوبقُها:** مُهلكُها بارتكابِ المعاصي.

من هدي الحديثِ

يجمعُ الحديثُ الشريفُ خصالاً عظيمةً من الخيرِ ويحثُّ على أمورٍ لها فضلٌ عظيمٌ تبني شخصيَّةَ المسلمِ وهي:

الطّهارةُ
إنَّ أجرَ الطّهارةِ يتضاعفُ عندَ اللهِ تعالى حتى يبلغَ نصفَ أجرِ الإيمانِ

ذكرُ اللهِ تعالى
- الحمدُ لله: الحمدُ لله هو الثّناءُ على الله تعالى لما اتّصفَ به من صفاتِ الكمالِ والجلالِ والجمالِ ولما أعطى سبحانَه من نِعَمٍ
  - ثوابُها يملأُ ميزانَ الأعمالِ يومَ القيامةِ
- سبحانَ الله: تسبيحُ الله هو تنزيهُ الله جلّ وعلا عن النّقائصِ في ربوبيّتِه وأسمائِه وصفاتِه وشرعِهِ ودينِه

الصّلاةُ
الصّلاةُ نورٌ تنيرُ لصاحبِها طريقَ الحقِّ في الدّنيا والصّراطَ في الآخرةِ

الصّدقةُ
الصّدقةُ دليلٌ على صدقِ إيمانِ مؤدِّيها

الصّبرُ
الصّبرُ نورٌ شديدٌ في في القلبِ يكبحُ جماحَ النّفسِ فيكفّهاعن الشّهواتِ ويدفعُها إلى الطّاعاتِ

القرآنُ
- حجّةٌ لك: دليلٌ يدلّك على النّجاةِ في الدّنيا والآخرةِ إن امتثلتَ أوامرَهُ واجتنبتَ نواهيَه
- حجّةٌ عليك: هو خصمُكَ يومَ القيامةِ إن لم تمتثلْ أوامرَهُ وتجتنبْ نواهيَه

ثوابُ هذه الأذكارِ لو قُدِّرَ بجسمٍ ماديّ لسدَّ الفراغَ الذي بينَ السّماءِ والأرضِ

كلُّ إنسانٍ يسعى لنفسِهِ فإمّا أن يبيعَها للخالقِ بالطّاعةِ فينجوَ وإمّا أن يبيعَها للشّيطانِ بالمعصيةِ فيهلَكَ

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

ما صلةُ الطَّهارةِ بالإيمانِ؟

- إنَّ الإيمانَ يمحو ما سبقَهُ من الخطايا الكبيرةِ والصّغيرةِ وكذلكَ الطّهارةُ تمحُو ما سبقَها من خطايا صغيرةٍ فكانتْ كنصفِ أجرِ الإيمانِ، قال ﷺ: «**مَنْ توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ خَرَجتْ خَطَايَاهُ مِنْ جسدِهِ حتّى تخرجَ مِنْ تحتِ أَظفارِهِ**»(١).

أستنتجُ الصِّلةَ بينَ قولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾(٢) وقولِهِ ﷺ: «**الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ**».

أَستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ الأمورَ التي تعينُ على النَّجاةِ يومَ القيامةِ.

ذكر الله

قالَ تَعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٣).

الصَّلاة

قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾(٤).

- أكتشفُ أثرَ كلٍّ من ذكرِ اللهِ تَعالى والصَّلاةِ في النَّفسِ والسُّلوكِ.

أضِفْ إلى معلوماتِكَ

- إنَّ ذكرَ اللهِ تَعالى يُجدِّدُ الإيمانَ في القلبِ ويقوِّمُ السُّلوكَ.
- إنَّ الصَّلاةَ تُكسِبُ الإنسانَ محبَّةَ اللهِ تَعالى، وتعلِّمُهُ النِّظامَ واحترامَ الوقتِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥)
(٢) سورة البقرة / ٢٢٢
(٣) سورة الرعد / ٢٨
(٤) سورة العنكبوت / ٤٥

الصَّدقةُ:

إنَّ المؤمنَ يؤدّي حقَّ اللهِ تعالى في مالهِ ؛ لأنَّهُ يؤمنُ إيماناً راسخاً بالبعثِ والآخرةِ، وهو يُــؤثرُالآجلَ الباقيَ على العاجلِ الفاني. وبذلكَ يتطهّرُ من أدرانِ الشّحِّ والبخلِ. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

أستنتجُ العلاقةَ بينَ الصَّدقةِ والإيمانِ.

الصَّبرُ:

الصَّبرُ من أعظمِ الفضائلِ التي يحتاجُ إليها المسلمُ في دينِهِ ودنياه، فيوطِّنُ نفسَهُ علــى احتمالِ المكارهِ من دونِ ضجرٍ، ومواجهةِ الأعباءِ مهما ثقُلتْ، وانتظارِ النَّتــائجِ مهمــا بعدتْ، فالصَّبرُ وحدَهُ هو الذي يمنحُ للمسلمِ النّورَ الذي يعصِمُهُ من الاستسلامِ والقنوطِ.

ما الأمورُ التي تحتاجُ فيها إلى الصَّبرِ في حياتِكَ؟

القرآنُ:

إنَّ القرآنَ الكريمَ مقياسُ استقامةِ الإنسانِ أو اعوجاجِهِ، فمنِ اهتدى بهديهِ كان شاهداً لهُ وشفيعاً يومَ القيامةِ، ومَنِ انحرفَ عن نهجِهِ كانَ شاهداً عليهِ وخصماً لهُ يومَ القيامةِ.

أَبني موقفاً: أُحدِّدُ موقفي تجاهَ القرآنِ الكريمِ ليكون حُجّةً لي يومَ القيامةِ.

الجزاءُ من جنسِ العملِ.

- مَنْ سَعى في مرضاةِ اللهِ تعالى، والتزمَ أوامرَهُ كانَ من النّاجينَ يومَ القيامةِ.
- مَنْ سَعى في معصيةِ اللهِ تعالى، وخالفَ أوامرَهُ يجدْ جزاءَ عملِهِ يومَ القيامةِ.

(١) سورة الحشر / ٩.

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- المؤمنُ طاهرٌ نظيفُ الجسدِ ذاكرٌ للهِ متعبّدٌ لهُ، وطاهرٌ نقيُّ الروحِ والقلبِ بعيدٌ عن الشحِّ والبخلِ.
- المؤمنُ يؤدّي الصّلاةَ بخشوعٍ، ويلتزمُ أوامرَ القرآنِ الكريمِ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ تعالى.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عدّدْ خصالَ النَّجاةِ التي بيّنَها الرَّسولُ ﷺ في الحديثِ الشَّريفِ.

٢- حدّدِ العبارةَ غيرَ الصَّحيحةِ فيما يأتي ثمَّ صحِّحْها:

- مَن لم يطهّرْ قلبَهُ فقد نقصَ إيمانُهُ.
- المنافقُ يُسارعُ إلى الصَّدقةِ.
- أعمالُ الإنسانِ توزنُ يومَ القيامةِ ويُثقّلها الحمدُ للهِ.
- طاعةُ اللهِ تَعالى لا تحتاجُ إلى صبرٍ.
- المؤمنُ يستسلمُ للهوى ويُخلِصُ النِّيَّةَ للهِ تَعالى.

٣- قالَ ﷺ : " والصّلاةُ نورٌ .... والصَّبرُ ضياءٌ " .

أ- ما العلاقةُ بينَ النّورِ والضّياءِ ؟

ب- كيفَ تفهمُ قولَ الرّسولِ ﷺ لبلالٍ رضي الله عنه: " يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصّلاَةَ أَرِحْنَا بِهَا "[1] وذلكَ في ضوءِ قولِهِ ﷺ " والصّلاةُ نورٌ " ؟

٤- علّلْ ما يأتي:

- الصّبرُ ضياءٌ.
- القرآنُ الكريمُ مقياسُ استقامةِ الإنسانِ أو اعوجاجِهِ.

٥- في حياتِكَ مواقفُ تحتاجُ إلى الصَّبرِ وأخرى تحتاجُ إلى الشُّكرِ، اذكرْ موقفينِ لكلٍّ منهما.

٦- استنتجْ أبرزَ العِبَرِ والدّلالاتِ التي استفدتها من الحديثِ الشّريف.

[1] أخرجه أبو داود (٤٩٨٦)

الدَّرسُ الثّالث

المُهلِكاتُ السَّبعُ

أَقرأُ وأُناقشُ

- عدّدْ بعضَ الذُّنوبِ التّي عدَّها الإسلامُ من الكبائرِ.
- لماذا عدَّ الإسلامُ بعضَ الذنوبِ من الكبائر؟
- هل يتناقضُ الشِّركُ باللهِ تعالى مع العقلِ السّليمِ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ:
«اجتَنِبُوا السَّبعَ الموبِقَاتِ» قِيلَ: يا رسُولَ اللهِ، وما هنَّ؟ قالَ:
«الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلاّ بالحقِّ، وأَكلُ مالِ اليتيمِ، وأَكلُ الرِّبا، والتَّولِّي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المُحصَنَاتِ الغافِلاتِ المؤمناتِ»(١).

معاني المفردات

- **المُوبقات:** المُهلِكات.
- **التّولّي يومَ الزَّحفِ:** الفِرارُ من المعركةِ عندَ لقاءِ العدوِّ.
- **قَذفُ المُحْصنات:** اتِّهامُ العفيفاتِ الطَّاهراتِ بالزّنى.
- **الغافلات:** المؤمنات اللّواتي لا يعرِفْنَ الفاحشةَ، وما قُذفنَ بهِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩)

من هدي الحديثِ

- أرادَ النّبيُّ ﷺ أن يطهّرَ الأمّةَ والمجتمعَ من أسبابِ الضّلالِ والانحرافِ فنهى في هذا الحديثِ الشّريفِ عن سبعِ كبائرَ مهلكاتٍ حاربَها الإسلامُ لما فيها من تدميرٍ للعقيدةِ السّليمةِ وفسادٍ للمجتمعِ وانهيارٍ للأخلاقِ واعتداءٍ على الحقوقِ.

- وفي هذا الحديثِ دعوةٌ صريحةٌ تحذّرُ من الاعتداءِ على بعضِ الحقوقِ وهي:

حقُّ اللهِ تَعالى

ويكونُ الاعتداءُ على هذا الحقِّ بالشِّركِ باللهِ تعالى وبالتَّولّي يومَ الزَّحفِ.

حقُّ العبادِ

ويكونُ الاعتداءُ عليهِ بـــ:

- السِّحرِ.
- قتلِ النَّفسِ.
- أكلِ مالِ اليتيمِ.
- أكلِ الرِّبا.
- قذفِ المحصناتِ.

أُفكِّرُ وأُناقِشُ:

- **هلْ ترى أنَّ الاعتداءَ على حقِّ العبادِ هو اعتداءٌ على حقِّ اللهِ تَعالى؟ ناقشْ ذلكَ.**

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

الشّركُ باللهِ تعالى:

-الشّركُ باللهِ تعالى من أكبرِ الكبائرِ، لأنَّهُ اعتداءٌ على حقِّ الله تعالى، وذلكَ بعدمِ إفرادِهِ سبحانهُ بالتّوحيدِ والعبادةِ.

وهوَ نوعان:

شركٌ أكبرُ

- هو أنْ يتَّخِذَ العبدُ شريكاً معَ اللهِ تعالى يحبُّه كما يحبُّ اللهَ، ويخافُهُ كما يخافُ اللهَ، وهذا شركُ التّسويةِ. وقد صوّرَ القرآنُ الكريمُ ندمَ المشركينَ وخطابَهُم لآلهتهم بقولهِ تعالى: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

شركٌ أصغرُ

- هو أنْ يُظهرَ العبدُ طاعةَ اللهِ تعالى بفعلِ العملِ الصّالحِ ابتغاءَ ثناءِ العبادِ وتطلّعاً إلى الشُّهرةِ والتّباهي بينَ النّاسِ.
- قالَ ﷺ:

«إنَّ يسيرَ الرِّياءِ شركٌ»[2].

- والشّركُ باللهِ تعالى ذنبٌ عظيمٌ لا يغفرهُ اللهُ جلَّ جلالُهُ إلاّ بالتّوبةِ النّصوحِ والإيمانِ الصّادقِ.

السِّحرُ:

- ذنبٌ عظيمٌ لِما فيهِ من الشُّرورِ والمفاسدِ التي تؤثرُ في عقيدةِ النّاسِ أو تضرُّهم أو تفرّقُ بينهُم.
- وقد قرنَ النّبيُّ ﷺ في الحديثِ الشّريفِ السِّحرَ بالشِّركِ باللهِ تعالى؛ لأنَّهُ يتعارضُ مع التّوحيدِ الخالصِ للهِ عزَّ وجلَّ. وسيردُ التّفصيلُ في هذا الموضوعِ في بحثِ (أمورٌ تتنافى مع العقيدة الإسلامية).

القتلُ:

- جعلَ اللهُ تعالى النَّفسَ البشريّةَ محترمةً مصونةً فحرّمَ القتلَ فمَن اعتدى عليها استوجبَ العقابَ، والشّأنُ في عقابِهِ للسّلطاتِ القضائيّةِ (القانونيَّةِ) المختصَّةِ في الدّولةِ .

---

(١) سورة الشعراء/ ٩٧-٩٨

(٢) أخرجه ابن ماجة /٣٩٨٩

منْ صورِ القتلِ

قتلُ الإنسانِ نفسَه (الانتحار)

- **عقوبةُ الانتحارِ:** عدَّ الإسلامُ الانتحارَ جريمةً توعّد الله تعالى عليها بالعذاب الأليم ، قالَ ﷺ: «**مَنْ تردَّى من جبلٍ فقتلَ نفسَهُ فهو في نارِ جهنَّمَ يتردَّى فيها خالداً مخلَّداً فيها أبداً..**»(١).

ابنِ موقِفاً: ما خطورةُ الانتحارِ في رأيكَ؟

قتلُ الإنسانِ الآخرينَ

- **عقوبةُ القتلِ العمدِ:** القِصاصُ في الدنيا بالقتلِ، والخلودُ في النَّارِ في الآخرةِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(٢).

- **استنتجْ منَ الآيةِ الكريمةِ ما توعّد اللهُ تعالى به القاتلَ عمداً.**
- **اذكر صوراً أخرى من صورِ قتلِ الإنسانِ للآخرينَ.**

أكلُ مالِ اليتيمِ:

- اليتيمُ صغيرٌ فقدَ أباهُ فاحتاجَ إلى الرِّعايةِ والعنايةِ والاهتمامِ.
- وقدْ أولى الإسلامُ اليتيمَ عنايةً فائقةً، وحرصَ على رعايتِهِ فشرّعَ لهُ تشريعاتٍ حكيمةً تكفلُ له الحياةَ الكريمةَ، ليكونَ عنصراً فاعلاً مُنتجاً في المجتمعِ.

- **ما عقوبةُ آكلِ مالِ اليتيمِ؟**

– حرّمَ اللهُ تَعالى أكلَ مالِ اليتيمِ وأنذرَ آكلَهُ بالنَّارِ الشَّديدةِ يومَ القيامةِ، قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾(٣).

---

(١)أخرجه البخاري / ٥٤٤٢

(٢) سورة النساء/ ٩٣

(٣) سورة النساء / ١٠

أكلُ الرِّبا:

تعريفُ الرِّبا: هو الزيادةُ المشروطةُ على رأسِ المالِ التي يدفعُهَا المدينُ للـدَّائنِ مقابـلَ الأجلِ.

– وإنَّ في الرِّبا اعتداءً على حقِّ الفقراءِ باستغلالِ حاجتِهم، وخطراً على اقتصادِ الأمَّةِ.

أستنتجُ موقفَ الإسلامِ من الرِّبا

انقد وابنِ موقفاً: كيفَ يمكـنُ تنميـةُ اقتصادِ الأمَّةِ بعيداً عن الرِّبا في رأيكَ؟

التَّولِّي يومَ الزَّحفِ:

هو الفِرارُ من أرضِ المعركةِ عندَ مواجهةِ العدوِّ جُبْناً وتخاذُلاً.

وقدْ أوجبَ الإسلامُ الجهادَ إعلاءً لكلمةِ اللهِ تَعـالى، وإعزازاً لدينِهِ، ودفـاعاً عـن الأمَّـةِ وينبغي على المسلمِ أنْ يكونَ شُجاعاً صَبُوراً لا يعرفُ الجبنَ؛ لأنَّ الآجالَ بيدِ اللهِ تَعالى وهو وحدَهُ سبحانهُ واهبُ الحياةِ.

ما حُكمُ التَّولِّي يومَ الزَّحفِ؟

حرّمَ الإسلامُ التَّولِّي من المعاركِ والتّخلِّي عن الجهاد وحضَّ علـى الثَّباتِ فـي ميدانِ القتالِ حتَّى تحقيقِ النَّصرِ أو الشَّهادةِ، وعدَّ الفرارَ ذنباً عظيماً لأنَّ فيهِ:

١– مخالفةً لأمرِ اللهِ تَعالى.

٢– تفريطاً بحقِّ الدِّينِ والأمَّةِ والوطنِ.

أنقدُ وأبني موقفاً: أُحدِّدُ واجبي تجاهَ وطني

قذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ:

اتّهامُ العفيفاتِ الطَّاهراتِ الشَّريفاتِ بفاحشةِ الزّنى.

– وقدْ حرّمَ الإسلامُ قذفَ المحصناتِ صيانةً للأعراضِ وحمايةً لكرامةِ المؤمناتِ العفيفاتِ.

أُحلِّلُ وأَستنتجُ: أستنتجُ من سورةِ النّورِ ما أعدَّهُ اللهُ تعالى لمَن يرمي المحصناتِ الغافلاتِ.

عقوبة دينيّة	عقوبة أدبيّة	عقوبة جسديّة
_ _ _ _ _ _ _ _ _ _	وهي إسقاطُ اعتبارِهِ وذلكَ بردِّ شهادتِهِ أبداً	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _

هل تقتصرُ حرمةُ القذفِ على قذفِ النِّساءِ فقط؟

من مخاطرِ الموبقاتِ:

الشِّرك: يُفسدُ أعمالَ الإنسانِ بفسادِ عقيدتِهِ

القتل: يزعزعُ أمنَ المجتمعِ واستقرارَهُ

أكل مال اليتيم: يؤدِّي إلى ضياعِ الحُقوق وتفشِّي الظُّلمِ

قذف المحصنات: ينالُ من كرامةِ الحرائرِ ويؤدِّي إلى ارتكابِ الجرائمِ

ابحثْ عن مخاطرَ أخرى للموبقاتِ السَّبعِ.

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- وجوبُ سلامةِ العقيدةِ وتنزيهِ اللهِ تَعالى عن الشّريكِ بصدقِ التّوجّهِ إليهِ في الأعمالِ.
- على المسلمِ أنْ يصونَ كرامةَ غيرِهِ من المُسلمينَ ولا يعتدي على حقوقِهِم.
- مسؤوليَّةُ الدفاعِ عن العبادِ وتَحريرُ الأراضي المُغتصبةِ.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- قرنَ النَّبيُّ ﷺ الشِّركَ باللهِ تَعالى معَ ستٍّ موبقاتٍ أخرى، علِّلْ ذلكَ.

٢- اذكرْ كيفَ تتصرّفُ في كلِّ موقفٍ من المواقفِ الآتيةِ:

- وجدتَ أنّ صديقَكَ وقعَ في مشكلةٍ فضاقَ ذَرْعاً بالحياةِ وقرّرَ الانتحارَ.
- احتجتَ إلى بعضِ المالِ فعرضَ عليكَ أحدُهم أنْ يُقرضَكَ مبلغاً على أن تردَّهُ له ضِعفَين بعدَ شهرين.
- دعاكَ زميلُكَ لتشاركَهُ في نشرِ إشاعةٍ تمسُّ سمعةَ فتاةٍ عفيفةٍ.

٣- ابحثْ في أحدِ كتبِ الحديثِ عن حديثٍ يدعُو للإحسانِ إلى اليتيمِ.

٤- قارنْ بينَ أكلِ مالِ اليتيمِ والرِّبا.

٥- هل تَعُدُّ قذفَ المحصناتِ جريمةً إنسانيّةً؟ برهنْ على صِحَّةِ ما تقولُ.

٦- اقترحْ حلّاً لكلٍّ ممَّا يأتي:

- تعاملُ بعضِ النَّاسِ بالرّبا.
- وجودُ الرِّياءِ عندَ بعضِ النَّاسِ.

٧- ما مخاطرُ قذفِ المحصناتِ على الفردِ والمجتمعِ؟

٨- استنتجْ نصيحتينِ استفدتَهُما منَ الحديثِ.

٩ - تزدادُ ظاهرةُ انتشارِ المصارفِ الإسلاميّةِ، هل تؤيِّدُ انتشارَ هذهِ الظَّاهرةِ؟ ولماذا؟

الدَّرسُ الرّابع

حُسنُ الظَّنِّ باللهِ تَعالى

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما المقصودُ بحسنِ الظَّنِّ باللهِ تَعالى؟
- ما الحالاتُ التي يشعرُ فيها المؤمنُ بمعيَّةِ اللهِ تَعالى؟
- هل يُعامِلُ اللهُ تَعالى عبادَهُ بالعدلِ أم بالفضلِ؟ استنتجِ الفرقَ بينهُما؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ:

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أنا عِندَ ظنِّ عبدِي بي، وأنا مَعَهُ حينَ يـذكُرُني، إنْ ذكرَني في نفسِهِ ذكرْتُهُ في نفسِي، وإنْ ذَكَرَني في ملأ، ذكرتُهُ فـي مـلأ هُم خيرٌ منهُم، وإنْ تقـرَّبَ منِّي شِـبْراً تقرَّبتُ إليهِ ذِراعاً، وإنْ تقرَّبَ إليَّ ذِراعاً تقرَّبتُ منهُ باعاً، وإنْ أتاني يمشي أتيتُهُ هَرْوَلَةً ».[1]

معاني المفردات

- **أنا عندَ ظنِّ عبدِي بي:** أُجازِيهِ بحسبِ ظنِّهِ اليقيني بي.
- **معَهُ:** بعوني ونُصرتي وحِفْظي.
- **ملأ:** جماعة.
- **باعاً:** الباع: طولُ ذراعَي الإنسانِ إذا بسطَهُما معَ عضُدَيهِ وعرضِ صَدْرِهِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٥)

من هدي الحديثِ

إنَّ المسلم بقدرِ ما يعلمُ من عظمةِ اللهِ وجلالِهِ، تزدادُ خشيتُهُ من هيبتِهِ، كما يزدادُ طَمَعاً في عفوِهِ ورضوانِهِ، واللهُ سبحانَهُ وهو واهبُ الحياةِ يحثُّ عبادَهُ على التَّوجُّهِ إليهِ والتَّقرُّبِ منهُ بالذِّكرِ والرَّجاءِ موقنينَ باستجابةِ الدُّعاءِ وحُسنِ الجزاءِ، وهو سبحانَهُ يَعِدُ بأنَّهُ سيُجازي عبدَهُ بحسبِ يقينِهِ بهِ فمَنْ:

– تيقَّنَ القبولَ عندَ التَّوبةِ، والرِّزقَ بعدَ العملِ، والنَّصرَ بعدَ الأخذِ بالأسبابِ .... مُتمسِّكاً بصادقِ وعدِ اللهِ، تحقَّقَ وعدُ اللهِ لهُ لأنَّهُ لا يرجو هذا إلا مؤمنٌ علمَ أنَّ لهُ ربّاً رحيماً يُكرِّمُ عبادَهُ.

– ومَنْ فقدَ رجاءَهُ باللهِ ويئسَ من رحمتِهِ، وغلبَ على ظنِّهِ أنَّهُ سيُعاقبُهُ ويُعذِّبُهُ، وُكِّلَ إلى ظنِّهِ لأنَّهُ لا ييأسُ من رحمةِ اللهِ إلا كافرٌ. قالَ تَعالى:

﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].

ويمثّلُ الحديثُ الشَّريفُ مدَى محبَّةِ اللهِ للمؤمنِ ، ومدَى عظَمَةِ فضلِ اللهِ عليهِ بصورةٍ تمثيليَّةٍ رائعةٍ تُبيِّنُ أنَّهُ:

مَنْ ذكرَ اللهَ تَعالى عاشَ في معيَّةِ اللهِ؛ أي: برحمتِهِ وتوفيقِهِ وهدايتِهِ وعَونِهِ ونصْرِهِ ...

– فمَنْ ذكرَ اللهَ تَعالى في قلبِهِ فعظَّمَهُ وقدَّسهُ، كتبَ اللهُ لهُ من الرَّحمةِ والثَّوابِ ما لا يعلمُهُ إلاّ هو سُبحانَهُ حيثُ لا يطَّلِعُ على ثوابِهِ أحدٌ.

– ومَنْ ذكرَ اللهَ تَعالى في مجمعٍ من النَّاسِ مُخلِصاً في ذكْرِهِ، مُشجِّعاً النَّاسَ على طاعةِ اللهِ وذكْرِهِ فإنَّ اللهَ تَعالى يذكرُهُ مُعلِياً ذكرَهُ ومدحَهُ، ومُظهِراً ثوابَهُ وأجرَهُ أمامَ جمعٍ خيرٍ منهُم يضمُّ ملائكتَهُ المطهّرينَ المقرَّبينَ.

ومَنْ تقرَّبَ إلى اللهِ تَعالى بطاعةٍ قليلةٍ جازاهُ سُبحانَهُ بمثوبةٍ كبيرةٍ، وكلَّما زادَ في الطَّاعةِ زادَهُ اللهُ سبحانَهُ ثواباً، وإنْ أتى بالطَّاعةِ متأنِّياً أتاهُ ثوابُ عملِهِ من اللهِ مُسرعاً وهذا فضلٌ من اللهِ عظيمٌ في سرعةِ إجابتِهِ لعبدِهِ، ومزيدِ تفضُّلِهِ عليهِ.

(١) سورة يوسف/ ٨٧

أُثري معلوماتي

- إنَّ ما وردَ في هذا الحديثِ من إطلاقِ (النَّفسِ، والتَّقرُّبِ، والهَرولَةِ) على اللهِ تَعالى إنَّما هو على سبيلِ المجازِ والتَّمثيلِ لتقريبِ المعنَى وتصويرِهِ وهذا من أساليبِ البلاغةِ العربيَّةِ، وقد قامتِ البراهينُ العقليَّةُ القاطعةُ على استحالةِ هذا على اللهِ تَعالى.

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

حُسنُ الظَّنِّ والعملُ:

- إنَّ حُسنَ الظَّنِ باللهِ تَعالى يقتضي حُسنَ العملِ المرتبطِ بالرَّجاءِ، ولا يعني أبداً التَّواكلَ والقعودَ والرُّكونَ إلى الأماني والاغترارَ بعفوِ اللهِ تَعالى، فالإسلامُ يريدُ الإنسانَ مُستغفِراً تائباً عاملاً مُنتِجاً مؤدِّياً دورَهُ في الحياةِ، ثمَّ يراهُ في الوقتِ ذاتِهِ مع اللهِ في القلبِ والحبِّ والرَّجاءِ وطلبِ العَونِ.

ابنِ موقفاً: ما رأيُكَ فيمَنْ يُفرِّطُ في الواجباتِ، ويقعُ في المحرَّماتِ بدعوى حُسنِ ظنِّهِ باللهِ تَعالى الغفورِ.

الإيمانُ والأملُ:

- إنَّ المؤمنَ أوسعُ النَّاسِ أملاً، وأكثرُهُم تفاؤلاً واستبشاراً، وأبعدُهُم عن التَّشاؤمِ واليأسِ لأنَّهُ يعتصمُ باللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فإذا مرضَ لم ينقطعْ أملُهُ في العافيةِ، وإذا أعسرَ لم يزلْ يأملُ باليُسرِ، وإذا انتابَتْهُ كارثةٌ كانَ على رجاءٍ من اللهِ أنْ يأجرَهُ في مصيبتِهِ ويخلفَهُ خيراً منها، فالإيمانُ والأملُ متلازمانِ؛ لأنَّ الأملَ يغدو قوَّةً دافعةً تشرحُ الصَّدرَ للعملِ، وتُنشِّطُ دواعيَ الكِفاحِ من أجلِ عمارةِ الأرضِ وبناءِ الوطنِ.

استنتجِ الأثرَ السَّلبيَّ لليأسِ في حياةِ الإنسانِ

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- من أهمِّ صفاتِ المؤمنِ حُسنُ الظَّنِّ باللهِ تَعالى، والبعدُ عن اليأسِ والإحباطِ.
- إنَّ الظَّنَّ بنوالِ عفوِ اللهِ تَعالى ومغفرتِهِ مع التَّقصيرِ وسوءِ العملِ اغترارٌ وتواكُلٌ لا يُحبُّهُ اللهُ تَعالى.
- على المؤمنِ المبادرةُ إلى الأعمالِ النَّافعةِ مهما كانتْ صغيرةً، فإنَّ اللهَ تَعالى يُضاعفُ ثوابَها ويُباركُ فيها.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- هل يكفي حُسنُ الظَّنِّ باللهِ تَعالى لدخولِ الجنَّةِ؟ وضِّحْ ذلكَ.

٢- توقَّعْ نتيجةً لكلٍّ ممّا يأتي محدِّداً صورَ حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تَعالى:

- عَمِلَ بجدٍّ وغلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ تَعالى سيُضاعِفُ لهُ رزقَهُ.
- عصَى اللهَ تَعالى وأرادَ التَّوبةَ لكنْ غلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ سبحانهُ لنْ يتوبَ عليهِ.
- أصابتْهُ محنةٌ وغلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ تَعالى سيُنجِّيهِ منها.
- حجَّ إلى بيتِ اللهِ تَعالى وغلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ سبحانهُ لنْ يقبلَهُ.
- اقترفَ ذنباً فندِمَ ولم ييأسْ من رحمةِ اللهِ تَعالى ومغفرتِهِ.
- اشتدَّ مرضُهُ ويئسَ من الشِّفاءِ فتركَ الدَّواءَ وغلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ تَعالى لنْ يشفيَهُ.
- أهملَ دراستَهُ وغلبَ على ظنِّهِ أنَّ اللهَ تَعالى سيكتبُ لهُ النَّجاحَ.

٣-هل يجوزُ لِمَنْ يُصابُ بمصيبةٍ أنْ يُحبطَ ويستسلمَ؟ علِّلْ إجابتَكَ معَ الدَّليلِ .

٤- اذكرْ موقفاً مررتَ بهِ نجَّاكَ منهُ حُسنُ ظنِّكَ باللهِ تَعالى.

٥- كيفَ توظِّفُ في حياتِكَ ما وردَ في الحديثِ: «**وإنْ تقرَّبَ منِّي شِبْراً تقرَّبتُ إليهِ ذِراعاً...**»؟

التَّعفّفُ في طلبِ المالِ

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما وظيفةُ المالِ في الإسلامِ؟
- هل المالُ وسيلةٌ أم غايةٌ؟
- ماذا يحدثُ فيما لو كانَ الطَّمعُ هو دَافعُ النَّاسِ لكسبِ المالِ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(١).

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

نسبُهُ وإسلامُهُ: هو حكيمُ بنُ حزامِ بنِ خويلدٍ، القُرَشيُّ،ابنُ أخي السَّيدةِ خديجةَ بنتِ خويلدٍ رضي الله عنها زوجِ رسُولِ اللهِ ﷺ، أسلمَ يومَ فتحِ مكَّةَ وحَسُنَ إسلامُهُ، وشهِدَ المشاهدَ بعدَها.

صفاتُهُ: كانَ ﷺ من أشرافِ قريشٍ وساداتِها في الجاهليَّةِ والإسلامِ، عالماً بأنسابِ قريشٍ، عاقلاً تقيّاً فاضلاً كريماً، يصنعُ المعروفَ ويصِلُ الرَّحِمَ حتَّى قبلَ الإسلامِ.

وفاتُهُ: عاشَ ﷺ في الإسلامِ ستّينَ سنةً، وفي الجاهليَّةِ ستّينَ سنةً، وتوفِّي بالمدينةِ المنوَّرةِ سنة (٥٤) هـ.

(١) أخرجه مسلم (١٠٣٥)

معاني المفرداتِ

- **خَضِرة حُلْوة:** فاكِهة خضراء غضَّة مُستلَذّة.
- **بطيبِ نفسٍ:** بلا سؤالٍ ولا طمعٍ.
- **بإشرافِ نفْسٍ:** بحرصٍ وطَمَعٍ وتطلُّعٍ.
- **اليد العُليا:** المُعطية المُنفِقَة.

من هدي الحديثِ

- كانَ النَّبيُّ ﷺ أحسنَ النَّاسِ خُلُقاً وأوسعَ النَّاسِ صدراً، لا يردُّ سائلاً، ولا يُخيِّبُ مؤمِّلاً، ولا يُمسِكُ مالاً، ولا يُنفِقُهُ إلاّ في وجوهِ الخيرِ، فقدْ سألَهُ حكيمُ بنُ حزامٍ من مالِ الغنائمِ فأعطاهُ عطاءً كبيراً، لكنَّ حَكِيماً رضي الله عنه رغبَ في المزيدِ فلمَسَ النَّبيُّ ﷺ شدَّةَ حرصِهِ على المالِ ورغبتَهُ فيهِ فوجَّهَهُ بأسلوبٍ عميقٍ مؤثِّرٍ مُشبِّهاً المالَ وميلَ الإنسانِ إليهِ وحِرصَ النّفوسِ عليهِ بالفاكهةِ الخضراءِ المُستلَذَّةِ التي كُلَّما أكلَ الإنسانُ منها طلبَ المزيدَ، وكذلكَ المالُ كُلَّما حصلَ الإنسانُ على بعضٍ منهُ طلبَ المزيدَ وأصبحَ كمَنْ يأكلُ ولا يشبعُ.

- ثمَّ وجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ الصَّحابيَّ إلى ما هو أسمى وأرقى، فأرشدَهُ لأنْ يكونَ مُعطِياً لا آخذاً، مُنفِقاً لا سائلاً، لأنَّ المُعطِيَ ينفعُ نفسَهُ وينفعُ غيرَهُ متحلِّياً بعزَّةِ النَّفسِ وكرَمِ اليدِ، والآخذَ ينتظرُ أنْ ينفعَهُ النَّاسُ وقد أراقَ ماءَ وجهِهِ.

- وقد كانَ لِسعَةِ صدرِ النَّبيِّ ﷺ وبراعةِ أسلوبِهِ أعمقُ الأثرِ في نفسِ حكيمٍ رضي الله عنه فتابَ وأقسمَ ألا يسألَ أحداً شيئاً وبرَّ بقسمِهِ.

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

أثرُ المالِ في بناءِ الوطنِ:

يَعدُّ الإسلامُ المالَ قِوامَ الحياةِ ، ويدعو إلى تنميتِهِ وحُسنِ استثمارِهِ؛ لأنَّهُ وسيلةٌ لدفعِ اقتصادِ الوطنِ والأمَّةِ إذ بهِ يصونُ الإنسانُ حاضرَهُ ومستقبلَهُ، وهو أساسٌ مهمٌّ لخدمةِ المثُلِ العُليا وإنفاقُهُ في وجوهِ الخيرِ بابٌ من أبوابِ التَّقرُّبِ إلى اللهِ تعالى، قالَ تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾[1].

هلْ هُناكَ ضماناتٌ للتَّحرّرِ من العوزِ والفاقةِ أوثقُ وأقوى ممّا قدَّمَ الإسلامُ؟

الصِّراعُ من أجلِ المالِ:

- جبلَ اللهُ الإنسانَ على حبِّ المالِ استجابةً لفطرتِهِ وإثارةً لمواهبِهِ ودفعاً لهُ لبذلِ أقصى طاقاتِهِ وجهدِهِ في العملِ والإنتاجِ، حيثُ يُلبِّي حاجاتِهِ ويُرضي ميولَهُ.
- لذا عدَّ الإسلامُ المالَ وسيلةً وليسَ هدفاً بحدِّ ذاتِهِ، فلم يدعُ إلى تقديسِهِ والتّفاني في جمعِهِ وتكديسِهِ، ولم يدعُ إلى احتقارِهِ والتَّقاعسِ عن طلبِهِ؛ بلْ حبَاهُ بنظرةٍ واقعيَّةٍ تضمنُ للإنسانِ الحياةَ الكريمةَ وتضمنُ للوطنِ العزَّةَ والكرامةَ.

ولذلكَ ذمَّ الإسلامُ مَنْ جعلَ همَّهُ الوحيدَ الاستزادةَ من المالِ دونَ أن يكونَ هدفُهُ من ذلكَ نفعَ النَّاسِ وخدمةَ الدينِ والأمَّةِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: « **تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهمِ والقَطيفةِ والخميصةِ، إنْ أُعطِيَ رضِيَ، وإنْ لم يُعطَ لم يرضَ**»[2].

- وإنَّ الشَّرهَ في حبِّ المالِ قد يوصلُ صاحبَهُ إلى طرقٍ محرَّمةٍ لجمعِ الثَّروةِ، وتكديسِ الأموالِ، وبذلكَ تنعدمُ الحكمةُ التي من أجلِها خلقَ اللهُ المالَ، وجعلَهُ نعمةً للإنسانِ، وقد يصلُ الشَّرهُ للمالِ ببعضِ ضِعافِ الإيمانِ إلى امتهانِ التَّسوّلِ الذي يعدُّهُ الإسلامُ من الرَّذائلِ.
- أمَّا التَّنافسُ الشَّريفُ في الصِّناعةِ والتِّجارةِ واستثمارُ الواردِ- وبخاصَّةٍ البشريةِ منها- والتَّطلُّعُ نحو الغِنى والقوَّةِ الماديَّةِ بأساليبَ مشروعةٍ فهو من عمارةِ الأرضِ وبناءِ المجتمعِ القويّ بشرطِ أنْ لا يُصبحَ المالُ هدفاً بذاتِهِ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**نِعمَ المالُ الصَّالحُ للمرءِ الصَّالحِ**»[3].

---

(١) سورة البقرة /٢٧٢

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٠)

(٣) أخرجه أحمد (١٧٠٩٨)

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- وجوبُ التَّعفُّفِ في طلبِ المالِ والابتعادِ عن الجشَعِ والطَّمعِ.
- الاقتداءُ بالنَّبيّ ﷺ في عطائِهِ وكرمِهِ، وكسبِهِ وإنفاقِهِ.
- العملُ شرَفٌ لأنَّهُ يجعلُ الإنسانَ مُعطياً لا آخِذاً، مُنفِقاً لا عالةً على أحدٍ.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلْ تكرارَ عطاءِ رسولِ اللهِ ﷺ للصَّحابيّ، وماذا تستفيدُ من ذلكَ؟

٢- بيِّنْ أثرَ المالِ في بناءِ المجتمعِ.

٣- استنتجِ الحدودَ التي رسمَها الإسلامُ لتملُّكِ الإنسانِ للمالِ في ضوءِ الحديثِ الشَّريفِ.

٤- لماذا كانتِ اليدُ العُليا خيراً من اليدِ السُّفلى؟

٥- كيفَ توظِّفُ مضمونَ الحديثِ الشَّريفِ في حياتِكَ؟

٦- اكتبْ إلى جانبِ كلِّ موقفٍ ممّا يأتي المفهومَ الملائمَ لهُ من المفاهيمِ الآتيةِ:

(تعفّف - جَشَع - طَمَع - بُخْل)

- طمِعَ بما يملكُهُ زميلُهُ.
- أدَّى الدّيونَ المستحقَّةَ لأصحابِها.
- أرهقَ والدَيهِ في النَّفقةِ وسألَ المزيدَ.
- قنعَ بما أعطاهُ اللهُ تَعالى.

٧- ما العلاقةُ بينَ قولِهِ تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ . .﴾[1] وقولِ النَّبيّ ﷺ: " إنّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ "

٨- اكتبْ بعضَ النَّصائحِ والمقترحاتِ توجّهُها لِمَنْ يعتقدُ أنَّ المالَ غايةٌ بحدِّ ذاتِهِ وليسَ وسيلةً.

[1] سورة الكهف / ٤٦

الدَّرسُ السّادس

وجوبُ العملِ بالعلمِ

أَقرأُ وأُناقشُ

- ما دورُ العلمِ في بناءِ الحضارةِ ؟
- ما العلومُ التي يدعو إليها الإسلامُ ؟
- هل ينتفعُ جميعُ النَّاسِ بما جاءَ في القرآنِ الكريمِ والسُّـنَّةِ النَّبويَّةِ الشَّريفةِ ؟

أَقرأُ وأَحفظُ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعريّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

«مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّـــهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الماءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّـــهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّـــهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّـــهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّـــهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».[1]

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الرَّاوي

نسبُهُ وإسلامُهُ : أبو موسى، عبدُ اللهِ بنُ قَيسٍ الأشعريّ، نسبةً إلى أشعرَ وهي قبيلةٌ مشهورةٌ في اليمنِ، أسلمَ قبلَ الهجرةِ، ثمَّ عادَ إلى بلادِهِ يحملُ رسالةَ الإسلامِ ثمَّ قدِمَ المدينةَ بعدَ فتحِ خَيبرَ، ولازمَ النّبيَّ ﷺ ورَوى عنهُ.

صفاتُهُ : كانَ ﷺ رقيقَ القلبِ، شديدَ الحياءِ، بطلاً شُجاعاً مُخلِصاً، جمعَ بينَ العِلمِ والعملِ.

علْمُهُ: كانَ ﷺ عالماً فقيهاً، قاضياً مُفتياً، حَسَنَ الصَّوتِ بالقرآنِ الكريمِ قالَ عنهُ رسُولُ اللهِ ﷺ : " لقدْ أُوتيَ مِزماراً منْ مزاميرِ آلِ داودَ " [2]

وفاتُهُ : توفيَ ﷺ سنةَ أربعٍ وأربعينَ للهجرةِ .

(١) أخرجه البخاري(٧٩)
(٢) أخرجه النسائي (١٠١٩)

معاني المفردات

- **غَيث:** مَطَر .
- **الكَلأ :** نبات الأرضِ، رطباً كانَ أم يابساً .
- **أجادِبُ :** جمع أَجْدَب، الأرضُ الصَّلبةُ التي لا تشربُ الماءَ ولا تُنبت .
- **قِيعانٌ:** أرضٌ مستويةٌ ملساءُ .
- **فَقِه :** فَهِم.

من هدي الحديثِ

يُعبِّرُ الحديثُ النَّبويّ الشَّريفُ عن حاجةِ النَّاسِ إلى الهدى والعلم الذي جاءَ بهِ النَّبيُّ محمّدٌ ﷺ مصوِّراً رسالةَ محمَّدٍ ﷺ بالغيثِ العميم، ومُمثّلاً لمدى انتفاع البشرِ بهذهِ الرّسالةِ بثلاثِ صورٍ من الأرضِ تمثّلُ ثلاثةَ أصنافٍ من النَّاسِ وتبدو الصّورُ كالآتي:

أُحلِّلُ وأُناقِشُ

العِلمُ وبناءُ الحضارةِ .

- العِلمُ سبيلُ وصولِ الإنسانِ إلى الإيمانِ باللهِ تَعالى، إذ يجعلُ لحياتِهِ طعماً وهدفاً ورسالةً، والعِلمُ الذي يُقبلُ عليهِ الإنسانُ ليسَ علماً مُعيَّناً محدودَ البدايةِ والنِّهايةِ؛ بلْ هو العلمُ الذي يعتمدُ المنهجَ العلميَّ القائمَ على الملاحظةِ والتَّجربةِ في التَّعرّفِ على الإنسانِ والكونِ لأنَّهما محورا البحثِ الذي تبدو فيهِ آياتُ اللهِ جلَّ في علاهُ، فالعلمُ يُنيرُ للإنسانِ طريقَهُ فيرى أصغرَ الكائناتِ في أعماقِ البحارِ ويدرسُ أسرارَها ، ويرى أبعدَ الكواكبِ في السَّماءِ ويُسجِّلُ حركاتِها، ويضعُ يدَهُ على كنوزِ الأرضِ ويفجِّرُ طاقاتِها، وبالعلمِ يُبصرُ الإنسانُ أسرارَ جسدِهِ فيبرَعُ في سُبُلِ الوقايةِ والعلاجِ، ويصلُ إلى الكثيرِ من الكشوفِ الطِّبيَّةِ الحديثةِ .

- إنَّ التعلُّمَ والتَّعليمَ روحُ الحضارةِ الإنسانيَّةِ في الإسلامِ، ولا بقاءَ لحضارةٍ بلا علمٍ والإسلامُ يوجبُ العلمَ المرتبطَ بالإيمانِ الذي يعودُ بالنَّفعِ والخيرِ على والأمَّةِ والإنسانيَّةِ جمعاء، ويَذمُّ العلمَ الذي يعودُ بالشَّرِّ والعدوانِ على الإنسانيَّةِ .

العلمُ سلاحٌ ذو حدَّين، فكيفَ يُوجَّهُ لخدمةِ الحياةِ ؟

العِلمُ والعملُ.

- لا قيمةَ للعلمِ إذا لم يربطِ العالمُ بينَ علْمِهِ وعملِهِ، فالإنسانُ مسؤولٌ عن علْمِهِ أمامَ اللهِ عزَّ وجلَّ. والحضارةُ الإسلاميَّةُ حضارةُ علمٍ وإيمانٍ، وعملٍ وإنتاجٍ تقومُ على الإخلاصِ والجدِّيةِ والحرصِ على أداءِ الواجبِ، والتَّحلّي بمكارمِ الأخلاقِ وترتفعُ قيمةُ علمِ الإنسانِ بمقدارِ ما يُسخّرُهُ لمنفعةِ الآخرينَ ابتغاءَ وجهِ اللهِ تَعالى .

فالمؤمنُ العالمُ

يجتهدُ في طلبِ العلْمِ	يعملُ بهذا العلمِ ويُترجمُهُ سلوكاً عمليّاً في حياتِهِ	يُعلِّمُهُ للنَّاسِ وينشرُهُ في المجتمعِ لتعمَّ فائدتُهُ في ربوعِ الوطنِ

ابنِ موقفاً : ما رأيُكَ فيمَنْ يعلم ولا يعملُ بعلمِهِ ؟

أَتعلَّمُ وأَقتدي

أبو بكرٍ الرّازي

أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ زكريّا المعروفُ بالرَّازي ، علَمٌ من أعلامِ الحضارةِ الإسلاميّةِ وعبقريٌّ من عباقرةِ التّاريخِ الذينَ خُلِّدوا في سجلِّ الحضارةِ الإنسانيَّةِ .

ولِدَ سنةَ ٨٦٥م في الرَّيِّ من بلاد فارس ثمّ انتقلَ إلى بغدادَ واستقرَّ بها، كانَ في عصرِهِ مُتقِناً لصناعةِ الطّبِّ تُشدُّ إليهِ الرِّحالُ لأخذِها عنهُ حتَّى لُقِّبَ بأميرِ الأطبّاءِ .

قالَ عنهُ أحدُ الأوربيين : (الرّازي من أقدرِ الأطبّاءِ المسلمينَ، وأكثرِهِم ابتكاراً وأعظمِهِم إنتاجاً) حيثُ عُدَّ من الرّوادِ الأوائلِ في الطِّبِّ ليسَ بينَ العلماءِ المسلمين فحسبُ وإنَّما في التّراثِ العالميّ والإنسانيّ،أصبحَ حُجَّةً في علمِ الطِّبِّ وهو أوَّلُ مَنِ ابتكرَ خيوطَ الجراحةِ وصنعَ المراهمَ .

ترَكَ الرّازي إنتاجاً غزيراً إذ بلغتْ مؤلَّفاتُهُ (٢٧١) كتاباً أكثرُها في الطِّبِّ والكيمياءِ وبعضُها في العلومِ الدِّينيَّةِ والعلومِ الطَّبيعيَّةِ والرِّياضياتِ والمنطقِ والفلسفةِ والفَلَكِ وأعظمُ مؤلَّفاتِهِ في الطِّبِّ كتابُ (الحاوي في الطِّبِّ)، وقد انتقلتْ نظريَّاتُهُ العلميَّةُ إلى أوروبا وتُرجمَ العديدُ من كُتُبِهِ إلى اللّغاتِ الأوربيّةِ، وظلَّتْ جامعاتُ أوربا تعدُّها مرجعَها الأوَّلَ في الطِّبِّ حتّى القرنِ السَّابعَ عشرَ، ولا تزالُ جامعةُ برنستون تحتفظُ بكتبِ الرّازي في قاعةٍ من أفخمِ قاعاتِها أُطلِقَ عليها اسمُهُ اعترافاً بفضلِهِ على علمِ الطِّبِّ في العالَمِ أجمع.

أَستخلصُ وأُوظِّفُ

- الإسلامُ بمنهجِهِ المُستَمدِّ من القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ الشَّريفةِ غذاءُ القلوبِ والعقولِ والأرواحِ .
- وجوبُ الاجتهادِ في طلبِ العلمِ وتعليمِهِ ليعودَ بالنَّفعِ على الأمَّةِ والإنسانيَّةِ جمعاءَ.
- التَّكبّرُ والغرورُ من الأسبابِ التي تمنعُ من التعلّمِ والاستفادةِ من الآخرينَ.
- أستخلصُ من الحديثِ الشَّريفِ إرشاداتٍ أخرى .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلِ اهتمامَ الإسلامِ بالعِلمِ.

٢- استنتجِ العلاقةَ بينَ الإسلامِ والغيثِ، وبين النَّاسِ والأرضِ .

٣-املأ الجدولَ الآتي بما يُناسبُهُ في ضوءِ فهمِكَ للحديثِ الشَّريفِ .

المشبّه	المشبّه بهِ	وجهُ الشَّبهِ
العالم العامل بعلمِهِ	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _
_ _ _ _ _ _ _ _ _ _	أجادب	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _
_ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _

٤- قالَ تَعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[1]

- وضِّحِ العلاقةَ بينَ هاتينِ الآيتينِ، وما وردَ في الحديثِ الشَّريفِ .

٥- ما رأيُكَ في المواقفِ الآتيةِ :

- يُحذِّرُ النَّاسَ من أضرارِ التَّدخينِ وهو مُدخِّنٌ.
- يستخدمُ علْمَهُ في الشَّرِّ والعدوانِ .
- يحتفظُ بعلْمِهِ لنفسِهِ ويكتُمُهُ عن النَّاسِ .

٦- اكتبْ موضوعاً حولَ رحلةِ بعضِ أئمَّةِ الحديثِ في طلبِ العلمِ مُستعيناً بمصادرِ المعرفةِ.

٧- ماذا تقترحُ من توصياتٍ لتفعيلِ الأمورِ الآتيةِ:

- مهارات التّفكيرِ .
- السّعي الجادّ لتحصيلِ العلمِ النّافعِ.
- المساهمةُ في البناءِ الحضاريّ.
- مكافحةُ ازدواجيَّةِ الأقوالِ والأفعالِ.

[1] سورة الصف/ ٢-٣

قيمةُ العقلِ في ميزانِ الشّريعةِ

- خلقَ اللهُ تَعالى الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ، وكرَّمَهُ على خلْقِهِ أجمعينَ، فوهبَهُ العقلَ وميَّزَهُ بهِ عن سائرِ خلْقِهِ إشعاراً بهذا التَّكريمِ.

- فما أَهمّيَّةُ العقلِ؟
- وما دورُ العقلِ في حياةِ الإنسانِ؟
- وما حدودُ العقلِ؟

أهمِّيَّةُ العقلِ في الإسلامِ:

- أعظمَ الإسلامُ من شأنِ العقلِ وعدَّهُ أداةً صالحةً لتعرّفِ الحقائقِ، وفي مقدَّمتِها الإيمانُ باللهِ ومظاهرِ قدرتِهِ ووحدانيّتِهِ، قالَ تَعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[1].

- وقد أرادَ الإسلامُ للإنسانِ أنْ تكونَ لهُ شخصيّتُهُ المستقلّةُ النَّابعةُ من عقلٍ مستنيرٍ وتفكيرٍ حرٍّ قويمٍ، فدَعا إلى إعمالِ العقلِ والتَّفكيرِ، وذمَّ الذينَ يهملونَ عقولَهم ويعتمدونَ التَّقليدَ من غيرِ تفكيرٍ سديدٍ، قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[2].

- وفي القرآنِ الكريمِ آياتٌ كثيرةٌ تدعو إلى استثارةِ العقلِ وحثِّهِ وإغرائِهِ ليؤدِّيَ دورَهُ الذي خلَقَهُ اللهُ لهُ، منها قولُهُ تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[3]، ﴿لِقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4].

- وفيهِ آياتٌ كثيرةٌ كونيَّةٌ وعلميَّةٌ احتوتْ أصولاً وحقائقَ تتّصلُ بعلومِ الفلكِ والطَّبيعةِ، والأحياءِ ... وطبقاتِ الأرضِ والأجنَّةِ ... وغيرِ ذلكَ .

العقلُ ومقاصدُ الشَّريعةِ الإسلاميّةِ:

- إنَّ من مظاهرِ احترامِ الإسلامِ للعقلِ أنَّهُ جعلَ الإقناعَ العقليّ سبيلاً للوصولِ إلى الإيمانِ باللهِ تعالى، فلم يطلبْ من الإنسانِ أنْ يُطفئَ مصباحَ عقلِهِ ويعتقدَ أيَّ شيءٍ؛ بل دعاهُ إلى إعمالِ ذهنِهِ وتشغيلِ طاقتِهِ العقليّةِ في سبيلِ الوصولِ إلى الإيمانِ واكتشافِ حقائقِ الكونِ والإنسانِ وصولاً إلى التّقدّمِ العلميّ والرُّقيِّ المعرفيّ والتَّواصلِ الاجتماعيّ.

---

(١) سورة محمد / ١٩
(٢) سورة الأنفال / ٢٢
(٣) سورة البقرة / ٧٣
(٤) سورة يونس/ ٢٤

– ولمّا كانَ الإقناعُ العقليّ وسيلةً للوصولِ إلى الإيمانِ فقد جعلَ الإسلامُ العقلَ أحدَ الكلّياتِ الخمسِ التي جاءتْ أحكامُ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ للمحافظةِ عليها وهذهِ الكلّيَّاتُ هي:

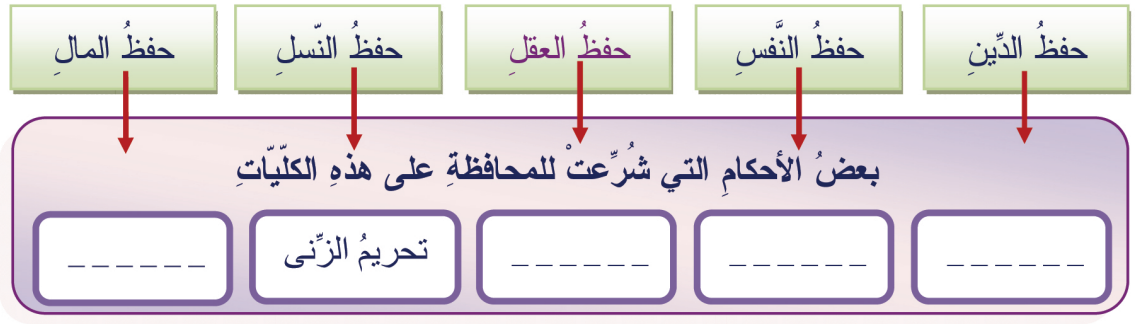

اهتمامُ الإسلامِ بالعلمِ:

- لماذا حثَّ الإسلامُ على إعمالِ العقلِ وأولاهُ أهمِّيّةً كبرى؟

– قالَ تَعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(١).

إنَّ العقلَ الواعي والعلمَ هما جناحا التّفكيرِ السَّليمِ بهما يهتدي الإنسانُ إلى الإيمانِ ويتمكَّنُ من عمارةِ الكونِ ودفعِ ركبِ الحضارةِ.

العلاقةُ بين الإيمانِ والعقلِ:

– قالَ تَعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾(٢).

خاطبَ القرآنُ الكريمُ العقلَ الإنسانيّ، ودعاهُ إلى التّفكيرِ في خلْقِ السَّمواتِ والأرضِ وما فيهما من دلائلِ القدرةِ الإلهيّةِ، ليصلَ عن طريقِ ذلكَ إلى الإيمانِ باللهِ تَعالى ووحدانيَّتِهِ، فينظِّمَ سلوكَهُ وحياتَهُ على أساسِ هذهِ العقيدةِ التي توافقُ العقلَ، وتنسجمُ مع الفطرةِ التي فطرَ اللهُ النّاسَ عليها.

قالَ تَعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(٣).

---

(١) سورة الزمر /٩
(٢) سورة فصلت /٥٣
(٣) سورة الأنبياء / ٢٢

إعمالُ العقلِ سبيلٌ للرُّقيِّ والحضارة:

دعا الإسلامُ إلى العلمِ لينيرَ العقولَ ويفكَّ أقفالَها حتّى تنطلقَ بحثاً وتحليلاً واستكشافاً في الآفاقِ والأنفسِ،فالإسلامُ بطلبه إعمال العقل ودعوتِهِ للعلمِ هو الّذي أخرجَ رجالَ الحضارةِ وجهابذةَ العلمِ أمثال: ابنِ الهيثم وابنِ حيّان وابنِ النَّفيس والرّازيّ والخوارزميّ وغيرهم الكثير.

– فهذا ابنُ الهيثمِ أعملَ عقلَهُ وعلمَهُ فبحثَ في السُّهولِ والأوديةِ وتجوَّلَ فيها طولاً وعرضاً حتَّى وضعَ قواعدَ علمِ الضَّوءِ.

– وهذا جابرُ بنُ حيّانَ أعملَ عقلَهُ وعلمَهُ فحلَّلَ عناصرَ الطَّبيعةِ وتفاعلَ الموادِ المختلطةِ حتّى وضعَ أصولَ علمِ الكيمياءِ .

– وهذا ابنُ النَّفيسِ أعملَ عقلَهُ مُستنيراً بإيمانِهِ فأجرى التّجاربَ والاختباراتِ وأثبتَ أنَّ الدَّمَ ليسَ سائلاً مُستقرّاً في الأوردةِ والشّرايينِ بل هو سائلٌ متحرّكٌ يدورُ في جميعِ أجزاءِ الجسمِ .

وما زالت أسماءُ العلومِ والمصطلحاتِ التي وضعها العلماءُ المسلمونَ حيَّةً نابضةً في جميعِ اللّغاتِ .

العقلُ والاجتهادُ:

إنَّ التّشريعَ الإلهيّ وضعَ الأصولَ والثّوابتَ التي جاءَ بها الوحي (كأمورِ العقائدِ والعباداتِ) ووجَّهَ الإنسانَ إلى الاجتهادِ في بعضِ المتغيّراتِ والمستجدّاتِ بما يملكُهُ عقلُهُ من قدرةٍ على الاكتشافِ والاستقصاءِ والتّحليلِ والتّركيبِ والمقارنةِ والموازنةِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- صنِّفْ كلَّ موقفٍ من المواقفِ الآتيةِ وفقَ ما يناسبُهُ في الجدولِ الآتي:

الموقف	تكريم للعقل	استهانة بالعقلِ
● التّعصّبُ الأعمى لبعضِ العاداتِ والأعرافِ الموروثةِ. ● إعمالُ الفكرِ لإنشاءِ مواقعَ الكترونيّةٍ لتدميرِ مواقعِ العدوّ. ● الإدمانُ على تعاطي المخدّرات. ● التّفكّرُ في الكونِ للوصولِ إلى الإيمانِ بوحدانيّةِ اللهِ تعالى.		

٢- استخرجِ المقاصدَ المستنبَطةَ من كلِّ دليلٍ من الأدلّةِ الآتيةِ.

- قالَ تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[١]. حفظ _ _ _ _ _
- قالَ تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ... ﴾[٢]. _ _ _ _ _ _ _
- قالَ تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا ... ﴾[٣]. _ _ _ _ _ _ _
- قالَ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ ... ﴾[٤]. _ _ _ _ _ _ _
- قالَ ﷺ: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرامٌ»[٥]. _ _ _ _ _ _ _

(١) سورة الإسراء/ ٣٢
(٢) سورة الإسراء/ ٣٣
(٣) سورة البقرة/٢٧٥
(٤) سورة التغابن / ١٠
(٥) أخرجه البخاري (٢٣٩)

٣- علّلْ ما يأتي:

- ذمَّ الإسلامُ مَنْ يُهملُ عقلَهُ ويتَّبعُ التّقليدَ الأعمى.
- كررَّ القرآنُ الكريمُ مِنْ ذِكْرِ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[١].

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

٤- استنتجِ العلاقةَ بينَ قولِهِ تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٣] ، وقولِهِ تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.[٤]

٥- ماذا تستنتجُ من قولِهِ تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.[٥]

٦- هلْ تؤيِّدُ فكرةَ (التّفكيرُ في الإسلامِ فريضةٌ دينيَّةٌ)؟ ولماذا؟

٧- اكتبْ بحثاً تبيّنُ فيهِ دورَ العقلِ في إدراكِ الحقائقِ العلميّةِ، مُستعيناً ببعضِ مصادرِ المعرفةِ.

(١) سورة الأنبياء /١٠
(٢) سورة الأنعام /٥٠
(٣) سورة محمد /١٩
(٤) سورة النور / ٥٥
(٥) سورة الإسراء/ ٣٦

أمورٌ تتنافَى معَ عقيدةِ التَّوحيدِ

(السِّحر – العِرافة– الطِّيرَة)

جاءتْ عقيدةُ التَّوحيدِ عقيدةً واضحةً بيّنةً، تُقرِّرُ أنَّ الغيبَ لا يعلمُهُ إلاّ اللهُ تَعالى، وترفضُ كلَّ ضلالةٍ تُناقضُ عقيدةَ التّوحيدِ كالسِّحرِ والكِهانةِ والطِّيَرةِ.

- **السِّحرُ:** هو علمٌ ضارٌّ، يُقصدُ منهُ إحداثُ الخوارقِ بطرائقَ خفيةٍ، يقومُ بهِ السَّاحرُ مُستعيناً بالشَّياطينِ بقصدِ الإضرارِ بالنَّاسِ.

استنتجْ أوجُهَ الاختلافِ بينَ السِّحرِ الحقيقيّ وسحرِ التّخييلِ

موقفُ الإسلامِ من السِّحرِ:

- حاربَ الإسلامُ السَّحرةَ، وحرَّمَ السِّحرَ، وعدَّهُ ضرباً من الكفرِ؛ لأنَّ فيهِ إضلالاً للنَّاسِ بادِّعاءِ علمِ الغيبِ والقدرةِ على صنعِ أمورٍ خارقةٍ، قالَ تَعالى:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ...﴾[1].

- أمَّا ألعابُ الخِفَّةِ فلا حُرمةَ فيها، إنْ لم يكنْ فيها خداعٌ للنَّاسِ أو تضليلٌ لهُم أو سرقةٌ لأموالِهِم.

عقوبةُ السَّاحرِ.

- اتَّفقَ العلماءُ على أنَّ مرتكبَ السِّحرِ الحقيقيّ آثمٌ، يستحقُّ عقاب الله تعالى، كما أنه يستحقُّ القتل لما فيه من إضرارٍ بالنَّاس.

(١) سورة البقرة /١٠٢

من أمثلةِ السِّحرِ.

- يلجأُ بعضُ النَّاسِ الجُهَّالِ إلى السَّحرةِ والمشعوذينَ طلباً للعلاجِ أو حلّاً لمشكلةٍ أو إضراراً بالآخرينَ. ومن أمثلةِ السِّحرِ:

١- استخدامُ خيوطٍ يعقدُها السَّاحرُ، وينفثُ فيها، وقد أمرَ اللهُ تَعالى المؤمنينَ أنْ يستعيذوا بهِ من شرِّ السَّحرةِ فقالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾[١].

٢- الاستعانةُ بالشَّياطينِ مع استخدامِ رُقى مكتوبةٍ بطلاسمَ غيرِ مفهومةٍ.

أستنتجُ بعضَ مخاطرِ السِّحرِ على الفردِ والمجتمعِ

- **العِرافةُ:** ادِّعاءُ معرفةِ ما يكونُ في المستقبلِ من أمورٍ غيبيَّةٍ بزعمِ أنَّ الجنَّ تخبرُهُ بذلكَ.

موقفُ الإسلامِ من العِرافةِ.

- حرَّمَ الإسلامُ العِرافةَ لما فيها من ادّعاءٍ لعلمِ الغيبِ الذي اختُصَّ بهِ اللهُ تَعالى وحدَهُ.

قالَ ﷺ: «**مَنْ أتى كاهِناً أو عرَّافاً فصدَّقَهُ بما يقولُ فقدْ كفرَ بما أُنزلَ على محمَّدٍ ﷺ**»[٢].

- كما حرَّمَ ممارسةَ أعمالِ العِرافةِ للتّسليةِ أو للتَّكسّبِ لِما في ذلكَ من افتراءٍ على اللهِ تَعالى وكذِبٍ على النَّاسِ، قالَ تَعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٣].

اذكرْ بعضَ الأمثلةِ للعِرافةِ الموجودةِ في مجتمعِكَ.

- **الطِّيَرةُ:** التّشاؤمُ بالطّيورِ والأسماءِ والألفاظِ وغيرِها.

موقفُ الإسلامِ من الطِّيرةِ:

- حرَّمَ الإسلامُ الطِّيَرةَ، وعدَّها نوعاً من أنواعِ الشِّركِ؛ لأنَّها تنافي توحيدَ اللهِ عزَّ وجلّ.

قالَ ﷺ: «**الطِّيَرةُ شِرْكٌ، الطِّيَرةُ شِرْكٌ، الطِّيَرةُ شِرْكٌ**»[٤].

- ولمَّا كانتِ الطِّيَرةُ عنصراً نفسيّاً سيِّئاً يدلُّ على ضعفِ التَّخطيطِ والإرادةِ ويُبطِّئُ الهمَمَ عن العملِ، ويُشتِّتُ القلبَ ويُميتُ فيهِ روحَ الأملِ، لذا فقدْ حرَّمَها الإسلامُ ودعا إلى التَّفاؤلِ الذي يبعثُ في النَّفسِ الرَّجاءَ في تيسيرِ اللهِ فيقوّي العزمَ ويُجدِّدُ الأملَ.

ابنِ موقفاً: بيِّنْ أثرَ التَّفاؤلِ في تخطيطِكَ لمستقبلِكَ

(١) سورة الفلق/ (١- ٤)
(٢) أخرجه أحمد (٩٥٣٢)
(٣) سورة النمل/ ٦٥
(٤) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)

- **من أمثلةِ الطِّيرَةِ:**

– التَّشاؤمُ من أيامٍ معيَّنةٍ، أو من حيواناتٍ معيَّنةٍ (البومة – الغراب...)، أو من رفَّةِ العين...إلخ.

- **أَثرُ المعتقداتِ السّابقةِ في انهيارِ المجتمعِ:**

استنتجْ صوراً أُخرى للطِّيَرَةِ موجودةً في مجتمَعِكَ

- تفسدُ عقيدةَ النَّاسِ وعقولَهُم باعتقادِهِم:
  – أنَّ هناكَ مَنْ يعرفُ الغيبَ، ولا يعلمُ الغيبَ إلاّ اللهُ.
  – أنَّ النَّفعَ والضُّرَّ يجلبُهُ أحدٌ من المخلوقاتِ، وهو بيدِهِ تَعالى وحدَهُ.
- تعطِّلُ حياةَ الإنسانِ لأنَّها تورثُ التَّقاعسَ عن العملِ، وتُسبِّبُ جمودَ العقولِ.
- تنشرُ الجهلَ وتحجبُ العلمَ الذي فيهِ خيرُ الأمَّةِ ورُقيُّها.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١– املأ الجدولَ الآتي موضِّحاً نوعَ المعتقدِ والتَّصرّفَ الحكيمَ الذي تتّخِذُهُ.

المعتقد	نوعه	التّصرُّف الحكيم
الخط بالرَّملِ والضَّرب بالحصى		
توقّعُ الشَّرِّ عندَ الضَّحكِ الكثيرِ.		
تبخيرُ المريضِ بموادّ لها قوى ذاتيّةٌ.		
التّشاؤمُ عندَ سماعِ صوتِ البومةِ .		

٢– بيّنْ حُكمَ الإسلامِ في كلٍّ ممّا يأتي.

– طلبُ العِلاجِ عن طريقِ السِّحرِ. ( )
– ألعابُ الخِفَّةِ. ( )
– قراءةُ الفنجانِ على سبيلِ التّسليةِ. ( )
– التَّشاؤمُ من أحدِ أيَّامِ الأسبوعِ. ( )

٣– اقترحِ الإجاباتِ المناسبةَ لكلٍّ ممّا يأتي.

من أسبابِ انتشارِ السِّحرِ – العِرافةِ– الطِّيَرَةِ	العلاجُ المقترحُ
١– انتشارُ الجهلِ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
٢– شراهةُ النَّفسِ وتطلُّعُها إلى حبِّ المالِ والجاهِ.	التَّقوى والتَّطلُّعُ إلى نعيمِ الآخرةِ
٣– الرَّغبةُ في إيذاءِ الآخرينَ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
٤– القلقُ والهمومُ.	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

٤– استنتجِ الأثرَ السَّلبيّ للسِّحرِ في المجتمعِ موضِّحاً حُكْمَ مرتكبِ السِّحرِ.

حقوقُ الآباءِ والأبناءِ

إنَّ حياةَ الإنسانِ معَ مَنْ حولَهُ تقومُ على أساسِ الحقوقِ والواجباتِ، حقــوقٌ تحفــظُ مكانتَــهُ ودورَهُ، وواجباتٌ يؤدِّيها لمُستحقِّيها، وأوثقُ صلةٍ اجتماعيَّةٍ بينَ البشرِ هي علاقةُ الأبوّةِ والبنــوّةِ وقد نظّمَها الإسلامُ تنظيماً دقيقاً راقياً، موفّياً كلّاً حقَّه بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ.

أولاً: حقوقُ الوالدَين:

أوّلُ مَنْ يراهُ الطِّفلُ عندما يفتحُ عينيهِ على الدّنيا أبواهُ، اللّذانِ يُحيطانِهِ بالرّعايــةِ والمحبّــةِ الدّافئةِ، والعواطفِ التي لا تعرفُ حدوداً، وليستْ علاقةُ الأبوينِ مــع أولادِهِمــا مجــرّدَ علاقــةٍ بيولوجيّةٍ قائمةٍ على تبادلِ المنافعِ والمصالحِ؛ بل هي علاقةٌ ساميةٌ راقيــةٌ، تقــومُ علــى الحــبِّ والاحترامِ والوفاءِ، ولذلكَ شرَّعَ الإسلامُ حقوقاً تؤكّدُ شأنَ الأبوينِ، وتُعلِي من مكانَتِهما، ومن أهــمِّ هذهِ الحقوق:

▪ برُّ الوالدَين:

– حثَّ الإسلامُ على برِّ الوالدَينِ، وما أكثرَ الآياتِ القرآنيّةَ والأحاديثَ النّبويّةَ التي تأمرُ بذلكَ وترغِّبُ فيهِ، فقدْ جعلَ اللهُ تعالى برَّ الوالدَينِ وصيّةً منهُ للبشرِ، فقالَ سبحانَهُ:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[1]، ويبيّنُ سببَ هذهِ التّوصيةِ ببيانِ عظيمِ المعاناةِ والنّصَبِ الذي يلاقيه الأبوانِ، ولا سيما الأمِّ، فقالَ تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[2]، فالأمُّ في تعبٍ وجُهدٍ قبلَ الولادةِ، وفــي أثنائِهــا، وبعــدَها وكذلكَ الأبُ يسهرُ على راحةِ الابنِ ويحزنُ لمرضِهِ، ويقلقُ عليهِ في أثناءِ غيابِهِ، فاستحقَّا بــذلكَ البرَّ بهما. ونرى النّبيّ ﷺ يقدِّمُ برَّ الوالدَينِ على الجهادِ في سبيلِ اللهِ، فقدْ سألَهُ ابــنُ مســعودٍ ﷺ فقالَ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ تعالى؟ قالَ النّبيّ ﷺ: «الصَّلاةُ على وقتِها» قلتُ: ثمَّ أيّ؟ قالَ: « برُّ الوالدَينِ» قلتُ: ثمَّ أيّ؟ قالَ: «الجهادُ في سبيلِ اللهِ» .[3]

فانظرْ إلى مكانةِ برِّهِمَا، حيثُ جعلَهُ النَّبيّ ﷺ بعدَ الصَّلاةِ مباشرةً في الأهمّيَّةِ، وقبلَ الجهــادِ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ تعالى، وهذا يُعلِّمنا أنَّ برَّ الوالدَينِ مقدَّمٌ على برِّ غيرِهِما من النَّاسِ، ســواءً الأولادُ أو الزّوجةُ أو الأصدقاءُ أو الأقرباءُ ، أو غيرُ أولئكَ من النَّاسِ.

---

[1] سورة العنكبوت/٨

[2] سورة لقمان /١٤

[3] أخرجه البخاري(٥٠٤)

ومن صُورِ برِّ الوالدين:

١- الإحسانُ إليهما:

لا تقتصرُ صِلةُ الأبناءِ بالآباءِ على الاحترامِ، والتأدُّبِ، بل يأمرُنا اللهُ تعالى بالمبادرةِ بالإحسانِ إليهما، وفعلِ كلِّ ما من شأنِهِ إدخالُ السُّرورِ إلى قلبيهمَا؛ فيربطُ اللهُ تعالى بينَ عبادتِهِ وتوحيدِهِ، وبينَ الإحسانِ إلى الوالدَينِ فيقولُ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾.[١]

فقدْ أمرَ اللهُ أنْ يُعبدَ وحدَهُ، وأنْ يُحسنَ إلى الوالدَينِ إحساناً تامّاً غيرَ ناقصٍ، إحساناً مِلؤُهُ الوفاءُ وردُّ الجميلِ، لأنَّهما سببُ الوجودِ والتَّربيةِ فلا إنعامَ بعدَ إنعامِ اللهِ تعالى أعظمُ من إنعامِ الوالدَينِ، وهما لا يطلبانِ إنعاماً ولا ثواباً من أبنائِهما، بسببِ عِفَّةِ النَّفسِ، ولكن ذلكَ واجبٌ على الأبناءِ. قالَ تعالى:﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾.[٢]

٢- النفقةُ عليهما:

فالأبوان بذلا في سبيلِ أولادِهِما كُلَّ ما يستطيعانه، من صحةٍ ومالٍ وراحةٍ ... أفلا يستحقَّانِ النَّفقةَ إن احتاجا، وبخاصّةٍ عند الكِبَرِ والعجزِ عن الكسبِ؟

لا شكّ أنَّ هذا من أبسطِ ما يمكنُ أنْ يقدّمَهُ الأبناءُ وفاءً لهما، وهو يشملُ الطَّعامَ والشَّرابَ والملبسَ والعلاجَ وكلَّ ما يحتاجانِهِ من خدمةٍ وبرٍّ ومعروفٍ.

تحريمُ عقوقِ الوالدَينِ:

العقوقُ عكسُ البرِّ والإحسانِ، وهو جحودُ فضلِ الوالدَينِ، ونكرانُ جميلِهما، والإساءةُ إليهما بالقولِ أو الفعلِ أو حتّى بمجرَّدِ الامتعاضِ والسَّخطِ، يقولُ اللهُ سبحانهُ مُحذِّراً ومذكِّراً:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾.[٣]

فاللهُ تعالى ينهى الولدَ أنْ يواجهَ أبويهِ بكلمةِ أفٍّ، وهي أصغرُ كلمةٍ تدلُّ على التّضجرِ، فكيفَ بما هو أكثرُ من ذلكَ؟

ويقولُ النَّبي ﷺ لأصحابِهِ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلاثًا، الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ».[٤]

---

[١] سورة النساء/٣٦

[٢] سورة الرحمن /٦٠

[٣] سورة الإسراء/(٢٣-٢٤)

[٤] أخرجه مسلم (٨٧)

كما نهى الإسلامُ عن كلِّ ما قد يؤدِّي إلى أذيَّةِ الأبوينِ ولو بصورةٍ غيرِ مباشرةٍ، يقولُ النَّبيّ ﷺ: «إنَّ من أكبرِ الكبائرِ أنْ يلعنَ الرَّجلُ والدَيهِ، قيلَ: يا رسولَ الله! وكيفَ يلعَنُ الرَّجلُ والدَيهِ؟ قالَ: يَسبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ فيسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فيسبُّ أُمَّهُ».[1]

ثانياً: حقوقُ الأبناءِ:

– من نِعمِ اللهِ العظيمةِ التي امتنَّ بها على عبادِهِ نعمةُ الولدِ، ولا تكونُ نعمةً حقيقيّةً إلاّ إذا قدَّرَ الوالدانِ قيمتَها وأحسنا في رعايةِ الأبناءِ.

وحقوقُ الأولادِ قسمان:

- ما يسبقُ وجودَ الولدِ.
- ما يكونُ بعدَ وجودِهِ.

ما يسبقُ وجودَ الولدِ:

– حمَّلَ اللهُ الوالدَينِ المسؤوليَّةَ عنِ الولدِ قبلَ وجودِهِ، فأوجبَ عليهما أنْ يُحسِنا الاختيارَ، فيختارُ الأبُ لأولادِهِ أمَّاً صالحةً ترعى حقوقَهُم وتقومُ على شؤونِهِم، وكذلكَ المرأةُ تختارُ الزَّوجَ الصَّالحَ الذي ترضَى دينَهُ وأمانتَهُ وخُلُقَهُ.

وإذا أساءَ الرَّجلُ في اختيارِ زوجتِهِ ونظرَ إلى حظِّهِ العاجلِ من جمالٍ ومالٍ ونسيَ حقوقَ أولاده فإنَّ اللهَ يُحاسبُهُ، وكذا المرأةُ إذا لم تُحسنِ اختيارَ زوجِها وعلمتْ أنَّهُ يضيّعُ حقوقَ أولادِهِ وفرَّطتْ وتساهلتْ وضيَّعتْ؛ فإنَّ اللهَ يُحاسبُها عمَّا يكونُ من إثمِ ذلكَ الزَّوجِ وأذيّتهُ لأولادِها.

فالشَّجرةُ الطّيّبةُ تُثمرُ ثماراً طيّبةً، والعكسُ بالعكسِ، قالَ تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ ﴾.[2]

ولكن لا يعني هذا أنَّهُ إذا قصَّرَ أحدُ الطَّرفينِ أنْ ييأسَ الآخرُ بل عليهِ أنْ يحاولَ ويستعينَ باللهِ في إصلاحِ الذّريّةِ.

ما يكونُ بعدَ وجودِهِ:

إذا كتبَ اللهُ ولادةَ الولدِ فهناكَ حقوقٌ ذكرَها العلماءُ، منها:

– حقُّ التّسميةِ، بأنْ يختارَ لهُ الأبوانِ أفضلَ الأسماءِ وأكرمَها، كما يتجنّبا الأسماءَ القبيحةَ والمذمومةَ.

– حسنُ التّربيةِ والرِّعايةِ للابنِ والبنتِ، ولقد رغَّبَ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ: « مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ».[3] وإنَّما ذكرَ البنتَ لأنَّها هي المربّيةَ غداً لأبنائِها وبناتِها.

---

[1] أخرجه البخاري (٥٦٢٨)
[2] سورة آل عمران/ ٣٤
[3] أخرجه البخاري(٥٦٤٩)

- غرسُ الإيمانِ باللهِ في نفسِ الأولادِ، فالوالدُ يستطيعُ أنْ يغرسَ الإيمانَ من خلالِ المواقفِ التي تمرُّ معَ ولدِهِ، يقولُ ﷺ: « كلُّ مولودٍ يولدُ على الفِطْرَةِ ...» .[1]
- العدلُ بينَ الأولادِ، وهذا الحقُّ أشارَ إليهِ النَّبيُّ ﷺ في قولِهِ: « فاتَّقُوا اللهَ واعدلُوا بينَ أولادِكُم»[2] فلا يجوزُ تفضيلُ الإناثِ على الذُّكورِ كما لا يجوزُ تفضيلُ الذُّكورِ على الإناثِ، سواءً كانَ ذلكَ في الجانبِ المعنويّ أم الجانبِ الماديّ.
- حقُّ النَّفقةِ، وهو حقٌّ ماديّ للأولادِ، فيجبُ على الأبِ توفيرُ احتياجاتِ الأولادِ من طعامٍ وشرابٍ ولباسٍ ونفقةِ تعليمٍ وغيرِ ذلكَ، وهذا جزءٌ من مسؤوليَّتِهِ، قالَ ﷺ: «كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ ... والرَّجلُ راعٍ في أهلِهِ وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ ...»،[3] وقالَ النَّبيُّ ﷺ: «أفضلُ دينارٍ يُنفِقُهُ الرَّجلُ دينارٌ يُنفقُهُ على عيالِهِ ...» .[4]
- حقُّ الإرْثِ: من الحقوقِ الثّابتةِ للأولادِ إرثُهُم من والدَيهم، قالَ تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.[5] وليسَ للوالدِ بحالٍ من الأحوالِ أنْ يمنعَ ولدَهُ من الميراثِ ذكراً كانَ أم أُنثى.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ربطتْ آياتٌ قرآنيَّةٌ عدَّةٌ عبادةَ اللهِ تعالى ببرِّ الوالدَينِ، ما الدَّلالةُ التي تستخلصُها من ذلك؟

٢- هل يقتصرُ برُّ الوالدَينِ والإحسانُ إليهما على الجوانبِ الماديَّةِ؟ وضِّحْ ذلكَ.

٣- يطرحُ بعضُهم ما يسمّى بصراعِ الأجيالِ، أي الصِّراعُ بينَ جيلِ الآباءِ وجيلِ الأبناءِ، فالآباءُ يتمسّكونَ بما اعتادوا عليهِ، والأبناءُ يحبّونَ أنْ يكونوا كأبناءِ عصرِهِم، والمطلوب:

- ما رأيُكَ في هذه الفكرةِ؟ هل تؤيّدُها؟
- ما مدَى الخلافِ الذي يمكنُ أنْ يكونَ بينَ الآباءِ والأبناءِ؟
- هل يجبُ على الآباءِ تركُ الأبناءِ كما يشاؤونَ؟ ولماذا ؟

٤- بيِّنْ رأيكَ في المواقفِ الآتيةِ:

- تصرخُ في وجهِ أمِّها بحجَّةِ أنَّها تتدخَّلُ في شؤونِها الخاصَّةِ.
- منعَ ولدَهُ من الميراثِ بحجَّةِ أنهُ يخالفُهُ في بعضِ الأمورِ.
- يُهملُ تربيةَ أولادِهِ بحجَّةِ أنَّهُ يسعى في طلبِ الرِّزقِ ولا يجدُ وقتاً للجلوسِ معهُم.

---

[1] أخرجه البخاري (١٣١٩)
[2] أخرجه البخاري(٢٤٤٧)
[3] أخرجه البخاري(٨٥٣)
[4] أخرجه مسلم(١٧٢٢)
[5] سورة النساء /٧

الدَّرسُ الثَّاني

الثَّقافــةُ

(انفتاحٌ وحِوارٌ)

– يتميَّزُ عصرُنا الحاضرُ اليومَ بأنَّهُ عصرُ التَّدفّقِ الثّقافيّ وعصرُ الانفجارِ المعرفيّ والفكريّ الغزيرِ وهذا يستدعي أمرَينِ ضروريّينِ وهما :

* الانفتاحُ على ثقافاتِ العالمِ.
* حمايةُ العقولِ من التّلوّثِ الثّقافيّ.

- ما أهمِّيَّةُ الانفتاحِ على ثقافاتِ العالمِ ؟
- كيفَ توفِّقُ بينَ الانفتاحِ على ثقافاتِ العالمِ وحمايةِ العقولِ من التّلوّثِ الثّقافيّ ؟

الإسلامُ والانفتاحُ الثّقافي:

أقرَّ الإسلامُ الانفتاحَ على الثّقافاتِ الأخرى ووضعَ ضوابطَ ضروريَّةً لحمايةِ العقولِ من التّلوّثِ الثّقافيّ؛ لأنَّ الانغلاقَ غيرَ المحدودِ يؤدّي إلى الجمودِ، والانفتاحَ المطلقَ غيرَ المحدودِ يُهدّدُ الهويَّةَ الإسلاميَّةَ.

فكلُّ شيءٍ في هذا الكونِ لا بدَّ له من ضوابطَ تحدُّ من شططِهِ، فالشَّمسُ مثلاً تسيرُ وفقَ نظامٍ مُحكَمٍ ومسارٍ مُحدَّدٍ، كما أنَّ السُّفنَ في المحيطاتِ تسيرُ في مساراتٍ محدَّدةٍ خشيةَ الكوارثِ أو الاصطدامِ.

الاعتزازُ بالثَّقافةِ الإسلاميَّةِ:

إنَّ الاعتزازَ بالثَّقافةِ الإسلاميَّةِ لا يعني الانغلاقَ عن ثقافاتِ الآخرينَ وعدمَ الاستفادةِ من الأمورِ النّافعةِ فيها فالانفتاحُ على الثّقافاتِ الأخرى ضروريّ إذا كانَ انفتاحاً مُنضبطاً وفقَ معاييرَ ثابتةٍ راسخةٍ بحيثُ نأخذُ ما يُحقِّقُ مصالحَنا ولا يتعارضُ مع مبادئِنا وثوابتِنا الوطنيَّةِ، ففي الانفتاحِ تنمو وتتكاملُ الخبراتُ والمعارفُ.

أدلَّةُ الانفتاحِ في الثَّقافةِ الإسلاميَّةِ:

إنَّ الثَّقافةَ الإسلاميَّةَ ثقافةٌ أصيلةٌ قويَّةٌ ومُنفتحةٌ على الثقافاتِ الأخرى والأدلَّةُ على هذا كثيرةٌ ومنها :

١- إنَّ القرآنَ الكريمَ جاءَ مؤكِّداً لما جاءتْ بهِ الكتبُ السَّماويَّةُ السَّابقةُ من العقائدِ والأصولِ التي تتَّفقُ عليها الشَّرائعُ السَّماويَّةُ قالَ تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[1].

كما جاءَ القرآنُ الكريمُ مؤكِّداً على الكتبِ السَّماويَّةِ السَّابقةِ؛ لأنّه كانَ الخطابَ الأخيرَ للبشريَّةِ وكتابَ الرِّسالةِ الخاتمةِ للرِّسالاتِ السَّماويَّةِ السَّابقةِ.

٢- وأقرَّ النَّبيّ محمَّدٌ ﷺ بعضَ الأخلاقِ الحميدةِ والقيَمِ الرَّفيعةِ التي كانَ عليها العربُ قبلَ الإسلامِ، وألغى ما كانَ منها باطلاً فاسِداً، فالإسلامُ جاءَ ليُتمِّمَ ويبني لا ليلغيَ ويهدمَ وأجازَ اقتباسَ ما عند الأممِ الأخرى من أعمالٍ وأعرافٍ ومشاريعَ ما دامت تنفعُ المسلمينَ ولا تتعارضُ مع شريعتِهم وقيمِهم الأخلاقيَّةِ.

- فهذا سلمانُ الفارسيّ الصَّحابيّ الجليلُ رضي الله عنه قد اقترحَ على رسولِ اللهِ ﷺ حفْرَ الخندقِ في غزوةِ الأحزابِ اقتباساً ممّا كانَ عندَ قومِهِ الفرسِ، فأخذَ النبيّ ﷺ بمشورتِهِ .
- وقد اتَّخذَ النّبيّ ﷺ خاتماً من فضَّةٍ نقشُهُ (محمَّدٌ رسولُ اللهِ) يختمُ بهِ الكتبَ والرَّسائلَ التي كان يوجِّهُها إلى ملوكِ الأعاجمِ؛ لأنَّ الأعاجمَ كانوا يختمونَ رسائلَهم ولا يقبلونَ كتاباً إلاّ عليهِ خاتمٌ .
- وكانَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه أوَّلَ من أمرَ بتدوينِ الدَّواوينِ اقتباساً من ثقافاتِ الأممِ الأخرى.

ابحثْ في التَّاريخِ العربيِّ الإسلاميِّ عن أمورٍ أخرى تدلُّ على الانفتاحِ في الثَّقافةِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ .

(١) سورة الشورى/١٣

كيفَ نستفيدُ من الثَّقافاتِ الأخرى؟

أرادَ الإسلامُ من المسلمِ أن يلتمسَ المعرفةَ والثَّقافةَ من أيّ وعاءٍ كانت من آفاقِ الكونِ أو من التَّاريخِ أو من الأممِ الأخرى، مُميِّزاً بينَ الصَّحيحِ والفاسدِ والحقِّ والباطلِ والصِّدقِ والكذبِ، فهو يطَّلعُ على الثَّقافاتِ الأخرى يأخذُ أحسنَ ما فيها من علومٍ طبيعيَّةٍ ورياضيَّةٍ وقوانينَ كونيَّةٍ ثمَّ يُضفي عليها من روحِهِ وعبقريَّتِهِ ما يجعلُها جزءاً من ثقافتِهِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ وهويتِهِ الوطنيَّةِ وهو يقتبسُ من الثَّقافاتِ الأخرى ما يُلائمُ عقيدتَهُ ومفاهيمَهُ وقيمَهُ فإنْ أخذَ يأخذْ على بيِّنةٍ وإنْ تركَ يتركْ على بصيرةٍ.

وقد شاعَ في الحكمةِ (اطلبوا العلمَ ولو في الصِّينِ) فالعلمُ يُطلَبُ أينما وُجِد، ويُؤخَذُ من أهلِهِ ولو بأقاصي الأرضِ .

الإسلامُ والحِوارُ:

- ما موقفُ الإسلامِ من الحِوارِ مع الآخرِ؟

– رحَّبَ الإسلامُ بالحِوارِ مع الآخرِ في سبيلِ استخلاصِ الأمورِ المشتركةِ والجامعةِ بينَ الأممِ والشّعوبِ والثّقافاتِ المختلفةِ، ليكونَ ذلكَ سبيلاً لإزالةِ الحواجزِ بينَ الأممِ وطريقاً للتَّقريبِ بينَ الثَّقافاتِ، فالتَّفاعلُ بينَ الثّقافاتِ هو أرقى درجاتِ الحوارِ بينَ الحضاراتِ الإنسانيَّةِ، وقد استطاعتِ الثّقافةُ الإسلاميَّةُ أنْ تستوعبَ الثَّقافاتِ الأخرى وتتأثَّرَ بها وتُؤثِّرَ فيها، ولا ريبَ أنَّ الحوارَ الإيجابيّ البنَّاءَ يُنيرُ العقولَ، ويُجدِّدُ الأفكارَ، ويُحرِّكُ المشاعرَ.

– والقرآنُ الكريمُ حافلٌ بأدلَّةِ الحِوارِ في الإسلامِ فقد نقلَ لنا حوارَ بعضِ الرُّسلِ مع أقوامِهم. قالَ تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[1].

– كما اعتبرَ القرآنُ الكريمُ الحِوارَ وسيلةً من وسائلِ التّعريفِ بالإسلامِ ورسمَ منهجَ الحِوارِ مع الآخرين. قال تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[2].

(١) سورة هود/ (٦١-٦٢)
(٢) سورة النحل/١٢٥

شُروطُ الحِوارِ في الإسلامِ:

إنَّ الثَّقافةَ العربية الإسلاميَّةَ ثقافةٌ أصيلةٌ تؤمنُ بالحِوارِ وتدعو إليهِ لكن وفقَ ضوابطَ وشروطٍ ثابتةٍ راسخةٍ ومنها :

- الاتّفاقُ على الأصولِ والثّوابتِ كألوهيَّةِ الخالقِ عزَّ وجلَّ واستحقاقِهِ للعبوديَّةِ جلَّ في علاهُ.
- عدمُ الاعتداءِ على قُدسيَّةِ العقائدِ وإهانتِها .
- الإخلاصُ والتَّجرّدُ في طلبِ الحقِّ ونقلِهِ إلى الآخرينَ والبعدُ عن التَّعصّبِ بحيثُ لا يكونُ هدفُ الإنسانِ الانتصارَ لرأيهِ بل إثباتُ الحقِّ .

آدابُ الحِوارِ في الإسلامِ:

إنَّ للحوارِ الإيجابيّ آداباً لا بدَّ من مراعاتِها ومنها :

١- احترامُ المُحاورِ وتقديرُهُ: فإنَّ تبادلَ الاحترامِ يقودُ إلى قَبولِ الحقِّ واكتسابِ القلوبِ وهذا مُقدَّمٌ على اكتسابِ المواقفِ.قالَ تعالى:﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[1].

٢- التزامُ القولِ الحسنِ، وتجنّبُ منهجِ التَّحدّي والإفحامِ: إذ يجبُ على المُحاورِ أنْ يبتعدَ عن أسلوبِ الطَّعنِ والتّجريحِ والسّخريةِ والاستفزازِ...قالَ تعالى:

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[2].

٣- الإصغاءُ وحُسنُ الاستماعِ: إذ لا بدَّ للمُحاورِ من أنْ يُنصتَ بكلِّيَّتِهِ للطّرفِ الآخرِ إلى أن يُتمَّ حديثَهُ؛ لأنَّ حَسنَ الإصغاءِ من حُسنِ الخُلُقِ. فقد كانَ النّبيّ ﷺ يُصغي لكلِّ مَنْ يستوقفُهُ ويقضي له حوائجَهُ .

٤- التزامُ الأمانةِ في الحديثِ وتجنّبُ الكذبِ في نقلِ النّصوصِ أو نسبتِها أو الاستشهادِ بنصوصٍ مُجتزَأةٍ من سياقِ نصٍّ ما لإثباتِ رأيٍ باطلٍ .

(١) سورة العنكبوت/٤٦
(٢) سورة الإسراء/٥٣

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- اشرحْ موقفَ الإسلامِ من الانفتاحِ الثّقافيّ .

٢- استنتجْ أهمّيَّةَ الانفتاحِ الثّقافيّ في تطوّرِ الفردِ والمجتمعِ .

٣- علِّلْ ما يأتي:

- ضرورةُ وجودِ ضوابطَ للانفتاحِ الثّقافيّ .
- أهمّيَّةُ الحِوارِ في الإسلامِ .

٤- عدِّدْ شروطَ الحِوارِ في الإسلامِ وأَضفْ إليها شروطاً تراها مناسبةً .

٥- في ضوءِ دراستِكَ لآدابِ الحِوارِ في الإسلامِ عبِّرْ عن رأيكَ فيما تشاهدُهُ من برامجَ حواريَّةٍ على الفضائيّاتِ .

٦- قوِّمِ السُّلوكاتِ الآتيةَ:

- التَّعصّبَ للرَّأي الشَّخصيّ.
- اتِّباعَ منهجِ التَّحدِّي والإفحامِ في الحِوارِ .
- التَّسليمَ بآراءِ الآخرينَ دونَ مناقشةٍ .
- عدمَ قبولِ رأيِ مَنْ يخالفُني وإن كانَ صواباً .

٧- أعطِ حلّاً لكلِّ مشكلةٍ ممّا يأتي:

- خلافٌ بينَ صديقينِ أساسُهُ التَّعصُّبُ للرّأي في أثناءِ الحوارِ.
- خلافٌ بينَ زوجينِ أساسُهُ اختلافُ الثّقافةِ بينهُما.

٨- عبِّرْ عن رأيِكَ في موقفِ الإسلامِ من الانفتاحِ الثّقافيّ لإيقاظِ روحِ الحوارِ والتّواصلِ مع الآخرينَ .

٩- يُعدُّ عصرُنا اليومَ عصرَ الانفجارِ المعرفيّ، وضّحْ كيفَ توظِّفُ مصادرَ المعرفةِ المختلفةَ لزيادةِ مخزونِكَ الثّقافيّ .

١٠- مثِّلْ بمواقفَ من السِّيرةِ النَّبويَّةِ لبعضِ آدابِ الحِوارِ التي تعلّمتَها .

الإتقانُ وجودةُ العملِ

إنَّ من سُنن الله تعالى في هذا الكونِ أنْ لا يحظى بالنَّجاحِ كسولٌ ولا متهاونٌ، بل لا نجاحَ إلا لأهلِ الجدِّ والعملِ المتقنِ لذا فقد دعا الإسلامُ إلى العملِ الجادِّ المُتقنِ سبيلاً لكرامةِ الأفرادِ ووسيلةً لبناءِ صرحِ الوطنِ وتقويةِ كيانِهِ.

أَهمّيةُ العملِ في الإسلامِ .

- أَوجبَ الإسلامُ العملَ ورفعَ من شأنِهِ على اختلافِ صورِهِ وأشكالِهِ لما لهُ من آثارٍ إيجابيَّةٍ اجتماعيّاً واقتصاديّاً وأخلاقيّاً، ففيهِ تتحقَّقُ مصالحُ النَّاسِ وتُلبَّى حاجاتُ المجتمعِ .

وتتجلَّى أَهميّةُ العملِ في الإسلامِ في الأمورِ الآتيةِ :

١ – العملُ حاجةٌ فطريّةٌ.

- أَودعَ اللهُ تَعالى في الإنسانِ ملَكَاتٍ وقوى وطاقاتٍ تؤهّلُهُ للانتفاعِ من كلِّ ما خلَقَ اللهُ تَعالى ثمَّ لبَّى نداءَ فطرتِهِ الكامنةِ فيهِ للعملِ والحياةِ فأوجبَ عليهِ العملَ .
- ولمّا كانَ العملُ من لوازمِ الحياةِ ، وبقاءِ النَّوعِ ، ومقتضى الفِطرةِ جَعَلَ اللهُ تَعالى الغايةَ من الوجودِ الإنسانيِّ على هذهِ الأرضِ متمثِّلةً في العملِ الجادِّ المثمرِ قال تَعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[1].
- وقد قرَنَ اللهُ تعالى العملَ بالإيمانِ ورفعَهُ إلى مرتبةِ العبادةِ، وجعلَ كُلَّ عملٍ صالحٍ يقومُ بهِ الإنسانُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ تعالى عبادةً يُثابُ عليها سواءً كانَ هذا العملُ فكريّاً أم صناعيّاً أم زراعيّاً .... . قالَ تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[2].

٢ – العملُ حاجةٌ اقتصاديّةٌ .

- إنَّ العملَ هو السّبيلُ الصّحيحُ لمحاربةِ الفقرِ، والسّببُ الأمثلُ في تأمينِ الحاجاتِ والوسيلةُ الأولى في تعميرِ الأرضِ واستثمارِها، وليسَ ثمَّةَ فقرٌ في الثّروةِ والمالِ في عصرِنا الرّاهنِ؛ فالأرضُ تفيضُ بالخيراتِ وباطنُها ممتلئٌ بالكنوزِ واللهُ سبحانهُ قد ضمنَ أَرزاقَ العبادِ بالجدِّ والسّعي، ولكنَّ الفقرَ في التّفكيرِ والعقولِ، وقصورِ الهِمَمِ.

---

[1] سورة التوبة /١٠٥

[2] سورة النحل / ٩٧

- وإنَّ على أبناءِ المجتمعِ أنْ يعملوا متضامِنينَ على سدِّ كُلِّ ثغرةٍ في بنيانِ مجتمعِهم ، وأنْ يبحثُوا عن الأعمالِ والمشـــروعاتِ والحِرَفِ والصِّناعاتِ التي تفتقدُ إليها بلادُهم في كُلِّ مجالٍ ، فالعملُ طريقُ الإنتاجِ ، والإنتاجُ طريقُ تحقيقِ الكفايةِ الذّاتيّةِ وسبيلُ نهضةِ الوطنِ وازدهارِهِ . قَالَ تَعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [1].

٣- العملُ حاجةٌ اجتماعيّةٌ .

- جعلَ الإسلامُ العملَ المُثمِرَ هو المحورُ الّذي تدورُ حولَهُ الحياةُ، فلا غِنَى للمجتمعِ عنهُ؛ لأنَّهُ برهانُ وجودِهِ وعزّتِهِ وتكاملِهِ ، فالعملُ سبيلُ الاتّحادِ بينَ الأفرادِ لخدمةِ الوطنِ .
- وقد وجّهَ النَّبيُّ ﷺ المسلمينَ إلى الجدِّ والكفاحِ في سبيلِ لقمةِ العَيشِ وحفظِ الوجهِ مِنْ مذلَّةِ السُّـــؤالِ، ونهاهُم عن التَّسولِ؛ لأنَّهُ لا يتّفقُ مع حقيقةِ الإســـلامِ وهو دينُ العِزَّةِ والكرامةِ . قالَ ﷺ : " لا تزالُ المسألةُ بأحدِكم حتّى يلقى اللهَ وليسَ في وجهِهِ مُزعةُ لحمٍ " . [2]

اقترحْ حلولاً للقضاءِ على ظاهرةِ التّسولِ في مجتمعِكَ.

٤- العملُ حاجةٌ نفسيّةٌ وصحّيّةٌ .

- جعلَ الإسلامُ العملَ من أكبرِ قيمِ الحياةِ فهو شرفٌ للإنسانِ يُنمّي شخصيّتَهُ ويعدّلُ سلوكَهُ ويرفعُ مستواهُ الخُلُقيّ ، وبهِ تسمو أفكارُهُ ، ويصفو قلبُهُ ، ويقوى جسدُهُ .

استنتجِ الآثارَ السَّلبيّةَ للبطالةِ

- والإنسانُ الّذي لا يعملُ يُخيِّمُ عليهِ الضِّيقُ ويتملَّكُهُ الإحســـاسُ بالضَّجرِ وعدمِ الرِّضا إنْ لم يتحرَّكْ للعملِ والعطاءِ ، وإذا كانَ العملُ رسالةَ الأحياءِ فإنَّ الكُســـالى غيرَ العامِلينَ موتى فالبطالةُ تدمِّرُ ألوفَ الكفاياتِ والمواهبِ ، أمّا الاستمرارُ الدّائبُ على العملِ فهو أســـاسُ الاكتمالِ النَّفســـي .

■ الإتقانُ ظاهرةٌ حضاريَّةٌ .

- الإتقانُ هدفٌ تربويّ دعا الإســـلامُ إليهِ، وسِمَةٌ خُلقيَّةٌ سلوكيَّةٌ، وقيمةٌ إنســـانيَّةٌ يجبُ أنْ تلازمَ الإنسانَ في حياتِهِ، والمجتمعَ في إنتاجِهِ، وهو يُعدُّ ظاهرةً حضاريَّةً للأسبابِ الآتيةِ:

---

[1] سورة الملك /١٥
[2] أخرجه مسلم (١٠٤٠)

١- الإتقانُ يستأصلُ جذورَ الإهمالِ والغشِّ والخداعِ.

٢- الإتقانُ يقضي على أسبابِ الفوضَى والتّسيّبِ وفقدانِ النّظامِ .

٣- الإتقانُ يُكسبُ الفردَ الإخلاصَ في العملِ ويوقظُ روحَ المراقبةِ الدّاخليَّةِ في نفسِهِ.

٤- الإتقانُ يُحافظُ على شرفِ الوقتِ وحسنِ استثمارِهِ على أكملِ وجهٍ.

٥- الإتقانُ يُنشِّطُ حركةَ الاقتصادِ، ويُسهمُ في زيادةِ الإنتاجِ.

استنتجْ أسباباً أخرى تُثبتُ أنَّ إتقانَ العملِ ظاهرةٌ حضاريّةٌ.

- **إتقانُ العملِ حقٌّ واجبٌ.**

- انطلاقاً من قيمةِ العملِ وأهمّيّتِهِ في ازدهارِ الوطنِ وتطوّرِهِ، فقد أوجبَ الإسلامُ إتقانَ العملِ وعدَّهُ حقّاً للأمَّةِ وواجباً على الأفرادِ، وقد جعلَ لجودةِ العملِ وإتقانِهِ شروطاً متعدِّدةً ومنها :

- **الكفاءةُ والقوَّةُ:** اشترطَ الإسلامُ لجودةِ العملِ أنْ يتحلَّى العاملُ بالكفاءةِ التي تتناسبُ مع نوعِ عملِهِ فتكونُ كفاءةً علميَّةً في الأعمالِ الفكريَّةِ والعمليَّةِ وقدرةً بدنيَّةً في الأعمالِ الأخرى، كما أوجبَ أنْ يتعمَّقَ في اختصاصِهِ ويمارسَهُ ليكتسبَ خبرةً عمليَّةً ويزدادَ معرفةً وفهماً كلّما وسعَهُ ذلكَ. قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾.[1]

- **الأمانةُ والإخلاصُ:** إنَّ العملَ والوظيفةَ مسؤوليّةٌ يجبُ على العاملِ أنْ يقومَ بها على الوجهِ الأكملِ. لذا ينبغي على العاملِ أن يتوخَّى في عملِهِ الأمانةَ التي تقتضي :
  - الإخلاصَ للهِ تعالى في العملِ .
  - إحياءَ الضّميرِ المهنيّ.
  - عفّةَ اليدِ وطهارةَ النّفسِ .
  - إتقانَ العملِ وبذلَ أقصى الجهدِ .

- وعلى العاملِ أنْ يحفظَ شرفَ الوقتِ الّذي يعملُ بهِ فلا يضيّعه ؛ لأنَّ الأجرَ الّذي يتقاضاهُ هو مقابلٌ للوقتِ المحدّدِ لإنجازِ عملِهِ وسيسألُه اللهُ تعالى عنهُ يومَ القيامةِ .

قال ﷺ : " أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائتمَنَكَ ولا تخنْ مَنْ خانكَ " .[2]

- **الدِّقّةُ والإحكامُ:** أوجبَ الإسلامُ على العاملِ أنْ يُقدِّمَ كاملَ خبرتِهِ ومهارتِهِ لتنفيذِ العملِ بأحسنِ وجهٍ من الدِّقّةِ والإحكامِ والإتقانِ، وألا يُهملَ أو يُقصِّرَ في عملِهِ؛ لأنَّ ذلكَ يضرُّ بالمصلحةِ العامَّةِ، فكم من أجهزةٍ تتوقَّفُ على جدّتِها، وأدواتٍ تُخرَبُ على متانتِها ومصالحَ تتوقَّفُ مع حاجةِ النّاسِ إليها، لذلكَ يجبُ على العاملِ أنْ يأخذَ بأسبابِ الحيطةِ

---

[1] سورة الكهف / ٣٠

[2] أخرجه الترمذي(١٢٩٤)

والحذرِ مُتمثِّلاً الدِّقَّةَ والإحكامَ في عملِهِ ويخشى اللهَ عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ اللهَ سائلُهُ يومَ القيامةِ عن عملِهِ حفظَهُ أم ضيَّعهُ؟ فقدْ رُوِيَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: " إنَّ اللهَ يُحبُّ إذا عملَ أحدُكم عملاً أنْ يُتقنَهُ "[1].

نافذةٌ على الحاضرِ

- تُمنَحُ المؤسّساتُ الإنتاجيَّةُ المتطوِّرةُ اليومَ تقديراً لجودةِ إنتاجِها وإتقانِهِ شهادةَ الآيزو.

والآيزو: شهادةُ الجودةِ العالميَّةِ التي وضعتْها منظَّمةُ المواصفاتِ الدّوليَّةِ. ولتحقيقِ الجودةِ لا بدَّ من مراعاةِ عدَّةِ أمورٍ منها:

- الاهتمامُ بالتّدريبِ والتّنميةِ البشريَّةِ.
- الاهتمامُ بالبحوثِ والتّطويرِ.
- تشجيعُ الابتكارِ والعملِ ضمنَ فريقٍ .
- توفّرُ الإداراتِ الواعيةِ والمتفتِّحةِ.
- تحقيقُ المعاييرِ المطلوبةِ في المنتجِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلْ ما يأتي:

- العملُ حاجةٌ اجتماعيةٌ .
- العملُ سبيلُ نهضةِ الأمّةِ وازدهارِ الحضارةِ .
- الكفاءةُ شرطٌ لإتقانِ العملِ.

٢- حلّلِ القولَ الآتي : (إذا كانَ العملُ رسالةَ الأحياءِ فإنَّ الكُسالى غيرَ العاملِينَ موتى) موضّحاً أثرَ العملِ في الصّحّةِ النّفسيَّةِ .

٣- ما الأخطارُ التي يتعرّضُ لها المجتمعُ من جرّاءِ تفشّي البطالةِ ؟

٤- هلْ بإمكانِ نوعِ العملِ وحدَهُ أنْ يجعلَ الإنسانَ يحتلُّ مكانةً اجتماعيَّةً رفيعةً ؟ وضّحْ ذلكَ .

٥- عُدْ إلى أحدِ المصادرِ واذكرْ عملاً لكلٍّ مِنْ نبيٍّ وصحابيٍّ وعالِمٍ .

	اسمه	عمله
النّبيّ	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _
الصّحابيّ	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _
العالِم	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _	_ _ _ _ _ _ _ _ _ _

[1] أخرجه البيهقي في شُعب الإيمان(٥٣١٢)

٦- استنتجْ أثرَ الدِّقَّةِ والإحكامِ في إتقانِ العملِ في الفردِ والمجتمعِ.

٧- ابتكرْ فكرةً عميقةً من الممكنِ أن تُحوَّلَ إلى مشروعٍ ناجحٍ يُسهمُ في نهضةِ الوطنِ ثمّ كوّنْ معَ زملائكَ فريقَ عملٍ لاقتراحِ بعضِ العناصرِ التي تُسهمُ في نجاحِ فكرتكَ .

- طرحُ الفكرةِ : _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
- اقتراحُ السُّبلِ الممكنةِ لتنفيذِها :

١- ٢- ٣-

- اختيارُ البديلِ الأمثلِ : _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _
- ابحثْ في طرقِ تنفيذِ هذا البديلِ:

متى ؟ أينَ ؟ كيفَ ؟

- ناقشْ زملاءَكَ المخالفينَ لكَ في بعضِ طُرقِ التّنفيذِ للاتّفاقِ على أفضلِ الطّرقِ.

٨- علّق على العبارةِ الآتيةِ :(ليسَ ثمّةَ فقرٌ في الثّروةِ والمالِ ولكنَّ الفقرَ في التّفكيرِ والعقولِ وقصورِ الهِمَمِ) .

٩- قالَ تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾[1]

والمطلوب:

أ- الإنسانُ كائنٌ يتميَّزُ بالإبداعِ دلِّلْ على هذا من قصَّةِ ذي القرنينِ.

ب- هلْ تؤيِّدُ مبدأَ الاستعانةِ بالآخرينَ والتّواصلِ معهم في الإطارِ العمليّ والعلميّ ؟

ج- ما رأيُكَ في المقولةِ الآتيةِ: (مَنْ لا يملكُ مالاً فقيرٌ، ومَنْ لا يملكُ إلا المالَ أفقرُ)؟

[1] سورة الكهف/ (٩٤-٩٦)

الدَّرسُ الرّابع

الإسلامُ والتّربيةُ البيئيَّةُ

– خلقَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى البيئةَ بمكوِّناتِها المختلفةِ صالحةً لحياةِ الإنسانِ والقيامِ بما كلَّفهُ اللهُ فيها من الخلافةِ والعمـــارةِ والعبادةِ، وزوَّدها بآلياتٍ تحـــافظُ عليها وتعملُ على نمائِها وجمـــالِها وتوازنِها.

- ما مفهومُ البيئةِ ؟
- ما موقفُ الإسلامِ من البيئةِ ؟

مفهومُ البيئةِ:

البيئةُ: هي النِّظامُ العامُّ الطَّبيعيّ الذي تعيشُ فيهِ الكائنـــاتُ، ويشـــملُ الأرضَ والسَّـــماءَ والهواءَ والبحارَ والأنهارَ والجبالَ والحيوانَ والنَّباتَ وغيرَ ذلكَ ممّا خلَقَهُ اللهُ تعالى وسخَّرَهُ ليكونَ مجالاً للحياةِ، ووسطاً صالحاً لتحيا فيهِ المخلوقاتُ.

موقفُ الإسلامِ من البيئةِ:

سعى الإسلامُ بتوجيهاتِهِ الأخلاقيَّةِ، وتشريعاتِهِ الإنسانيَّةِ للمحافظةِ على عناصـــرِ البيئةِ ومكوّناتِها، وعملَ على تنميتِها وتحسينِها ورفضَ كلَّ عملٍ فيهِ إفسادٌ للبيئـــةِ أو إساءةٌ إليها لأنَّ فسادَ البيئةِ بتلوّثِها أو استنزافِ مواردِها أو الإخلالِ بتوازنِهـــا يُهدِّدُ حياةَ الإنسانِ وكلَّما استمرَّ تعدّي الإنسانِ على البيئـــةِ ازدادَ الخطـــرُ علـــى الإنسانِ يوماً بعدَ يومٍ .

من هنا جاءَ أمرُ الإسلامِ بالإحسانِ إلى البيئةِ بكلِّ عناصرِها : الإحسانِ للحيـــوانِ والإحسانِ للنَّباتِ وللماءِ وللهواءِ... قالَ ﷺ : " إنَّ اللهَ كتبَ الإحسانَ علـــى كـــلِّ شيءٍ .... " [1].

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥)

موقفُ الإسلامِ من إفسادِ البيئةِ:

عدَّ الإسلامُ إفسادَ البيئةِ عملاً مُحرَّماً يُعاقَبُ فاعلُهُ، فإفسادُ البيئةِ يُنافي جوهرَ الإسلامِ في أمورٍ عدَّةٍ ومنها:

١- إنّ إفسادَ البيئةِ والإساءةَ إليها يُنافي ما دعا إليهِ الإسلامُ من العدلِ والإحسانِ اللّذينِ أمرَ اللهُ تعالى بهما في كتابِهِ العزيزِ قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ (١).

٢- إنَّ تخريبَ البيئةِ في أرضِ اللهِ ومُلْكِهِ يُنافي مهمَّةَ الاستخلافِ التي كلَّفَ اللهُ تعالى بها الإنسانَ في الأرضِ، حيثُ جعلَهُ خليفةً فيها ليعملَ وفقَ أحكامِهِ وشرعِهِ، قالَ تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ (٢).

اذكرْ بعضَ وسائلِ وقايةِ المياهِ من التّلوّثِ

٣- إنَّ إفسادَ البيئةِ يُنافي ما أمرَ اللهُ تعالى بهِ الإنسانَ من عمارةِ الأرضِ وإصلاحِها، وما نهاهُ عنهُ من إفسادِها وتخريبِها قالَ تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ (٣).

ما أثرُ التّلوّثِ البيئيّ في إحداثِ ثغرةٍ في طبقةِ الأوزون؟
وضّحْ أثرَ هذهِ الثّغرةِ في حياةِ الكائناتِ الحيَّةِ.

من وجوهِ إفسادِ البيئةِ:

إنَّ اللهَ تعالى قد خلقَ البيئةَ بكلِّ مكوّناتِها صالحةً متوازنةً متكاملةً ولكنَّ الإنسانَ بظلمِهِ وجهلِهِ أفسدَها بعد إصلاحِها، وساهمَ في اختلالِ توازنِها، ومن وجوهِ إفسادِ البيئةِ: **١- استنزافُ الموارد:** ويُقصدُ به استهلاكُ مواردِ البيئةِ بما يزيدُ عن الحاجةِ الحقيقيّةِ ممّا يُسبّبُ اضطراباً في النّظامِ البيئيّ يُهدِّدُ حياةَ الإنسانِ والكائناتِ الحيَّةِ عامَّةً، فقد خلقَ اللهُ تعالى الموارد بوفرةٍ كبيرةٍ، لكنَّ الإنسانَ لم يُحافظْ عليها ولم يستخدمْها باقتصادٍ واعتدالٍ، بل أسرفَ في استعمالِهِ لها ممّا شكَّلَ خطراً يُهدِّدُ بزوالِها.

كيفَ تواجهُ مشكلةَ الإسرافِ في استخدامِ المياهِ بصورةٍ منطقيَّةٍ.

(١) سورة النحل/ ٩٠
(٢) سورة الزمر/ ١٠
(٣) سورة الأعراف/ ٥٦

- ويتمثّلُ استنزافُ الموارِدِ في عدَّةِ أمورٍ ومنها :

١- إساءةُ استعمالِها وإهمالُها حتّى تفسدَ أو تهلكَ .

٢- استخدامُها في غيرِ ما خُلِقتْ له .

٣- الإسرافُ وتجاوزُ الحدِّ في استهلاكِها .

٢- **الإفسادُ في الأرضِ:** أضرَّ الإنسانُ بالبيئةِ فأضرَّ بنفسِهِ ، وصدقَ اللهُ العظيمُ إذ يقولُ :﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[١].

- ووجوهُ الإفسادِ كثيرةٌ تشملُ الجوَّ والبحرَ والبرَّ كإماتةِ الأحياءِ، وتلويثِ البيئةِ بالإشعاعاتِ الذّريَّةِ والنّوويَّةِ وتلويثِ البيئةِ بالضّجيجِ والصّخبِ كأصواتِ المفرقعاتِ والموسيقا الصّاخبةِ وغيرِها ... وتبديدِ الطّاقاتِ واستنزافِ الموارِدِ في غيرِ حاجةٍ ولا مصلحةٍ، وتعطيلِ المنافعِ.

اذكرْ وجوهاً أخرى تُسهمُ في إفسادِ البيئةِ.

- فقد أساءَ الإنسانُ للهواءِ وللماءِ مصدرَي الحياةِ، كما أساءَ للتّربةِ، وأضرَّ بالثّروةِ النّباتيَّةِ التي هي مصدرٌ لغذاءِ الإنسانِ، كما أساءَ للثّروةِ الحيوانيَّةِ من خلالِ القتلِ العبثيّ للحيواناتِ لغيرِ منفعةٍ وهذا ممّا حرَّمهُ الإسلامُ قالَ ﷺ : " مَنْ قتلَ عصفوراً عبثاً عجَّ إلى اللهِ يومَ القيامةِ يقولُ: (يا ربِّ إنَّ فلاناً قتلَني عَبثاً، ولم يقتلْني لمنفعةٍ) "[٢].

- وليستْ ظاهرةُ الاحتباسِ الحراريّ (أي ارتفاع درجةِ حرارةِ الأرضِ) إلاّ وجهاً من وجوهِ الإساءةِ إلى البيئةِ حيثُ يزدادُ سمكُ الغلافِ الجويّ بفعلِ الغازاتِ الكثيرةِ المتصاعدةِ إليهِ من المصانعِ والسّيّاراتِ ممّا لا يسمحُ للحرارةِ النّاتجةِ عن أشعةِ الشّمسِ أن ترتدَّ بمعدّلٍ طبيعيّ لتخترقَ الغلافَ إلى الفضاءِ .

حدِّدِ العلاقةَ بينَ الوازعِ الدّينيّ والتّلوّثِ البيئيّ.

(١) سورة الروم/ ٤١
(٢) أخرجه النسائي (٤٥٣٥)

أدلةُ اهتمامِ الإسلامِ بالبيئةِ :

اهتمَّ الإسلامُ بمواردِ البيئةِ ولا سيما الثّروةِ الحيوانيَّةِ والنّباتيّةِ والمائيَّةِ وغيرِ ذلـــكَ ممّا جعلَهُ اللهُ سبباً لرزقِ الإنسانِ ورغدِ عيشِهِ في دنياهُ، ومن أدلَّةِ اهتمامِ الإسلامِ بالبيئةِ:

١- ذكرَ القرآنُ الكريمُ أنَّ كلّ ما سخَّرَهُ اللهُ تعالى لعبادِهِ من أسبابِ الزّرعِ والشّجرِ والخضرةِ من النِّعمِ الكثيرةِ، قالَ تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١].

٢- أمرَ النّبيّ ﷺ بالغرسِ والزّرعِ وحثَّ عليهِ قالَ ﷺ:

" إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا "[٢].

٣- اهتمَّ الإسلامُ بالنّظافةِ عامَّةً وعُنيَ بنظافةِ الطّريقِ وجعلَ إماطةَ الأذى عـــن الطّريقِ شعبةً من شُعبِ الإيمانِ. قالَ ﷺ :

"الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شُعبةً فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلاّ اللهُ وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ "[٣].

كما اهتمَّ بمصادرِ المياهِ باعتبارِها عصبَ الحياةِ ومصدرَها وحثَّ على التّرشيدِ في استعمالِها، ونهى عن تلويثِها.

(١) سورة النحل/ (١٠-١١)
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)
(٣) أخرجه مسلم (٣٥)

واجبُ الإنسانِ نحو البيئةِ:

- أمرَ الإسلامُ بالمعروفِ ونهى عن المنكرِ، ولا شكَّ أنَّ إصلاحَ البيئةِ وجهٌ من وجوهِ المعروفِ وإفسادَها أو الاعتداءَ عليها وجهٌ من وجوهِ المنكرِ، فكلُّ إنسانٍ مسؤولٌ عن سلامةِ البيئةِ ورعايتِها، وإنَّ من واجبِ المسلمِ نحو بيئتِهِ أن:

١- يحافظَ على مواردِها وطيِّباتِها فلا يُسيءُ إليها،لأنَّهُ سيُسألُ عنها أمامَ اللهِ تعالى . قالَ تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[١].

٢- يشكرَ اللهَ تعالى عليها فهي من نِعمِ اللهِ تعالى على الإنسانِ فقد هيّأها له لتكونَ في خدمتِهِ ومصلحتِهِ ومن الواجبِ أن تُقابلَ بالشّكرِ حتّى يحفظَها واهبُها سبحانهُ ويباركَ فيها. قالَ تعالى:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٢].

٣- يحفظَ أمانةَ البيئةِ ويرعاها باعتبارها أمانةً ائتمنَ اللهُ تعالىعليها الإنسانَ، فقد سخّرها له وحمّلهُ مسؤوليَّةَ حمايتِها لتستفيدَ الأجيالُ القادمةُ من خيراتِها فلا يجوزُ لهُ التّفريطُ فيها أو تعريضُها للضّياعِ. قالَ تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[٣].

- فالانتفاعُ بالبيئةِ حقٌّ عامٌّ لجميعِ الكائناتِ من البشرِ والحيواناتِ والنّباتاتِ ومَنْ أضرَّ بالبيئةِ فقد أضرَّ بجميعِ المخلوقاتِ.

كيفَ نُحافظُ على بيئةٍ سليمةٍ؟

- إنَّ مشكلةَ فسادِ البيئةِ وتلوّثِها هي مشكلةٌ أخلاقيَّةٌ، وعلاجُها الصَّحيحُ يكمنُ في عدَّةِ أمورٍ ومنها :

١- تربيةُ الضّميرِ الحيّ النّابعِ من العقيدةِ السّليمةِ والذي يدعو إلى الرّقيِّ بأخلاقِ النّاسِ، وإحياءِ قيَمِ الإحسانِ والرَّحمةِ والرّفقِ والاعتدالِ ... وغيرِ ذلكَ من الفضائلِ.

- فهذا أبو بكرٍ الصّدّيق ﷺ يوصي أميرَ جيشِهِ الذي بعثَهُ إلى الشّامِ قائلاً : (ولا تعقِرَنَّ شاةً ولا بعيراً إلا لمأكلةٍ ، ولا تحرقَنَّ نخلاً ، ولا تُغرقَنَّهُ..)[٤].

(١) سورة التكاثر /٨
(٢) سورة إبراهيم /٧
(٣) سورة المؤمنون /٨
(٤) أخرجه مالك (٩٦٥)

٢- غرسُ الوعي بما أمرَ اللهُ تعالى به؛ لأنَّهُ يصنعُ الأخلاقَ التي تولِّدُ شعوراً ودافعاً قويّاً من داخلِ الإنسانِ يُحفّزه على عملِ الخيرِ واجتنابِ الشّرِّ.

٣- غرسُ الثّقافةِ البيئيّةِ الواعيةِ من خلالِ المؤسّساتِ التّربويّةِ الثّقافيَّةِ التي تعملُ على الرُّقيّ بفكرِ الأمَّةِ، ومن خلالِ أجهزةِ الإعلامِ الهادفِ، فالثّقافةُ الواعيةُ هي التي تُغيّرُ الأفكارَ الخاطئةَ والسّلوكيّاتِ المنحرفةَ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلْ ما يأتي:

- اعتداءُ الإنسانِ على البيئةِ .
- وجوبُ المحافظةِ على البيئةِ .

٢- وردَ في الحديثِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بسعدٍ رضي الله عنه وهو يتوضّأ، فقالَ:" ما هذا السَّرفُ ؟ فقالَ: أفي الوضوءِ إسرافٌ؟ قالَ: نعم وإن كنتَ على نهرٍ جارٍ".[1]

- استنتجْ من الحديثِ الشّريفِ هدي النّبيِّ ﷺ في المحافظةِ على بعضِ مكوّناتِ البيئةِ.

٣- اكتبْ مقالاً حولَ بعضِ مظاهرِ عنايةِ الإسلامِ بالبيئةِ .

٤- بيِّنْ مضارَّ كلٍّ ممّا يأتي على بيئتِكَ.

- دخانُ السّياراتِ.
- قطعُ أشجارِ الغاباتِ.
- إثارةُ الضّوضاءِ والضّجيجِ.
- الملصقاتُ التي تشوّهُ المنظرَ العام.

٥- دلِّلْ من السُّنّةِ النّبويَّةِ الشّريفةِ على أنَّ الحفاظَ على البيئةِ جزءٌ من عقيدةِ المؤمنِ.

٦- حمايةُ البيئةِ مؤشِّرٌ حضاريّ، علِّلِ ارتباطَ الحضارةِ الرّاقيةِ بالبيئةِ السّليمةِ.

٧- في ضوءِ كونِكَ مواطناً صالحاً تستفيدُ من خيراتِ البيئةِ عبِّرْ عن واجبِكَ تجاهَها.

٨- استعنْ بمصادرِ المعرفةِ للبحثِ عن بعضِ مظاهرِ تلوّثِ البيئةِ، ثمّ اقترحْ حُلولاً مناسبةً لمكافحتِها في ضوءِ فهمِكَ للمشكلةِ .

٩- ما رأيُكَ في بعضِ الوسائلِ الحديثةِ التي تدمِّرُ البيئةَ وتفسدُها تحتَ شعارِ التّقدّمِ العلميّ ؟

١٠- فكِّرْ في استراتيجيَّةٍ جديدةٍ لنشرِ ثقافةِ المحافظةِ على البيئةِ، واكتبْها في دفترِكَ.

---

[1] أخرجه ابن ماجة (٤٢٥)

المحبَّةُ والتّآلفُ

– أقرَّ الإسلامُ المحبَّةَ، ونادى بالتّآلفِ والاتّحادِ توطيداً للعلاقاتِ الإنسانيَّةِ وتأكيداً على الأخوَّةِ البشريَّةِ التي أقامَ الإسلامُ على أساسها مجتمعاً إنسانيّاً فريداً شعارُهُ: " لا يؤمنُ أحدُكم حتّى يحبَّ لأخيهِ ما يُحبُّ لنفسهِ "[1] .

وممّا يؤكّدُ أهميّةَ التّآلفِ والاتّحادِ في بناءِ المجتمعِ أنَّ النّبي ﷺ في أوّلِ لقاءٍ لهُ مع المسلمينَ في المدينةِ جعلَ التّآلفَ لُحمةً للرَّوابطِ الإنسانيَّةِ فقالَ ﷺ : " أفشوا السَّلامَ، وأطعموا الطّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلّوا والنَّاسُ نيامٌ تدخلوا الجنَّةَ بسلامٍ " [2] .

- كيفَ كانَ حالُ العربِ قبلَ الإسلامِ؟
- ما دورُ الإسلامِ في القضاءِ على الصِّراعاتِ التي كانت بينَ القبائلِ العربيَّةِ ؟

أهميَّةُ الوحدةِ في حياةِ الفردِ والمجتمعِ:

إنَّ ائتلافَ القلوبِ والمشاعرِ، واتّحادَ الأهدافِ والغاياتِ من أهمِّ تعاليمِ الإسلامِ كما أنَّ توحيدَ الصّفوفِ واجتماعَ الكلمةِ هما الدّعامةُ الوطيدةُ لبقاءِ الأمَّةِ ودوامِ تقدّمِها ونجاحِ أهدافِها ورسالتِها، ولقد حرصَ الإسلامُ على الوحدةِ والتّآلفِ لِما لهما من فوائدَ في حياةِ الفردِ والمجتمعِ ومنها:

١- الاتِّحاد يقوِّي الضّعفاءَ ويزيدُ الأقوياءَ قوَّةً على قوَّتِهم، وهذا ما أشارَ إليهِ الحديثُ الشَّريفُ بقولِهِ ﷺ: "المؤمنُ للمُؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُهُ بعضاً وشبَّك ﷺ بينَ أصابعِهِ " [3].

٢- الاتِّحادُ هو رابطٌ متينٌ من روابطِ الإيمانِ، قالَ تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[4] فهو عِصمةٌ وحمايةٌ من الهلكةِ، فالفردُ وحدَهُ يمكنُ أن يضيعَ، ولكنَّهُ في الانتماءِ للأمَّةِ محميٌّ من الضَّياعِ أو السّقوطِ، قالَ تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[5] ، فالتّنازعُ نتيجةٌ حتميَّةٌ للفشلِ والضَّعفِ.

اذكرْ فوائدَ أخرى للاتِّحادِ.

---

[1] أخرجه البخاري (١٣)
[2] أخرجه الدارمي (١٤٧٨)
[3] أخرجه البخاري (٢٣٣٤)
[4] سورة الحجرات/١٠
[5] سورة الأنفال/٤٦

أستثمرُ وأوظِّفُ

- قالَ تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[1].

- استنتجْ من الآيةِ الكريمةِ دلالاتِ وجوبِ الوحدةِ في الإسلامِ .
- في ضوءِ فهمكَ للآيةِ السَّابقةِ حدِّدْ مفهومَ الوحدةِ .

موقفُ الإسلامِ من الفرقةِ والتّنازعِ:

يدعو الإسلامُ إلى الوحدةِ والتّآلفِ، ويُحذِّرُ من الفرقةِ والتّنازعِ، فالشِّقاقُ يُضعفُ الأممَ القويَّةَ، ويُميتُ الأممَ الضَّعيفةَ، وحرصاً على سلامةِ الأمَّةِ وحفظِ كيانها، فقد أطفأَ الإسلامُ بوادرَ الفتنةِ والخِلافِ والنّزاعِ، وأمرَ الأفرادَ أن يتّحِدُوا ويتآلفُوا ويتعاونُوا للحفاظِ على استمرارِ عزِّهم وأمنِهم، وعدَّ الأمَّةَ الواحدةَ كالجسدِ الواحدِ قالَ ﷺ : " مَثَلُ المُؤمنينَ في توادِّهِم، وتراحُمِهم، وتعاطُفِهم مَثَلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تَدَاعَى لهُ سائرُ الجسَدِ بالسَّهر والحُمَّى "[2].

* كما حذَّرَ الإسلامُ من التّشتّتِ والانقسامِ بينَ الأفرادِ، ودعا إلى توحيدِ الجهودِ والتّكاملِ في ميادينِ العِلمِ والثّقافةِ والاقتصادِ... وتبادلِ الخبراتِ والمنافعِ، والوحدةِ في كلِّ ما من شأنِهِ أنْ يعودَ بالخيرِ والنَّفعِ على الأمَّةِ، قالَ تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3].

(١) سورة آل عمران/١٠٣
(٢) أخرجه مسلم (٤٧٩٠)
(٣) سورة الأنعام/١٥٣

العواملُ التي تُعزّزُ الاتّحادَ في حياةِ الأمَّةِ والوطنِ:

حرصَ الإسلامُ على الاتِّحادِ والتَّرابطِ، وحذَّرَ من التَّفرّقِ والتَّناحرِ، فوضعَ دعائمَ فكريَّةً وخُلقيَّةً لتعزيزِ الاتِّحادِ والتَّرابطِ، ومنها:

١- اتّباعُ المنهجِ الوسطِ الذي يتجلَّى فيه التَّوازنُ والاعتدالُ بعيداً عن طرفي الغلوِّ والتَّفريطِ في كلِّ شيءٍ، حيثُ كانَ منهجُ الصَّحابةِ هو التّيسيرُ والمسامحةُ في فروعِ المسائلِ، حتّى لا يخرجُوا من اليُسرِ إلى العُسرِ، ومن السَّعةِ إلى الحرجِ، وهذا ممّا نهى عنهُ الإسلامُ قالَ سُبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[١] .

ومن كلماتِ الإمامِ عليّ ﷺ: «عليكم بالنّمطِ الوسطِ، يلحقُ به التّالي ويرجعُ إليه الغالي»[٢].

٢- التَّعاونُ في القضايا والأحكامِ المتَّفقِ عليها (كالتَّسليمِ بأركانِ الإيمانِ، وأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ تَعالى) والتَّعاونُ على غرسِ معاني الإيمانِ القرآنيِّ في نفسِ النّاشئةِ والشَّبابِ بعيداً عن الجدلِ والشِّقاقِ.

٣- عَدُّ الاختلافِ في الفروعِ رحمةً وسَعَةً: فتباينُ الرَّأي في بعضِ القضايا الاجتهاديَّةِ واختلافُ وجهاتِ النَّظرِ لا يعني الشِّقاقَ والنِّزاعَ، ولا يدعو إلى الفرقةِ؛ بل هو أمرٌ أقرَّهُ الإسلامُ، وعدَّهُ رحمةً وسَعَةً، وذلكَ لاختلافِ طبائعِ البشرِ والأماكنِ والأزمانِ، وهذا الاختلافُ ثروةٌ محمودةٌ، لكنَّهُ يصبحُ مذموماً إذا كانَ سببُهُ التَّعصُّبَ للرَّأي واتّباعَ الهوى.

وإنَّ التَّسامحَ في القضايا المختلفِ فيها واجبٌ شرعيّ دعا إليهِ الإسلامُ، وما أحسنَ قولَ القائلِ: (نتعاونُ فيما اتّفقنا عليه ويعذرُ بعضُنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)[٣].

وهذا التَّسامحُ يقومُ على مجموعةٍ من المبادئ أهمّها احترامُ الرَّأي الآخر.

اذكرْ مبادئ أُخرى لتعزيزِ الاتّحادِ في حياةِ الأمَّةِ والوطنِ.

٤- حسنُ الظَّنِّ بالآخرين ونبذُ التَّكفيرِ: فحسنُ الظَّنِّ بالآخرين مبدأٌ أخلاقيّ يجبُ التَّعاملُ بهِ بينَ النَّاسِ، ومن أعظمِ شُعَبِ الإيمانِ التزامُ حسنِ الظَّنِّ، والابتعادُ عن سُوءِ الظَّنِّ، وقد حذَّرَ النَّبيُّ ﷺ من سُوءِ الظَّنِّ فقالَ: " إيَّاكُم والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديثِ" [٤] .

ومن أخطرِ أدواتِ التَّدميرِ لبنيانِ الاتِّحادِ والتَّقاربِ بين المؤمنينَ هو التَّكفيرُ، والسُّنّةُ النَّبويَّةُ تُحذِّرُ أبلغَ التَّحذيرِ من اتِّهامِ النَّاسِ بالكفرِ، ومن ذلكَ ما وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: " مَنْ رَمَى مُؤمِناً بكُفْرٍ فهو كَقَتْلِهِ "[٥] .

---

(١) سورة الحج/٧٨
(٢) أبو نعيم في الحلية
(٣) من أقوال رشيد رضا
(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)
(٥) أخرجه البخاري (٥٧٥٩)

٥- الإخلاصُ والتَّجرّدُ منَ الأهواءِ: إنَّ الإخلاصَ للهِ يجمعُ ويُوحّدُ، أمّا اتِّباعَ الهوى فهو يُفرِّقُ ويُمزِّقُ.

٦- التَّحرّرُ من التَّعصّبِ: وذلكَ بأنْ يتحرَّرَ الإنسانُ من التَّعصّبِ لآراءِ الأشخاصِ، فلا يقيّدُ نفسَهُ إلا بالدَّليلِ والحُجَّةِ والبرهانِ، فالحقُّ أحقُّ أنْ يُتَّبعَ، وأوّل ما ينبغي أن يتحرَّرَ الإنسانُ منهُ تعصّبهُ لرأيهِ الشَّخصيّ، فلا يتراجعُ عن رأيهِ ولو ظهرَ له خطؤه، ويظلُّ مُستمسكاً به، ومُدافعاً عنه، انتصاراً للنَّفسِ، واتِّباعاً للهوى.

ورضي اللهُ عن الإمامِ الشَّافعي الذي قالَ: «واللهِ ما أُبالي أنْ يظهرَ الحقُّ على لساني أو على لسانِ خَصمي»[١].

- ومن المرتكزاتِ الأخلاقيَّةِ التي تُعزِّزُ الاتِّحادَ في حياةِ الأمَّةِ والوطنِ: الحِوارُ بالتي هي أحسن، الذي نبَّهَ إليهِ اللهُ تعالى في قولِـهِ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ .....﴾[٢] فالحوارُ العلميّ بهدوءٍ واتّزانٍ هو الّذي ينبغي أنْ يسودَ بينَ النَّاس، لا الأسلوبُ الانفعاليّ الغاضبُ الّذي يزرعُ بذورَ الكراهيةِ والشِّقاق.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- قالَ تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾[٣]

قالَ تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾[٤] .

أ- أيُّ الخياراتِ الآتيةِ يُحدِّدُ نوعَ الاختلافِ في النَّصِّ الأوّلِ :

(اختلاف تضاد ، اختلاف تنوع ، اختلاف تناقض).

ب- ما الحكمةُ من خَلْقِ النَّاسِ مختلفين؟

٢- عدّدْ بعضَ العواملِ التي تسبِّبُ الفرقةَ بينَ النَّاسِ .

٣- اقترحْ أكبرَ عددٍ ممكنٍ من الفرضياتِ التي تُعزِّزُ الوحدةَ الوطنيَّةَ .

---

[١] أبو نعيم (حلية الأولياء)
[٢] سورة النحل/١٢٥
[٣] سورة هود /١١٨
[٤] سورة الروم /٢٢

٤- قالَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ...﴾[١] .

وقالَ تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ...﴾[٢].

والمطلوبُ: أجبْ عمَا يأتي:

أ- في ضوءِ فهمكَ للنَّصينِ السَّابقينِ حدِّدْ موقفَ الإسلامِ من الفرقةِ والتَّنازعِ .

ب- استخرجْ من النَّصّينِ السَّابقينِ بعضَ الأخلاقِ المذمومةِ التي تؤدّي إلى التَّفرّقِ والتَّمزّقِ.

ج- ماذا تفهمُ من قولِهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ ...﴾

٥- بيِّنْ رأيكَ في موقفِ الإسلامِ من تعزيزِ الوحدةِ والتّآلفِ.

٦- في ضوءِ فهمِكَ لموقفِ الإسلامِ من تعزيزِ الوحدةِ ومكافحةِ الفرقةِ، وضّحْ ماذا تفعلُ في المواقفِ الآتيةِ مُعلِّلاً إجابتَكَ:

الموقف	الفعل	التعليل
يؤثِرُ شخصٌ ما جلبَ المصالحِ على درءِ المفاسدِ.		
يتخيّلُ كثيرٌ من النَّاسِ أنَّ الاختلافَ بينَ النَّاسِ ليسَ مصدراً للرَّحمةِ والتَّنوّعِ.		
يتعاملُ أحدُهم معَ النَّاسِ بسوءِ الظَّنِّ مُعتقداً أنّ سُوءَ الظَّنِّ بهم هو الأصلُ في التَّعاملِ.		

٧- من العواملِ التي تُعزِّزُ الوحدةَ الوطنيَّةَ حسنُ الظَّنِّ بينَ النَّاسِ ونبذُ التَّكفيرِ، وهما من المبادئِ الأخلاقيَّةِ والدِّينيَّةِ، اشرحْ ذلكَ بالتّفصيلِ.

---

[١] سورة الحجرات/١٢

[٢] سورة آل عمران /١٠٥

من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيّةِ

(الاستحسان)

جاءَ الإسلامُ بتشريعٍ خالدٍ يصلحُ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ بما يعتمدُ عليهِ من مصادرَ أصليّةٍ تُحافظُ على الثّوابتِ، وتفتحُ أبواباً لمعالجةِ المتغيّراتِ، ومصادرَ فرعيَّةٍ ترعى هذهِ الثّوابتَ وتواجهُ المستجدَّاتِ بما لا يتعارضُ معها، والتي منها الاستحسانُ الذي اعتُمِدَ مصدرَ توسعةٍ ومرونةٍ في تشريعِنا ومصدراً من المصادرِ الملائمةِ لمواكبةِ تطوراتِ الحياةِ المتجدِّدةِ .

أَتذكَّرُ وأتعلَّمُ

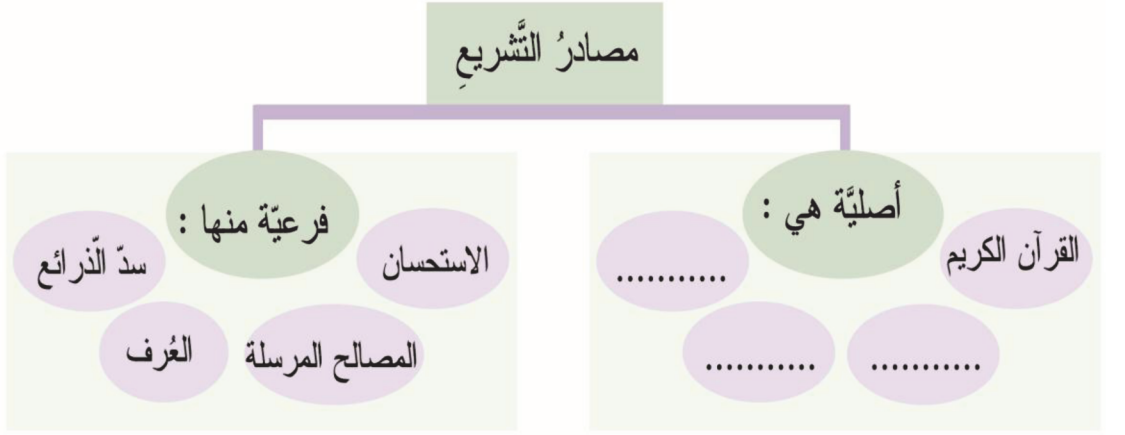

تعريفُ الاستحسانِ :

لغةً : عدُّ الشَّيءِ واعتقادُهُ حَسَناً .

شرعاً : هو العدولُ بحكمِ المسألةِ عن نظائرِها لدليلٍ شرعيٍّ خاصٍّ بتلكَ المسألةِ .

- إنَّ المسائلَ المتشابهةَ تأخذُ حُكماً واحداً – هذهِ هي القاعدةُ – لكنْ نجدُ أحياناً بعضَ المسائلِ إذا ألحقناها بالمسائلِ المشابهةِ لها أوصَلَنا ذلكَ إلى حكمٍ فيهِ حرجٌ، وعندَ البحثِ نجدُ لها دليلاً خاصّاً يكونُ أرفقَ وأكثرَ دقَّةً وحِكمةً، وهذا ما يُسمَّى الاستحسانَ .

فالاستحسانُ هو ترجيحُ دليلٍ شرعيٍّ على دليلٍ آخرَ، وليسَ رأياً شَخصيّاً أو هوىً.

أُفكِّرُ وأستنتجُ

١- حقيقةُ الاستحسانِ العدولُ عن حكمٍ اقتضاهُ دليلٌ شرعيٌّ في واقعةٍ من الوقائعِ إلى حكمٍ شرعيٍّ آخرَ فيها .

٢- هذا العدولُ لا بُدَّ أنْ يستندَ إلى دليلٍ شرعيٍّ من الكتابِ أو السّنَّةِ أو الإجماعِ وهذا يُسمَّى في اصطلاحِ الأصوليينَ: وجهَ الاستحسانِ، أو سندَ الاستحسانِ .

أُقارنُ وأكتشفُ

الفرقُ بينَ القياسِ والاستحسانِ .

١- القياسُ هو إلحاقُ المسألةِ بما يُشبِهُها، فتأخذُ حكمَها، **مثالُهُ:** (تحريمُ الزِّراعةِ والإجارةِ وقتَ النِّداءِ للصَّلاةِ يومَ الجمعةِ قياساً على البيعِ)، بينما الاستحسانُ عدمُ إلحاقِها بالدَّليلِ ظاهراً، وإلحاقُها بدليلٍ آخر فيهِ مصلحةٌ أو يُسرٌ .

٢- القياسُ يكونُ في المسائلِ التي لا دليلَ عليها من القرآنِ أو السّنَّةِ أو الإجماعِ، أمّا الاستحسانُ فيكونُ في المسألةِ التي تعارضَ فيها دليلان، أحدُهُما ظاهرٌ عامٌّ، والآخرُ دقيقٌ خفيٌّ .

أنواعُ الاستحسانِ .

- ينقسمُ الاستحسانُ تبعاً للدَّليلِ الذي يَثْبُتُ بهِ إلى أنواعٍ :

١- الاستحسانُ بالنَّصِّ

أنْ يردَ نَصٌّ (منَ القرآنِ الكريمِ أو السُّنَّةِ) في مسألةٍ، يتضمَّنُ حُكماً بخلافِ الحكمِ الكليِّ الثَّابتِ بالدَّليلِ العامِّ.

مثالُهُ من القرآنِ الكريمِ: الوَصيَّةُ.

رجلٌ أرادَ أن يوصيَ بجزءٍ من مالِه يُخصَّصُ بعدَ وفاتِهِ لعملٍ خيريٍّ، فهل يجوزُ؟

- القياسُ: يقتضي عدمَ جوازِها لأنَّها تمليكٌ مضافٌ إلى زمنِ زوالِ الملكيَّةِ، وهو ما بعدَ الموتِ.
- الاستحسانُ: يقتضي جوازَها لأنَّها استُثنِيَتْ منْ تلكَ القاعدةِ العامَّةِ بقولِهِ تعالى:

﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾[1]

مثالُهُ من السُّنَّةِ النَّبويَّةِ: الأكلُ أو الشُّربُ ناسياً في رمضانَ.

شخصٌ نسيَ أنَّه صائمٌ فشربَ الماءَ، هل يُتمُّ صومَه أم يفسدُ؟

- القياسُ: يقتضي فسادَ الصَّومِ لعدمِ الإمساكِ عن الطَّعامِ والشَّرابِ.
- الاستحسانُ: يقتضي عدمَ فسادِ الصَّومِ لأنَّه استُثنِيَ بحديثِ رسولِ اللهِ ﷺ:

" مَنْ أَكَلَ نَاسِياً وهوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَومَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وسَقَاهُ "[2].

---

(١) سورة النساء/١١

(٢) أخرجه البخاري (٦١٧٦)

٢- الاستحسانُ بالإجماع:

وهوَ أنْ يفتيَ المجتهدونَ في مسألةٍ على خلافِ الأصلِ في أمثالِها، أو أنْ يسكتوا عن فعلِ النَّاسِ من دونِ إنكارٍ.

مثالُهُ:

عقد الاستصناعِ، وهو أنْ يتعاقدَ شخصٌ معَ صانعٍ على صنعِ شيءٍ محدَّدٍ نظيرَ ثمنٍ معيَّنٍ.

كأن تَطلُبَ من نَجَّارٍ أن يصنعَ لكَ مكتبةً بمواصفاتٍ معيَّنةٍ، بثمنٍ محدَّدٍ، فهل يجوزُ هذا العقدُ رغمَ أنَّ المكتبةَ غيرُ موجودةٍ وقتَ العقدِ؟

- القياسُ: يقتضي بطلانَهُ لأنَّ المعقودَ عليه وقتَ العقدِ معدومٌ.
- الاستحسانُ: يقتضي جوازَه، لإجماعِ العلماءِ على ذلكَ، مراعاةً لحاجةِ النَّاسِ ودفعِ الحرجِ.

٣- الاستحسانُ بالعرف:

وهوَ العدولُ عن مقتضى القياسِ إلى حكمٍ آخرَ يخالِفُهُ لجريانِ العُرفِ بذلكَ.

مثالُهُ: إجارةُ الحمَّامِ بأجرةٍ معيَّنةٍ من دونِ تَحديدٍ لقدرِ الماءِ المستعملِ في الاستحمامِ ومدَّةِ الإقامةِ في الحمَّامِ.

- القياسُ: يقتضي عدمَ الجوازِ لأنَّه لا يصحُّ العقدُ على مجهولٍ.
- الاستحسانُ: يقتضي جوازَه، اعتماداً على العُرفِ الجاري رعايةً لحاجةِ النَّاسِ.

٤- الاستحسانُ بالضَّرورةِ:

وهوَ أنْ تُوجَدَ ضَرورةٌ تَحمِلُ المجتهدَ على تركِ القياسِ والأخذِ بمقتضى الضَّرورةِ أو الحاجةِ.

مثالُهُ:

بئرُ ماءٍ وقعتْ فيه نجاسةٌ، فهل يَطهُرُ ماءُ هذا البئرِ بِطرحِ قسمٍ منه؟

- القياسُ: يقتضي نجاسةَ ما تبقَّى في البئرِ وعدمَ طهارتِهِ لملامَستِهِ النَّجَاسَة.
- الاستحسانُ: يقتضي طهارةَ البئرِ بطرحِ قسمٍ من مائِهِ بحيثُ يذهبُ أثرُ النَّجاسةِ، وذلكَ مراعاةً للضَّرورةِ، وحاجةِ النَّاسِ إلى استعمالِهِ.

٥- الاستحسانُ بالقياس:

هوَ العدولُ عَنْ حُكْمِ قياسٍ ظاهِرٍ، إلى حُكْمٍ قِياسٍ أَدَقُّ وَأَخْفَى مِنَ الْقِيَاسِ الأوَّل، لكنَّهُ أَقوى حُجَّةً وَأسدُّ نظراً.

مثالُهُ:

رجلٌ وَقَفَ أرضاً زراعيّةً يكونُ ريعُها لخدمةِ مسجدٍ، ولم ينصَّ على حقّها في وصولِ ماءِ الشّربِ إليها وتصريفِ الماءِ منْها، فهلْ يدخلُ هذانِ الحقّانِ في الوقفِ أم لا؟

- القياسُ: لا يدخلُ هذانِ الحقّانِ في الوقفِ قياساً على البيعِ إذا لمْ يُشترَطْ (قياسٌ جليٌّ).
- الاستحسانُ: يدخل الحقّانِ قياساً على الإجارة، فهو أولى من قياسه على البيع (قياسٌ خفيٌّ).

٦- الاستحسانُ بالمصلحةِ:

مثالُهُ:

وضعتَ قطعةَ قماشٍ عندَ خياطٍ ليخيطَها لكَ قَميصاً، ثمَّ أخبركَ أنَّها تَلِفَتْ منْ دونِ تَقصيرٍ منه، هلْ عليهِ الضَّمانُ أم لا؟

- القياسُ: يقتضي عدمَ الضَّمانِ؛ لأنَّ الخيَّاطَ مُؤتَمَنٌ ولا يضمنُ إلّا إذا قَصَّرَ في الحفظِ.
- الاستحسانُ: يقتضي الضَّمانَ مَنْعاً للتّهاونِ ومحافظةً على أموالِ النَّاسِ.

أُفكّرُ وأَستنتجُ

قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[1]

- أحكامُ الإسلامِ مبنيَّةٌ على التَّيسيرِ ورفعِ الحرجِ بما يتناسبُ مع كلِّ زمانٍ ومكانٍ، والاستحسانُ أحدُ أوجهِ المرونةِ في التَّشريعِ ورفعِ الحرجِ وهو مستنبَطٌ من القرآنِ والسُّنَّةِ .

(١) سورة البقرة / ١٨٥

١- ضَعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ وإشارةَ (×) أمامَ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ .

- الاستحسانُ فيهِ ترجيحُ قياسٍ خفيّ على قياسٍ جليّ بناءً على الهوى .
- الاستحسانُ بالنَّصِّ يعني الاستحسانَ بالقرآنِ أو السُّنَّةِ .
- الاستحسانُ بالعُرْفِ مثالُهُ جوازُ عقدِ الاستصناعِ .
- الاستحسانُ يُثبتُ حيويَّةَ ومرونةَ التَّشريعِ الإسلاميّ .

٢- استنتجْ حُكمَ كلٍّ من الأمثلةِ الآتيةِ قياساً واستحساناً مُحدِّداً نوعَ الاستحسانِ فيها .

المثال	القياس	الاستحسان	نوعه
■ نظامُ الوجبةِ المفتوحةِ (البوفيه المفتوح) حيثُ يُحدَّدُ سعرٌ معيَّنٌ للشَّخصِ الواحدِ بغضِّ النَّظرِ عن مقدارِ أكلِهِ. ■ أوقفَ أرضاً على مسجدٍ ولم ينصَّ على حقِّ الشُّربِ وتصريفِ المياهِ منها. ■ تبرُّعُ شخصٍ سليمٍ بكليةٍ منهُ لشخصٍ تعطَّلتْ كليتاهُ عن العملِ .			

٣- استنتجْ أوجهَ الشَّبهِ والاختلافِ بينَ القياسِ والاستحسانِ .

٤- اذكرْ مثالاً لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الاستحسانِ الآتيةِ .

الاستحسانُ بالإجماعِ – الاستحسانُ بالنَّصِّ – الاستحسانُ بالمصلحةِ .

٥- اكتبْ مقالاً تربطُ فيهِ بينَ المفاهيمِ الآتيةِ :

(التَّشريعِ الإسلاميّ – المرونة – توفير الأمنِ والاستقرارِ – المجتمع – الاستحسان)

الدّرس الثّاني

من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ

(المصالحُ المُرسَلَةُ)

الطِّبُّ الشَّرعيُّ	قوانينُ المرورِ
تسجيل العقود في الدَّوائرِ الرَّسميَّةِ	تحديدُ ساعاتِ العملِ
تأمينُ العاملِ صحِّيّاً	التَّبرُّعُ بالدَّمِ

هلْ فكّرتَ يوماً في هذِهِ القضايا؟

هل لهذِهِ القضايا حكمٌ شرعيٌّ؟

هل تواكبُ الشّريعةُ الإسلاميّةُ مستجدّاتِ الحياةِ؟

مفهوم المصلحة المرسلة:

- **لغة: (المصلحة)**: المنفعة ، **(المرسلة)**: المطلقة.
- **اصطلاحاً:** بناءُ حكمٍ في واقعةٍ – لا نصَّ فيها ولا إجماع – اعتماداً على مصلحةٍ عامّةٍ لمْ ينصَّ الشَّرعُ على اعتبارِها ولا إلغائِها.

أقسام المصالح :

تَنقَسِمُ المصالحُ من حيثُ اعتبارُ الشَّارعِ لها أو عدمُ اعتبارِهِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- **مصالحُ معتبرةٌ:** وهيَ المصالحُ التي اعتبرها الشَّارعُ، وقامَ الدَّليلُ منه على مراعاتِها واعتبارِها، وجاءتِ الأحكامُ الشّرعيّةُ لتحقيقها.

مثل: الأحكامِ الشَّرعيَّةِ الموضوعةِ للمحافظةِ على الكليّاتِ الخمسِ وهي: حفظُ الدِّينِ، والنَّفسِ، والعقلِ، والعِرْضِ، والمالِ.

٢- **مصالحُ ملغاةٌ:** وهيَ المصالحُ التي وردتِ الأحكامُ بإلغائِها وعدمِ مراعاتِها، لأنّها مصالحُ من حيثُ الظَّاهرُ، لكنّها تُخفي وراءَها أضراراً ومفاسدَ.

مثل: التَّعاملِ بالرِّبا، وانتحارِ المريضِ للتَّخلُّصِ من الألمِ.

٣- **مصالحُ مرسلةٌ:** وهيَ المصالحُ التي لم يَنصَّ الشَّارعُ على اعتبارِها ولا على إلغائِها.

مثل: وضعِ قوانينِ المرورِ، واتِّخاذِ السُّجونِ لمعاقبةِ المجرمينَ.

تقسيمُ المصالحِ المعتبرةِ باعتبارِ قوّتِها:

إن المصالحَ المعتبرةَ شرعاً لم تكنْ كلُّها على مرتبةٍ واحدةٍ من حيثُ اعتبارُ قوّتِها؛ بل هي على ثلاثةِ أنواعٍ:

أولاً– المصالحُ الضَّروريَّةُ:

وهي التي يتوقَّفُ عليها قيامُ مصالحِ النَّاسِ في حياتِهِم الدِّينيَّةِ والدُّنيويَّةِ، وإذا اختلَّتْ لم يَستقِمْ أمرُ هذه الحياةِ.

مثل: تحريمِ السَّرِقَةِ لمصلحةِ حفظِ المالِ.

ثانياً – المصالحُ الحاجيّةُ:

وهيَ التي يحتاجُ النَّاسُ إليها لرفعِ الحرجِ عنهم، فلو فاتتْ هذِهِ المصالحُ لم يضطّربْ نظامُ الحياةِ، ولكنْ يقعُ النَّاسُ في حرجٍ ومشقَّةٍ.

مثل: إسقاطِ الصَّلاةِ عن الحائضِ والنُّفَساءِ، وتشريعِ الرُّخَصِ كقَصْرِ الصَّلاةِ للمسافرِ ...

ثالثاً – المصالح التحسينيّة:

وهيَ التي يُقصَدُ بها الأخذُ بمحاسنِ العاداتِ، ومكارمِ الأخلاقِ، والأخذُ بها تقتضيهِ الاعتباراتُ الدِّينيَّةُ والأدبيّةُ والمعنويّةُ.

مثل: التَّجمّلِ في اللباسِ، والاهتمامِ بحسن الهيئة، وتركِ أكلِ كلِّ ذي ريحٍ كريهٍ.

الأدلّةُ على مشروعيّةِ المصالحِ المُرسَلَةِ مصدراً للتَّشريعِ:

- ثبتَ بالاستقراءِ أنَّ اللهَ تَعالى إنّما بعثَ الرُّسلَ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ لتحصيلِ مصالحِ العبادِ، وأنّ الأحكامَ الشرعيّةَ إنّما شُرِّعتْ لتحقيقِ مصالحِ النَّاسِ ، فإذا كانتِ الواقعةُ فيها حُكمٌ شرعيٌّ بنصٍّ أو إجماعٍ أو قياسٍ ، يُتَّبعُ فيها هذا الحُكمُ ، لأنّهُ يُحقّقُ المصلحةَ، وأمّا إذا لمْ يوجدْ نصٌّ ولا إجماعٌ ولا قياسٌ وكانَ فيها مصلحةٌ غلبَ على الظنِّ أنّها مطلوبةٌ للشَّرعِ– لأنّه حيثما وجدتِ المصلحةُ فثمّ شرعُ اللهِ تَعالى– تأخذُ هذهِ الواقعةُ حُكماً شرعيّاً بناءً على ما يتوخّى فيها من مصلحةٍ .

❁ إنَّ الصَّحابةَ رضي اللهُ عنهم اجتهدوا في حوادثَ لم يأتِ في الشّرعِ نصٌّ عليها لِما وجدوا فيها من تحقيقِ مصلحةٍ أو دفعِ مضرَّةٍ، ومن ذلكَ :

- جمعُ المصحفِ في عهدِ أبي بكرٍ الصّدّيقِ ﷺ .
- أمضى عمرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ الطّلاقَ الثَّلاثَ بكلمةٍ واحدةٍ زجراً عن كثرةِ استعمالِهِ.
- قتلُ الجماعةِ بالواحدِ .

❁إنَّ مصالحَ النَّاسِ تتجدَّدُ يوماً بعدَ يومٍ، فلو لم يُفتحْ للمجتهدينَ بابُ الاجتهادِ ووضعِ الأحكامِ لضاقتِ الشَّريعةُ الإسلاميّةُ عن مصالحِ العبادِ وقصرتْ عن حاجاتِهِم، ولم تصلحْ لمسايرةِ مختلفِ الأماكنِ والأزمانِ والبيئاتِ والأحوالِ، لذا كانَ لا بدَّ من إصدارِ أحكامٍ جديدةٍ تتلاءمُ مع مقاصدِ الشَّريعةِ العامَّةِ، حتّى يتحقَّقَ خلودُ الشَّريعةِ وصلاحيتُها الدّائمةُ .

- **ما مجالُ العملِ بالمصالحِ المُرسَلَةِ؟**
- إنَّ مجالَ العملِ بالمصالحِ المُرسَلَةِ هو في المعاملاتِ والعاداتِ فقط؛ لأنَّ الأصلَ في هذا النّوعِ من التّكليفاتِ الاهتمامُ بالمصالحِ التي شُرِّعتْ من أجلِها الأحكامُ، وهي مصالحُ معقولةٌ .

شروطُ العملِ بالمصالحِ المُرسَلَةِ.

- اشترطَ العلماءُ للعملِ بالمصالحِ المُرسَلَةِ ثلاثةَ شروطٍ وهي:

١- ألَّا تُعارضَ حُكماً أو أصلاً ثابتاً بنصٍّ أو إجماعٍ .

٢- أن تكونَ المصلحةُ معقولةً بحيثُ يكونُ بناءُ الحكمِ فيها من شأنِهِ حتماً أنْ يجلبَ نفعاً أو يدفعَ ضرراً، وليسَ مظنوناً ولا مُتوهَّماً فيهِ .

٣- أنْ تكونَ المصلحةُ عامةً للنَّاسِ وليستْ مصلحةً فرديَّةً .

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ وصحّحِ العبارةَ غيرَ الصَّحيحةِ .

- المصلحةُ المُرسَلَةُ ترتبطُ بالمصالحِ التي جاءَ الشَّرعُ باعتبارِها.
- آدابُ الأكلِ والشُّربِ مصلحةٌ تحسينيّةٌ لحفظِ النَّفسِ .
- عملُ الصَّحابةِ دليلٌ على الأخذِ بالمصالحِ المُرسَلَةِ .
- الجهادُ مصلحةٌ حاجيّةٌ شُرِّعتْ لحفظِ الدِّينِ والمقدَّساتِ .

٢- املأ الجدولَ الآتي بما يناسبُهُ من المصلحةِ ومثالِها وأولويتِها في التَّرتيبِ.

المصلحة	المثال	الأولويّة
.....	تشريعُ المهورِ والطَّلاقِ	
تحسينيّة لحفظِ النَّفسِ	آدابُ الأكلِ والشّربِ	
ضروريّة لحفظِ العقلِ	.....	ثانياً
.....	العبادةُ	

٣- أصنّفُ المصالحَ الآتيةَ حسبَ الجدولِ.

البيعُ عندَ النِّداءِ لصلاةِ الجُمعةِ – قتلُ مريضٍ لتخليصِهِ من الألمِ – التَّبرعُ بالدَّمِ – حدُّ القذفِ – فرضُ الضَّرائبِ عندما لا تفي خزانةُ الدَّولةِ بحاجاتِ حمايةِ البلادِ – حمايةُ المنتوجاتِ من المنافسةِ الخارجيةِ – إنشاءُ السّدودِ

مصالحُ مُعتبرَة	مصالحُ مُلغاة	مصالحُ مُرسلة

٤- إذا علمتَ أنَّ قوانينَ المرورِ هي من المصالحِ المُرسَلَةِ :

أ- هل يجوزُ الإخلالُ بها ؟

ب- كيفَ ستتعاملُ معها بعدَ أنْ علمتَ حكمَهَا ؟

ج- ما موقفُكَ من التَّشريعِ الإسلاميّ الذي راعى هذه المصالحَ ؟

الدّرس الثّالث

من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ

(سدُّ الذّرائعِ)

إذا كانَ الحلالُ بيّناً، والحرامُ بيّناً، فإنَّ بعضَ الأمورِ المباحةِ قدْ تُتّخذُ وسيلةً تؤدّي بصاحبِها إلى مفسدةٍ ، أو تنتهي به إلى شرٍّ مستطيرٍ .

- فهل هذه النَّتيجةُ السيّئةُ تقتضي أنْ تُحرّمَ هذه الأمورُ ؟
- ما هو المبدأ الذي يُعتمدُ عليهِ في الحُكمِ على هذهِ الأمورِ ؟

مفهومُ سدِّ الذّرائعِ :

لغةً : **السدُّ** : إغْلاقُ الْخَلَلِ، **الذَّريعةُ:** الوسيلةُ إلى الشيء .

اصطلاحاً: منعُ الأمرِ المباحِ الذي يُتَوصَّلُ به إلى المحرّمِ .

الأدلّةُ على حجّيةِ سدِّ الذّرائعِ :

- من القرآنِ الكريمِ :

قالَ تَعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾[1].

فقدْ نهى اللهُ تعالى عن سبِّ آلهةِ المشركينَ أمامَ المشركينَ حتّى لا يكونَ ذريعةً إلى أنْ يسبُّوا اللهَ تَعالى .

- من السُّنَّةِ الشَّريفةِ : قالَ ﷺ : " إنّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ .." [2] .

فإنَّ الحديثَ دليلٌ على سدِّ ذّرائعِ الفسادِ، والبعدِ عن الحرامِ بالبعدِ عن الشّبهاتِ التي ربَّما أدَّتْ إلى الحرامِ.

- فتاوى الصَّحابةِ : ومنها أنَّ الرَّجلَ إذا كانَ في مرضِ الموتِ وشعرَ بدنوِّ أجلِهِ، وأرادَ أنْ يَحرمَ زوجتَه منَ الميراثِ فطلَّقَها طلاقاً بائناً حتّى لا ترثَ منه بعدَ موتِهِ، فقدْ أفتى الصَّحابةُ بتوريثِها حتّى لا يُتَّخَذَ الطَّلاقُ ذريعةً لحرمانِها من الميراثِ.

---

[1] سورة الأنعام/ ١٠٨

[2] أخرجه مسلم (١٥٩٩)

أقسامُ الذَّرائعِ :

أولاً: ذرائعُ تؤدّي لمصالحَ شرعيّةٍ من طاعاتٍ وقرباتٍ، وتنقسمُ إلى نوعينِ:

ذرائعُ مشروعةٌ بذاتِها:

حكمُها حكمُ ما تفضي إليهِ من المقاصدِ.

مثل: الكسبِ الحلالِ يُفضي إلى التَّمتّعِ بالطّيّباتِ المباحةِ .

ذرائعُ غيرُ مشروعةٍ:

حكمُها التَّحريمُ، ولو كانتْ تُفضِي إلى ما ليسَ محرّماً.

مثل: السرقة من أجل الإنفاق على العيال .

ثانياً: ذرائعُ تُؤدِّي إلى مفاسدَ ، وتنقسِمُ إلى نوعينِ:

ذرائعُ غيرُ مشروعةٍ بذاتِها:

مثل: الإفساد بين الناس بالنميمة وغيرها، مما يفضي إلى الفتنة والفساد في الأرض.

ذرائعُ مشروعةٌ بذاتِها:

ولها ثلاثةِ أقسامٍ:

ما يكونُ أداؤُهُ إلى المفسدةِ قطعياً:

العملُ بهذِهِ الذَّرائعِ ممنوعٌ لحتميّةِ حصولِ المفسدةِ.

مثل: حَفْرُ حُفرةٍ في طريقِ المارَّةِ بحيثُ يقعُ فيها من لا يراها حتماً.

ما يكونُ أداؤُهُ إلى المفسدةِ نادراً:

العملُ بهذِهِ الذَّرائعِ باقٍ على أصلِهِ منَ المشروعيّةِ لندرةِ حصولِ المفسدةِ.

مثل: بيعِ الأغذيةِ التي لا تضرُّ غالباً.

ما يكون أداؤه إلى المفسدة كثيراً أو غالباً:

العملُ بهذِهِ الذَّرائعِ ممنوعٌ لكثرةِ حصولِ المفسدةِ أو غلبتِها.

مثل: بيعِ السّلاحِ لمن عُرِفَ بالإجرامِ، والخلوةِ بالمرأةِ الأجنبيّةِ.

أمثلةٌ على بعضِ أحكامِ سدِّ الذّرائعِ :

- تحريمُ تأجيرِ الأرحامِ سدّاً لذرائعِ الفسادِ التي تلحقُ بالأمِّ الحاضنةِ وبالزَّوجينِ وبالجنينِ .
- عدمُ جوازِ الشَّهادةِ للأصلِ أو الفرعِ أو الزَّوجةِ درءاً لمفسدةِ المحاباة .
- امتناعُ المفطرِ بعذرٍ في رمضانَ عن الأكلِ عندَ مَنْ لا يعرفُ عذرَهُ سدّاً لذريعةِ التّهمةِ بالفسوقِ.
- تحميلُ معلِّمِ السِّباحةِ المسؤوليّةَ إذا غَرِقَ الصَّبيُّ في أثناءِ التَّدريبِ حتَّى لا يُفرِّطَ في الحفظِ .
- التَّقيّدُ بإشاراتِ المرورِ سدّاً لذريعةِ الحوادثِ .

أستنتجُ:

الأصلُ في سدِّ الذَّرائعِ أنْ يُنظرَ إلى مآلِ الأفعالِ أو آثارِها.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- ضعْ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ وإشارةَ (×)أمامَ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ .

- سدُّ الذّريعةِ يقتضي تركَ ما هو جائزٌ إذا أدَّى إلى الوقوعِ فيما هو غيرُ جائزٍ .
- إذا طلَّقَ الزَّوجُ زوجتَهُ ثلاثاً قاصداً حرمانَها من الإرثِ في مرضِ موتِهِ فإنَّها ترثُ .
- يجوزُ بيعُ السُّمِّ لِمَنْ علم أنَّهُ سيقتلُ بهِ أحداً .
- وسيلةُ الأمرِ المحرَّمِ محرَّمةٌ، ووسيلةُ الأمرِ الواجبِ واجبةٌ .

٢- استنبطْ نوعَ الذّريعةِ في كلٍّ ممّا يأتي مبيِّناً السَّببَ وفقَ الجدولِ الآتي :

الذّريعة	مشروعة	غير مشروعة	السَّبب
❁ الحفاظُ على الأموالِ العامَّةِ. ❁ قضاءُ القاضي بعلمِهِ دونَ اعتمادِهِ على بيِّنةٍ. ❁ شتمُ النَّاسِ أو سبُّ آبائِهِم. ❁ دراسةُ التَّخصّصاتِ العلميَّةِ العالميَّةِ.			

٣- قالَ تَعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[1]

- وضِّحْ فكرةَ سدِّ الذّرائعِ في هذهِ الآيةِ والحُكمَ المستنبَطَ منها.

٤- ناقشْ في ضوءِ الدَّرسِ المقولةَ الآتيةَ: (الغايةُ تبرِّرُ الوسيلةَ)

٥- اكتبْ مقالاً تطرحُ فيهِ بعضَ القضايا المعاصرةِ مُبيِّناً الحلَّ لها وفقَ مبدأ سدِّ الذَّرائعِ .

٦- ضعْ تقديراً حسبَ رأيكَ لقاعدةِ سدِّ الذّرائعِ حسبَ النّقاطِ الآتيةِ:

النقاط	التّقدير
❁ مواكبتها لمستجداتِ الحياةِ	
❁ قوّة الأدلَّةِ على ثبوتِها	
❁ سهولة فهمها وتطبيقها	
❁ اعتزازك بها كمصدرٍ تشريعيّ إسلاميّ	
تقدير نهائي	/٤٠

[1] سورة النور/ ٣٠

من مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميّ الفرعيَّةِ

(العُرْفُ)

إنَّ الإسلامَ دينٌ يراعي تغيّرَ أحوالِ النَّاسِ واختلافَ مصالحِهم باختلافِ الزَّمانِ والمكانِ، لذا جاءتْ أحكامُهُ تطبيقاً عمليّاً مواكباً لاختلافِ شؤونِ النَّاسِ، فأقرَّ العُرْفَ مصدراً من مصادرِ التَّشريعِ مُحاطاً بسياجٍ من الضَّوابطِ الشَّرعيَّةِ.

- فما مفهومُ العُرْفِ؟

مفهومُ العُرْفِ:

لغةً: هو العادةُ، ويُطلقُ على ما يُستحسنُ من الأفعالِ.

اصطلاحاً: هو ما اعتادَهُ النَّاسُ وألِفُوهُ من فعلٍ شاعَ بينهُم أو لفظٍ تعارفوا إطلاقَهُ على معنى خاصّ بحيثُ لا يتبادرُ إلى الذِّهنِ غيرُهُ عندَ سماعِهِ.

أدلَّةُ حُجِّيَّةِ العُرْفِ:

- من القرآنِ الكريمِ: إنَّ القرآنَ أمرَ باتِّباعِ العُرْفِ في أكثرَ من آيةٍ منها قولُهُ تَعالى:

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[1]

حيثُ تدعو الآيةُ إلى العملِ بالأمرِ الصَّحيحِ الذي تعارفَهُ النَّاسُ فاستحسنُوهُ وألفَتهُ عقولُهُم.

- الإجماعُ على وجوبِ الرُّجوعِ إلى العُرْفِ في كثيرٍ من الأحكامِ الشَّرعيَّةِ.

- من المعقولِ: جاءَ الإسلامُ لرفعِ الحرجِ والمشقَّةِ عن النَّاسِ فأقرَّ ما اعتادَ النَّاسُ عليهِ وشاعَ بينهم ممّا لا يُخالفُ الدّينَ، كما أقرَّ كثيراً من الأعرافِ الكريمةِ كالكرمِ والمروءةِ والحياءِ...

(١) سورة الأعراف/١٩٩

أنواعُ العُرْفِ

للعُرْفِ سواء كانَ قوليّاً أو عمليّاً الأنواعُ الآتيةُ :

ينقسمُ العُرْفُ من حيثُ حُكْمُهُ إلى :

١- العُرْف الصَّحيح

هو ما تعارفَهُ النَّاسُ ممّا لا يُخالفُ دليلاً شرعيّاً بحيثُ لا يُحرِّمُ حلالاً أو يُحلُّ حراماً، ولا يُفوِّتُ مصلحةً أو يجلِبُ مفسدةً

مثالُه

- تعارفُ النَّاسِ على تقديمِ عربونٍ في عقدِ البيعِ .
- تعارفُ النَّاسِ على تقسيمِ المهرِ إلى معجَّلٍ و مؤجَّلٍ .

٢- العُرْف الفاسد

هو ما تعارفَهُ النَّاسُ ممّا يُخالفُ دليلاً شرعيّاً بحيثُ يُحلُّ حراماً أو يحرِّمُ حلالاً أو يجلبُ ضرراً، أو يفوِّتُ نفعاً .

مثالُه

- تعارفُ النَّاسِ على فعلِ المنكراتِ في الحفلاتِ والأفراحِ .
- تعارفُ النَّاسِ على التَّعاملِ بالرِّشوةِ .

أمرَ الشَّارعُ بمراعاةِ العُرْفِ الصَّحيحِ العامِّ المطَّردِ وجعلَهُ مرجعاً في تطبيقِ كثيرٍ من الأحكامِ الشَّرعيَّةِ ونهى عن العُرْفِ الفاسدِ الذي يُحلُّ حراماً أو يُحرِّمُ حلالاً لأنَّهُ ينافي مقصودَ الشَّارعِ من تشريعِ الأحكامِ بلْ هو فسادٌ عامٌّ يجبُ التَّعاونُ في القضاءِ عليهِ .

ينقسمُ العُرْفُ من حيثُ شيوعُهُ وانتشارُهُ إلى :

١- العُرْف العام

هو ما يتعارفُ عليهِ غالبُ أبناءِ الأمَّةِ في زمنٍ من الأزمنةِ.

مثالُه

- عقدُ الاستصناعِ في كثيرٍ من الحاجاتِ من أحذيةٍ وألبسةٍ ....
- استعمالُ لفظِ (الحرام) بمعنى (الطَّلاقِ) لإزالةِ عقدِ الزَّواجِ .

كأن يقول : (عليّ الحرامُ)

٢- العُرْف الخاص

هو ما يتعارفُ عليهِ أهلُ بلدٍ معيَّنٍ أو إقليمٍ أو مكانٍ دونَ آخرَ .

مثالُه

- الأعرافُ الشَّائعةُ بينَ أهلِ الصِّناعاتِ والمِهَنِ كاعتبارِ دفاترِ التُّجّارِ حجَّةً في إثباتِ الدّيونِ .

نشاط

أجتهدُ مع زملائي في ذكرِ أمثلةٍ أخرى لكلٍّ من أنواعِ العُرْفِ (الصَّحيح والفاسد) و(العام والخاص) .

شروطُ العملِ بالعُرْفِ:

١- أنْ لا يكونَ العُرفُ مُعارِضاً لنصٍّ شرعيّ، أو أصلٍ متَّفقٍ عليهِ، كتعارفِ النَّاسِ على التَّعاملِ بالرِّبا (الفوائد)، وتعارفِهِم على تعاطي الرّشوةِ، فهذهِ الأعرافُ باطلةٌ لكونِها تخالفُ صريحَ القرآنِ.

٢- أنْ يكونَ العُرفُ مُتقدِّماً أو مُقارناً للتَّصرُّفِ، فلا يُحْتَكَمُ في المسائلِ إلى الأعرافِ الطَّارئةِ التي حصلتْ بعدَ زمنٍ، كاختلافِ العُرْفِ في وجوبِ أُجرةِ الوسيطِ (السِّمسار) على البائعِ أو المشتري أو كليهما.

٣- أنْ لا يُخالفَ العُرفُ شرطاً متَّفقاً عليهِ في العقدِ، فلو جَرى العُرْفُ بأنَّ نفقةَ شحنِ سِلعةٍ ما هي على البائعِ، لكنِ اشترطَ البائعُ في عقدِ البيعِ أنَّ نفقةَ الشَّحنِ هي على المشتري، فعندها لا يُعمَلُ بالعُرْفِ.

٤- أن يكونَ العُرفُ شائعاً مطَّرِداً أو غالباً عندَ أكثرِ النَّاسِ بحيثُ يكونُ عملُهُم بهِ مُستمرّاً حاصلاً في أكثرِ الحوادثِ، فلو اشترى إنسانٌ سيَّارةً فهل يدخلُ في البيعِ ملحقاتُها كالمسجِّلِ وحقيبةِ الصِّيانةِ، والإطاراتِ الاحتياطيَّةِ؟ يُنظَرُ في ذلك بحسبِ العُرفِ المطَّردِ أو الغالبِ.

خلاصة:

جعلَ اللهُ تَعالى العُرْفَ مصدراً معتمَداً في كثيرٍ من العاداتِ التِّجاريَّةِ والأنظمةِ الاقتصاديّةِ والإنمائيّةِ والاجتماعيَّةِ لكثيرٍ من تفاصيلِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ لتحقيقِ مصالحِ النَّاسِ وحاجاتِهم؛ لأنَّ المقصودَ من التَّشريعِ رفعُ الحرجِ وتحقيقُ المصالحِ والأعرافِ، والعاداتُ تتغيَّرُ من زمانٍ إلى آخرَ، ومن مكانٍ إلى آخرَ، وهذا ما يجعلُ الأحكامَ الشَّرعيَّةَ المنضبطَةَ تتَّصِفُ بالمرونةِ والتَّيسيرِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- اشرحْ مفهومَ العُرْفِ واذكرْ دليلاً للعملِ بهِ.

٢- وازنْ بينَ العُرْفِ الصَّحيحِ والعُرْفِ الفاسدِ.

٣- استنتجْ نوعَ العُرْفِ في كلِّ حالةٍ من الحالاتِ الآتيةِ وفقَ الجدولِ الآتي:

الحالات	نوع العُرفِ			
	صحيح	فاسد	عام	خاص
❁ دخولُ الأماكنِ العامَّةِ كالمطاعمِ وغيرِها من غيرِ استئذانٍ. ❁ قيادةُ المرأةِ لسيّارتِها الخاصَّةِ. ❁ اعتبارُ دفاترِ حساباتِ التّجّارِ حجَّةً في إثباتِ الدّيونِ. ❁ كفالةُ المنتجِ للسّلعةِ عندَ بيعِها وصيانتها لمدَّةٍ مُعيّنةٍ.				

٤- عدِّدْ ثلاثةَ شروطٍ للعملِ بالعُرْفِ.

٥- برهنْ على أنَّ الأحكامَ الشَّرعيَّةَ تتَّصفُ بالمرونةِ والتَّيسيرِ .

صُورٌ مِنْ شَمَائِلِ النّبيّ ﷺ

- **قالَ أحمدُ شوقي في مدحِ النّبيّ ﷺ:**

فَإذا سَخَوتَ بَلَغتَ بالجودِ المَدى ... وَفَعَلتَ ما لا تَفعَلُ الكُرَماءُ

وَإذا عَفَوتَ فَقادِراً وَمُقَدَّراً ... لا يَستَهينُ بِعَفوكَ الجُهَلاءُ

وَإذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ ... هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ

وَإذا غَضِبتَ فَإنَّما هِيَ غَضبَةٌ ... في الحَقِّ لا ضِغنٌ وَلا بَغضاءُ

وَإذا رَضيتَ فَذاكَ في مَرضاتِهِ ... وَرِضا الكَثيرِ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ

- **مِنْ شَمَائِلِ النّبيّ ﷺ.**

– تميّز النّبيّ ﷺ بصفاتٍ وأخلاقٍ كريمةٍ وكانَ خليقاً بثناءِ اللهِ تعالى عليه بقوله:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] ومن هذهِ الشمائلِ :

حِلْمُهُ ورِفقُهُ:

تميّز النّبيّ ﷺ برحابة صدرٍ، وطلاقةِ وجهٍ فهو لا يغضبُ لنفسه أبداً فحلمه ﷺ من الوسائل التي جلبتْ إليه النّفوس، وألّفَتْ حولَهُ القلوبَ، وقد اتّسع حلمُهُ لجميعِ النّاسِ صغيرِهم وكبيرِهم ، يساعدُ الفقيرَ، وينصرُ المظلومَ ، ويعلّمُ الجاهلَ .

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:" كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ "[2] .

كَرَمُهُ :

الكرمُ سِمةٌ من السِّماتِ التي تميّز بها النّبيّ ﷺ ولم يكن كرم النّبيّ ﷺ من أجل محمدةٍ أو اتّقاء مَنقصةٍ، ولم يكن للمباهاةِ أو الاستغلالِ أو لاجتذابِ المادحينَ، بل هو في سبيلِ اللهِ تعالى، وابتغاءِ مرضاتِهِ، وكانَ ﷺ سخيًّا في الإنفاقِ على الفقراءِ والمساكينِ، ورعايةِ اليتامى، باذلاً المالَ لكلِّ مَنْ

(١) سورة القلم /٤
(٢) أخرجه البخاري/٥٤٧٩

يريدُ المالَ من غنيٍّ أو فقيرٍ، وكانَ كرمُهُ ﷺ إيثاراً على نفسِهِ وأهلِهِ فهوَ الأبُ الشفيقُ الذي تشغلُهُ حاجاتُ بنيهِ عن حاجاتِ نفسِهِ .

– وقد بلغَ به الكرمُ أنَّهُ كان يستحيي أنْ يردَّ سائلاً ، عَن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قَالَ: " ما سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ على الإسلامِ شيئاً إلا أعطاهُ ، قالَ : فجاءَهُ رجلٌ فأعطاهُ غنماً بينَ جبلينِ فرجعَ إلى قومِهِ فقالَ: يا قومِ أسلموا، فإنَّ محمّداً يُعطي عطاءً لا يخشى الفاقةَ " [1].

ولم يتوقَّف كرمُ النّبيّ ﷺ عندَ إنفاقِ المالِ بلْ هوَ كريمٌ في تعليمِ العلمِ، ونشرِ الخيرِ ،وبذلِ وقتِهِ كاملاً لخدمةِ النَّاسِ.

شَجَاعَتُهُ :

سجَّلَ التّاريخُ في صفحاتِهِ أسماءَ كثيرٍ من الشّجعانِ الذينَ تُضربُ بشجاعتِهِم الأمثالُ لكنَّهُ لمْ يُسجّلْ لواحدٍ منهم ما سجَّلَه لرسولِ اللهِ ﷺ منْ ضُروبِ الشّجاعةِ المُثلى في مظاهرِها وغاياتِها، وقدْ عدَّ الإسلامُ الشّجاعةَ منْ أكرمِ الخصالِ وأنبلِ الصِّفاتِ، ووظّفَها لإظهارِ الحقِّ ورفعِ الظّلمِ، وقيّدها بأوامرِ الشّرعِ الحنيفِ بحيثُ لا تؤدّي إلى الظّلمِ والعدوانِ، وقدْ ضربَ رسولُ اللهِ ﷺ مثالاً رائعاً في شجاعتِهِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ:" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ..." [2].

– ومِنَ الأحداثِ الدَّالةِ على رَباطةِ جَأشِهِ ﷺ موقفُهُ في يومِ حنين عندما فاجأت قبيلةُ هوازن رسولَ اللهِ ﷺ وصحبَه بالسِّهامِ الكثيفةِ تنهالُ عليهم منْ جوانبِ وادي حُنين ، وأمامَ هولِ المفاجأةِ ودقَّةِ الرُّماةِ منْ هوازن فرَّ المسلمونَ حتى لمْ يَصمدْ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سوى فئةٍ قليلةٍ، عشرة أو اثني عشر من الصَّحابةِ ، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ ينظرُ إلى إدبارِ المسلمينَ ويدعوهم للثَّباتِ وهو يركبُ بغلتَهُ ويدفعُهَا للأمامِ وهوَ يقولُ:" أنا النَّبيُّ لا كذب ، أنا ابنُ عبدِ المُطَّلب " [3]. وكان يدعو ربَّه ويسألُهُ النَّصرَ .

عَفْوُهُ وصَفْحُهُ:

لمْ يكنِ النّبيُّ ﷺ يقابلُ السَّيئةَ بالسَّيئةِ وإنَّما يعفو ويسامحُ، ويتجاوزُ عن إساءةِ مَنْ أساءَ إليهِ بقولٍ أو فعلٍ وكان عفوه عن مقدرةٍ وسماحةِ نفسٍ .

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٧٥)
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧٢)
(٣) أخرجه مسلم (٣٤١٣)

ويتجلى العفو والصّفحُ فيه بأروعِ صورِهما، فقدْ عفا عنِ المرأةِ التي دسَّتْ له السُمَّ في الطّعــامِ، وعمنْ حاولَ قتلَهُ، وعن قومِهِ الذين ناصبوه العداء ثلاثَ عشرةَ سنةً بمكَّةَ وأخرجوه من وطنــهِ . وقد آذاه بعضُ النَّاسِ، ورفعوا صوتَهم في حضرتِهِ، ولما قسمَ غنائمَ حنين وأعطى أقوامــاً مثــلَ الأقرعِ بنِ حابسٍ وعيينة بن حصن الفزاريّ، فقالَ رجلٌ في تلكَ القسمةِ: ما أُريدَ بهــا وجــهُ اللهِ تعالى. فلما بلغتْ مقالتُهُ النّبيَّ ﷺ قالَ:" رحمَ اللهُ موسى لقد أوذيَ بأكثرَ مِنْ هذا فصبرَ " [1] .

وقالَ له بعضُ المسلمينَ بعدَ غزوةِ أُحدٍ – وقد شُجَّ وجهُهُ الشَّريفُ وكُسِرَتْ رباعيّتُهُ – لو دعوتَ عليهم ؟ فقال:" اللهمَّ اهدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون".

حِكْمَتُهُ:

سلكَ رسولُ اللهِ ﷺ الطُّرُقَ الحكيمةَ في الدَّعوةِ استجابةً لأمرِ اللهِ تعالى القائــلِ : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .... ﴾[2] فدعا النّاسَ إلــى التَّوحيــدِ أوّلاً وركّزَ على قادةِ الرأي وزعماءِ القومِ رغمَ توجيه الخطابِ للجمهورِ، لأنَّ إسلامَ أصحابِ العقولِ الكبيرةِ ووجهاءِ المجتمعِ يؤدّي إلى سُرعةِ انتشارِ الإسلامِ.

وإذا تأمَّلنَا دَعوةَ النّبيّ ﷺ لأبي بكرٍ وعثمانَ وطلحةَ وخالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ رضي اللهُ عنهم أدْرَكْنَا أنَّهُ توسَّــمَ منهم الخيرَ، فهم مِنْ خيرةِ شبابِ قريش، ولهمْ منْ حُسْنِ السُّمعةِ والسَّمتِ والنُّبــلِ مــا يجعلُهُــم موضعَ تأثيرٍ وقدوةٍ، وقدْ أثَّرَ حُسْنُ جدالِهِ وحكمتِهِ في كثيرٍ من أصحابِ العقولِ من المــدعوِّينَ وكانَ النّبيّ ﷺ يعلمُ حاجةَ المدعوِّينَ وواقعَهُم، فيربطُ بينَ الدَّعوةِ وواقعِهِم وهذا أحرى باهتمامِهِم وإقبالِهِم لما جُبِلَ عليه الإنسانُ من حُبِّ المصالحِ لهُ ولقومِهِ .

وتظهرُ حكمتُهُ جَليّةً في تنظيمِهِ للغزواتِ التي قادَهَا وفي تربيتِهِ للصَّحابَةِ الكرَامِ .

فَصَاحَتُهُ وبَلاغَتُهُ :

لا شكَّ أنَّ فصاحةَ النّبيّ ﷺ وبلاغةَ أسلوبِهِ البيانيّ مِنْ عَوامِلِ نجاحِ الدَّعوةِ فإنَّ العربَ ما كانت لتستمعَ إليه لولا بيانُهُ ، فإنَّهم أمَّةُ بلاغةٍ وفصاحةٍ عُنيتْ بالكلامِ عنايةً بالغةً، وأقامــتْ للشِّــعرِ والخطابةِ منابرَ في أسواقِهَا وقدْ أُوتي النّبيُّ ﷺ جوامعَ الكَلِمِ فالألفاظُ القليلةُ الّتي يتركَّبُ منها كلامُ النّبيِّ ﷺ تحملُ في طيّاتِهَا المعاني العميقةَ والدّلالاتِ الكثيرةَ .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧١٨)
(٢) سورة النحل/١٢٥

ومن جوامعِ كلمِهِ ﷺ ما رواهُ ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهما، قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ: " نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النَّاسِ : الصِّحةُ والفراغُ "(١) .

تَوَاضُعُهُ :

التّواضعُ سَجيّةٌ لا تنفكُّ عنِ النّبيّ ﷺ فهو يكرَهُ الكبرَ ويذمُّ المستكبرينَ ، يخدم نفسَهُ بنفسِهِ ويحلبُ الشَّاةَ، ويخدمُ الضَّيفَ، يعودُ المرضى، ويشهدُ الجنائزَ ويمشي في حاجةِ الأرملةِ والمسكينِ، ويصافحُ الغنيَّ والفقيرَ والكبيرَ والصغيرَ وكانَ تواضعُهُ هذا لا يزيدُهُ إلا محبَّةً في قلوبِ النّاسِ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : "إنَّ اللهَ أوحى إليَّ أنْ تواضعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ "(٢) .

ويومَ فتحِ مكَّةَ دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ من أعلاها وهو راكبٌ ناقتَه ومُطأطئٌ رأسَهُ حتى إنَّ شَعْرَ لِحيتِهِ ليمسُّ واسطةَ رَحْلِهِ تواضعاً لله وشكراً .

رَحْمَتُهُ :

الرَّحمةُ صفةٌ من صفاتِ اللهِ تعالى، والرَّحيمُ اسمٌ من أسمائِهِ سبحانه وتعالى والرَّحمةُ من أخلاقِ النّبيّ ﷺ فِطرةً وتربيةً إلهيّةً وتوجيهاً من القرآنِ الكريمِ قالَ اللهُ تعالى :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٣) . وقال عليه الصَّلاة والسَّلامُ :"إنَّما بُعثتُ رحمةً "(٤) لهذا أَنِسَ المسلمونَ واطمأنّوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وكانَ أنسُهُم مُنبعثاً عنْ حُبٍّ وإجلالٍ واطمئنانٍ إلى سماحةِ نفسِهِ ورحمتِهِ .

– وقد تعدّدتْ مظاهرُ رحمتِهِ ﷺ فمنها:

رحمتُهُ بالأهلِ والعيالِ :

إنَّ تصفُّحَ سيرةِ النّبيّ ﷺ يُعطي صُوراً مشرقةً عنْ خُلقِهِ الكريمِ في معاملةِ النّاسِ جميعاً ولكنَّ سلوكَهُ في بيتِهِ ومعَ أزواجِهِ وأولادِهِ لهُ دلالتُهُ الخاصَّةُ على رقَّةِ طباعِهِ وعمقِ عاطفتِهِ وقدرتِهِ الفذَّةِ على مراعاةِ مشاعرِ أزواجِهِ واحترامِ رغباتِهِنّ، ورحمته بأولادِهِ . عن أنس بن مالك ﷺ قال : " ما رأيتُ أحداً كان أرحمَ بالعيالِ من رسول الله ﷺ "(٥) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٧)
(٢) أخرجه مسلم (٥٢١٧)
(٣) سورة الأنبياء/١٠٧
(٤) أخرجه مسلم (٤٨٠٩)
(٥) أخرجه مسلم (٤٣٨٠)

رحمتُهُ باليتيمِ :

عاشَ رسولُ اللهِ ﷺ يتيماً وأوصى برعايةِ اليتامى، وبرّهِم وكفالتِهم والإحسانِ إليهِم وقالَ : " أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنّةِ هكذا "[1] وقال بإصبعيه السبابة والوسطى .

رحمتُهُ بأصحابِهِ:

أحبَّ النّبيّ ﷺ أصحابَهُ فهو يتألمُ لألمِهم ويحزنُ لحزنِهم وتدمعُ عينُهُ على فراقِهم ومِصداقُ ذلكَ قولُهُ تعالى :﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] .

وعنْ عائشةَ رضي الله عنها:

" أنَّ النَّبيَّ ﷺ قبّلَ عثمانَ بنَ مظعون وهوَ ميتٌ وهو ﷺ يبكي "[3] .

رحمتُهُ بالحيوانِ :

لمْ يكنِ النّبيّ ﷺ ليَقْصُرَ رحمتَهُ، الّتي هي صورةٌ صادقةٌ لنفسِهِ الكريمةِ على النَّاطقينَ من بني الإنسانِ ، فإنَّ هذه الرحمةَ ملكتْ مشاعرَهُ، وامتدَّت إلى رحمتِه بالحيوانِ حيثُ كانَ للعربِ عاداتٌ سيِّئةٌ في معاملةِ الحيوانِ أنكرَهَا كلَّهَا وأوصى النَّاسَ بحسنِ المعاملةِ للحيوانِ فلا يجعلونَهُ هدفاً للرَّمي ولا يَقطعونَ من الحيوانِ شيئاً وهو حيٌّ ولا يُحمِّلونَهُ فوق طاقتِهِ، عنْ أبي هريرةَ ﷺ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: " بينا رجلٌ يمشي فاشتدَّ عليه العطشُ، فنزلَ بئراً، فشربَ منها، ثمَّ خرجَ فإذا هو بكلبٍ يلهثُ يأكلُ الثَّرى من العطشِ ، فقالَ : لقدْ بلغَ هذا مثلَ الَّذي بلغ بي، فملأَ خفَّهُ، ثمَّ أمسكَهُ بفيهِ ثمَّ رقيَ، فسقى الكلبَ، فشكرَ اللهُ لهُ، فغفرَ لهُ "، قالوا : يا رسولَ اللهِ، وإنَّ لنا في البهائمِ أجراً ؟ قالَ: " في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ "[4] .

الاستشارةُ وحسنُ الإعدادِ :

استشارَ النّبيُّ ﷺ أصحابَهَ فيما لا وحيَ فيه من كتابٍ أو سنّةٍ؛ وذلك تعويداً لهم على التَّفكيرِ وتربيتِهم على الشُّعورِ بالمسؤوليَّةِ ، وتعويدِهِم على تطبيقِ الأمرِ الإلهيِّ بالشُّورى وممارستِهم لهَا ، وأبرزُ مثالٍ على ذلك في موقعةِ بدرٍ حيثُ استشارَ أصحابَهُ منَ المهاجرينَ والأنصارِ في

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)
(٢) سورة التوبة/١٢٨
(٣) أخرجه الترمذي (٩٤٦)
(٤) أخرجه البخاري(٢٢٥٥)

المعركةِ، فلمَّا رأى النّبيُّ ﷺ طاعةَ الصَّحابةِ واجتماعَهُم على القتالِ بدأ الاستعدادَ في جـــانبينِ الجانبِ الرُّوحيِّ والجانبِ العمليِّ.

- **أما الجانبُ الرُّوحيُّ** فإنَّ الرَّسولَ ﷺ باتَ تلكَ اللَّيلة مُصَلِّياً وداعياً ربَّهُ عزَّ وجلَّ حتّى أصبحَ فكانَ يقولُ في دعائِهِ مستقبلاً القبلةَ :" اللهمَّ أنجزْ لي ما وعدتني، اللهمَّ آتِ ما وعدتني اللهمَّ إنْ تهلك هذه العصابةَ منْ أهلِ الإسلامِ لا تُعبد في الأرضِ "، فما زالَ يهتفُ بربِّـــهِ، مـــادّاً يديهِ مستقبلَ القِبلةِ، حتَّى سقطَ رداؤُهُ عنْ منكبيهِ، فأتاهُ أبو بكر فأخذَ رداءَهُ ، فألقـــاهُ علـــى منكبيهِ، ثمَّ التزمَهُ منْ ورائِهِ، وقالَ : (يا نبيَّ اللهِ ، كفاكَ مناشدتُكَ ربَّكَ فإنَّهُ سينجزُ لكَ ما وعدكَ) [1].
- **أمَّا في الجانبِ العمليّ** بدأ ﷺ بإراحةِ جندِهِ في الليلِ فقدْ نامَ النَّاسُ وقام يحرسُهُم بنفسِهِ وفي صباحِ اليومِ التَّالي نظَّمَ جيشَهُ في صفوفٍ للقتالِ ، وهو أسلوبٌ جديدٌ لمْ تعرفْهُ العربُ مِنْ قَبْلُ وفيهِ عدَّةُ مزايا لعلَّ من أبرزِها التَّقليلَ من خسائرِ المسلمينَ ، والتَّعويضَ عن قلّةِ عددِهِم ، والسَّيطرةَ على القوّةِ بأكملِهَا معَ تأمينِ العمقِ للجيشِ؛ حيثُ يتسنَّى للقائدِ قوّةٌ احتياطيّةٌ في الخلفِ يعالجُ بها المواقفَ المفاجئةَ.

العِبَرُ والدّروسُ المُستفادَةُ.

- اتِّباعُ النَّبيّ ﷺ والتّأسّي بأخلاقِهِ دليلُ الإيمانِ وطاعتُهُ من طاعةِ اللهِ تعالى.
- النَّبيُّ محمّدٌ ﷺ أعظمُ شخصيَّةٍ عرَفَتها الإنسانيَّةُ رحمةً وسماحةً وشجاعةً.
- الأخلاقُ الفاضلةُ الكريمةُ سببُ النَّجاحِ والتَّقدُّمِ والازدهارِ .
- الشَّجاعةُ المقترنةُ بالحكمةِ منْ أسبابِ النَّصرِ .
- الحلمُ والعفو عندَ المقدرةِ يزيدُ الإنسانَ قوّةً .
- الرَّحمةُ طريقُ الوصولِ إلى قلوبِ النَّاسِ.
- التَّدبيرُ وحُسنُ الإعدادِ لا يُنافي التَّوكُّلَ على اللهِ تعالى .
- الصَّلاةُ والتّسليمُ على الرَّسولِ الكريمِ سبيلٌ لنيلِ شفاعتِهِ ودخولِ الجنَّةِ .

(١) أخرجه مسلم (٣٣٩٦)

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- بيّنْ كيف كانَ خلقُ النّبيّ ﷺ متمثّلاً في القرآنِ الكريمِ .

٢- اذكر موقفاً في حياةِ النّبيّ ﷺ يدلُّ على عفوِهِ عمَّنْ أساءَ إليهِ لم يردْ في الدَّرسِ .

٣- علّلْ سببَ دخولِ كثيرٍ من النّاسِ في الإسلامِ بعدَ معرفتِهم للنبيّ ﷺ .

٤- خاطبَ اللهُ تعالى الأنبياءَ في القرآنِ الكريمِ بأسمائِهم إلَّا النّبيَّ محمّداً ﷺ فقدْ خاطبَهُ بقولِه:(يأيّها النبيّ – يا أيّها المزَّمّل – يا أيّها الرَّسول) ولم يخاطبْهُ باسمِهِ علامَ يدلُّ ذلك؟

٥- ما التَّوجيهُ الإلهيُّ المستفادُ منْ قولِهِ تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾؟

٦- اذكرْ عِظَتينِ استفدْتَهما من شمائلِ النّبيِّ ﷺ .

٧- اكتبْ بعضَ المواقفِ من السّيرةِ النّبويّةِ تُبرزُ فيها شمائلَ النّبيِّ ﷺ .

٨- قالَ تعالى:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [1] علِّلْ ارتباطَ طاعةِ اللهِ تعالى بطاعةِ رسولِهِ.

٩- قالَ تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [2] والمطلوبُ:

أ- حلِّلْ مضمونَ الآيةِ مُستنتجاً منها مكانةَ النَّبيِّ ﷺ عندَ اللهِ تعالى.

ب- ما حكمُ الصَّلاةِ على النّبيِّ ﷺ إذا ذُكِرَ؟ مؤيِّداً قولَكَ بالدَّليلِ.

ج- اذكرْ ثلاثَ فوائدَ للصَّلاةِ على النّبيِّ ﷺ .

١٠- صِفْ شعورَكَ تُجاه النّبيّ ﷺ بعدَ دراستكَ لشمائلِهِ .

(١) سورة النساء/٨٠
(٢) سورة الأحزاب/٥٦

الدَّرسُ الثّاني

هَدْيُ النَّبيّ ﷺ في القضاءِ والمعاملةِ

– وقفَ رَسولُ الله ﷺ يُرتِّبُ صفوفَ أصحابِهِ يومَ بدرٍ الكبرى، وبيدِهِ سهمٌ يسوِّي بهِ الصّفوفَ فمرَّ بسوّادِ بنِ غَزِيَّةَ وهو مُتقدِّمٌ عن الصَّفِّ، فأشارَ إليهِ بالسَّهمِ في يدِهِ وقالَ : استوِ يا سَوّاد فلامسَ السَّهمُ بطنَهُ، فقالَ سوَّاد : أوجعتَني يا رَسُولَ الله وقدْ بعثَكَ اللهُ بالحقِّ والعدلِ فأقِدْني (اجعلني أقتصُّ منكَ) فكشفَ رَسُولُ الله ﷺ عنْ بطنِهِ الشَّريفِ وقالَ : استقد، فاعتنقَهُ سَوَّاد وقبَّلَ بطنَهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : ما حملَكَ على هذا يا سَوَّاد ؟ قالَ : يا رسولَ الله قدْ حضرَ (من القتالِ) ما ترى، فأردتُ أنْ يكونَ آخرُ العهدِ بكَ أنْ يمسَّ جِلْدي جِلْدَكَ، فدعا لهُ رسولُ الله ﷺ بخيرٍ .[1]

أَصفُ قضاءَ رسولِ الله ﷺ

الأسسُ التي قامَ عليها قضاءُ رسولِ الله ﷺ

كانَ ﷺ يقضي بما أنـزلَ اللهُ قالَ تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [2].

كانَ ﷺ يقضي بالعدلِ والإنصافِ قالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ [3].

كانَ ﷺ يقضي بالحقِّ بعيداً عن هوى النَّفسِ أو المصالحِ الشَّخصيَّةِ. قالَ تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [4].

---

(١) مختصر الجامع في السيرة النبوية ١/ ٣٥٠
(٢) سورة المائدة / ٤٩
(٣) سورة النساء / ٥٨
(٤) سورة ص/٢٦

■ منْ هَدْي النَّبيِّ ﷺ في القضاءِ

❁ العدلُ في القضاءِ بينَ الشَّريفِ والضَّعيفِ .

– كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أعدلَ النَّاسِ منتصراً للحقِّ حيثُ كانَ الحقُّ مع الشَّريفِ أو الضَّعيفِ مع الغنيّ أو الفقيرِ، مع الرَّجلِ أو المرأةِ فقدْ وردَ أنَّ امرأةً من بني مخزومٍ قد سرقتْ في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فأمرَ بقطعِ يدِها فكلَّمَهُ في شأنِها أُسامةُ بنُ زيدٍ ﷺ فغضبَ ﷺ وقالَ : " أَتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللهِ"، ثمَّ قامَ ﷺ فخطبَ بالنَّاسِ وقالَ : " إنَّما أَهلَكَ الذينَ قَبْلَكُم أَنَّهم كانوا إذا سرقَ فيهمُ الشَّريفُ تركوهُ، وإذا سرقَ فيهُمُ الضَّعيفُ أَقاموا عليهِ الحدَّ، وايْمُ اللهِ لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقتْ لَقَطعْتُ يدَها " [1] .

❁ الحكمةُ في القضاءِ .

■ ضمنَ رسولُ اللهِ ﷺ بحكمتِهِ وعدلِهِ في القضاءِ لكلِّ فردٍ حقَّهُ، وصانَ لهُ دمَهُ وعِرضَهُ فوضعَ القواعدَ والضَّوابطَ التي تُحقِّقُ ذلكَ، قالَ ﷺ : " لو يُعطَى النَّاسُ بدعواهُمْ لادَّعى ناسٌ دماءَ رجالٍ وأموالَهُم، ولكنَّ اليمينَ على المُدَّعى عليهِ " [2].

استنتجْ من نصِّ الحديثِ ما يدلُّ على حِكمةِ النَّبيّ ﷺ في القضاءِ .

❁ المساواةُ بينَ المتخاصمَين .

■ كانَ ﷺ المرجعَ في فصلِ الخصوماتِ وقطعِ المنازعاتِ، وقد جسَّدتْ توجيهاتُهُ ﷺ أُصولَ القضاءِ ومبادئ التَّعاملِ في شتَّى مجالاتِ الحياةِ .

– فقد رُوي عن علي بنِ أبي طالبٍ ﷺ أنَّهُ قالَ :

(بعثَني رسولُ اللهِ ﷺ إلى اليمنِ قاضياً فقلتُ يا رسولَ اللهِ، تُرسلُني وأنا حَدَثُ السِّنِّ، ولا علِمَ لي بالقضاءِ ؟، فقالَ ﷺ : " إنَّ اللهَ سيهدِي قلبَكَ، ويُثبِّتُ لسانَكَ، فإذا جلسَ بينَ يديكَ الخصْمانِ فلا تقضيَنَّ حتَّى تسمعَ من الآخرِ، كما سمِعتَ من الأوَّلِ فإنَّهُ أحرى أنْ يتبيَّنَ لكَ القضاءُ ") [3].

---

[1] أخرجه البخاري (٣٢٨٨)
[2] أخرجه مسلم (١٧١١)
[3] أخرجه أحمد(١٢٨١)

من هَدْي النَّبيِّ ﷺ في المعاملةِ

معاملةُ الأطفال .

- كانَ رسولُ الله ﷺ شديدَ الرَّأفةِ والرَّحمةِ في التَّعاملِ مع جميعِ الخلائقِ على اختلافِها وقد برزتْ معاملَتُهُ مع الأطفالِ حيثُ كانَ يلاطِفُهُم ويُقبِّلُهُم ويمسحُ على رؤوسِهِم .

– فقدْ ذُكِرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قبَّلَ الحسنَ بنَ عليٍّ رضي اللهُ عنهما وعندَهُ الأقرعُ بنُ حابسٍ التَّميميّ جالساً، فقالَ الأقرعُ : إنَّ لي عشرةً من الولدِ ما قبَّلتُ منهُم أحداً، فنظرَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ قالَ : " مَنْ لا يرحمْ لا يُرحمُ " [1].

ابنِ موقفاً : ما رأيُكَ فيمَنْ لا يمنحُ أولادَهُ العطفَ والحنانَ ؟

معاملةُ النِّساءِ .

- أَعطى رسولُ الله ﷺ صورةً وضَّاءةً في معاملةِ الزَّوجةِ من مجالسةٍ وملاطفةٍ واستشارةٍ في قضايا الحياةِ المختلفةِ حتَّى ما تعلَّقَ منها بشؤونِ الأمَّةِ .

– من ذلكَ ما صنَعَهُ النَّبيُّ ﷺ معَ أمِّ سلَمةَ رضي اللهُ عنها يومَ صُلحِ الحديبيةِ حينَ دخلَ عليها غاضباً بعدَ أنْ أمرَ المسلمينَ أنْ يتحلَّلُوا من إحرامِهِم بعدَ صلحِ الحديبيةِ فلمْ يمتثلُوا فهدَّأتْ من رَوْعِهِ وقالتْ: يا رسولَ اللهِ لا تلمْهُم فقد عانوا من الحُزنِ والمشقَّةِ لرجوعِهِم بغيرِ فتحٍ، وأشارتْ عليهِ أنْ يخرجَ وينحرَ بُدنَهُ، ويحلقَ رأسَهُ ولا يُكلِّمَ منهم أحداً ، فأخذَ الرَّسولُ ﷺ بمشورتِها، فلمَّا رأى النَّاسُ ذلكَ فعلوا مثلما فعلَ النَّبيُّ ﷺ .

معاملةُ الشَّباب .

- عني النَّبيُّ ﷺ بالشَّبابِ عنايةً فائقةً وحرصَ على توجيهِ طاقاتِ الشَّبابِ واستثمارِ مواهبِهم وتوظيفِها في خدمةِ المجتمعِ، وكان ﷺ يُدني الشَّبابَ ويُطلقُ عليهم الألقابَ التي تُحفِّزُ هِمَمهم وتغرسُ فيهم حُبَّ البذلِ والعطاءِ فكانَ الشَّبابُ في عصرِ النّبوّةِ الشّعلةَ المضيئةَ التي أثَّرتْ في مسيرةِ الإنسانيَّةِ، فقد أرسلَ النَّبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ رضي الله عنه قاضياً على اليمنِ وهو في ريعانِ الشَّبابِ.

كما عيَّنَ أسامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنهما قائداً لجيشِ المسلمينَ في مواجهةِ جيشِ الرُّومِ وهو في الثَّامنةَ عشرةَ من عمرِهِ.

---

[1] أخرجه البخاري (٥٦٥١)

معاملةُ غيرِ المسلمينَ .

- كانَ ﷺ عظيمَ الحلمِ والعفو في معاملتِهِ، وما انتقمَ لنفسِهِ قطّ، من ذلكَ أنَّهُ جاءَهُ يهوديّ يتقاضاهُ دَيناً لهُ عليهِ، فأخذَ اليهوديّ بمجامعِ ثيابِ النَّبيّ ﷺ وأغلظَ لهُ القولَ، فانتهرَهُ عمرُ رضي الله عنه فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لعمرَ رضي الله عنه : " أنا وهو، كنَّا إلى غيرِ هذا منكَ أحوجَ يا عمرُ تأمرُني بحُسنِ القضاءِ، وتأمرُهُ بحُسنِ التَّقاضي " .

ثمَّ قالَ ﷺ : " لقدْ بقيَ من أجلِهِ ثلاثٌ " ، وأمرَ عمرَ رضي الله عنه أنْ يقضيَهُ مالَهُ ويزيدَهُ عشرينَ صاعاً لما روَّعَهُ [1]. وكانَ هذا سببَ إسلامِ اليهوديّ .

عِبَرٌ مُستفادَةٌ من هدْيِ النَّبيّ ﷺ .

- إنَّ منهجَ النَّبيّ ﷺ في قضائِهِ ومعاملتِهِ منهجٌ تربويٌّ فريدٌ منحَ الإنسانَ المنزلةَ اللّائقةَ بهِ.
- إنَّ عدلَ النَّبيّ ﷺ جذبَ القلوبَ والعقولَ إلى دعوتِهِ فدخلَ النَّاسُ في دينِ اللهِ أفواجاً.
- إنَّ منهجَ النَّبيّ ﷺ يدفعُنا إلى الاهتمامِ بالشَّبابِ وحُسنِ توجيههم لأنَّهمُ أملُ الأمَّةِ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- علِّلْ ما يأتي :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه " فإذا جلسَ بينَ يديكَ الخصْمانِ فلا تقضيَنَّ حتَّى تسمعَ من الآخرِ، كما سمِعتَ من الأوَّلِ .... " .

- تبنِّي النَّبيّ ﷺ مشورةَ أمِّ سلمة رضي اللهُ عنها يومَ صلحِ الحديبيةِ .

---

[1] مختصر الجامع في السيرة النبوية ٤١٢/١

٢- استنتجِ العبرَ المستفادةَ من كلِّ موقفٍ من مواقفِ النَّبيّ ﷺ الآتيةِ مبيِّناً كيفَ تتمثَّلُها في حياتِكَ.

- قدِمَ وفدُ النَّجاشيِّ على النّبيّ ﷺ فقامَ يخدِمُهُم، فقالَ أصحابُهُ : نحنُ نكفيكَ ، فقالَ ﷺ :

" إنَّهم كانوا لأصحابِنا مُكرِمينَ، وإنِّي أُحبُّ أنْ أُكافِئَهُم " .

- قالَ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ للمشركينَ بعدَ أنْ أظهرَهُ اللهُ عليهِم " اذهبُوا فأنتُمُ الطُّلقاءُ " .

٣- بيِّنْ رأيكَ في منهجِ النَّبيّ ﷺ في معالجةِ مشاكلِ الشَّبابِ موضِّحاً أثرَ ذلكَ في نفسِكَ .

٤- اذكرْ درسَينِ استفدتَهُما من هدِي النَّبيّ ﷺ في معاملةِ غيرِ المسلمينَ .

٥- عُدْ إلى أحدِ كتبِ السِّيرةِ واستخرجْ مثالاً لمعاملةِ النَّبيّ ﷺ مع جيرانِهِ .

٦- في ضوءِ منهجِ النّبيّ ﷺ في معالجةِ مشاكلِ الشّبابِ اقترحْ حلولاً لكلٍّ ظاهرةٍ ممّا يأتي:

- التّدخين المبكّر عندَ الشَّبابِ.
- استخدام الألفاظِ البذيئةِ.
- مصاحبة رفاق السُّوءِ.

٧- عالجَ النَّبيّ ﷺ انحرافَ الشَّبابِ بالعقلِ والحكمةِ والمنطقِ، ابحثْ في مسندِ الإمامِ أحمدَ عن قصَّةِ الشَّاب الذي أتى النَّبيَّ ﷺ واستأذنَهُ في أنْ يفعلَ الفاحشةَ .

٨- ابحثْ مُستعيناً بمصادرِ المعلوماتِ المتوافرةِ لديكَ عن شخصيَّةٍ غربيّةٍ أسلمتْ بعدَ أنْ تأثَّرتْ بتعاليمِ الدِّينِ الإسلاميّ التي جسَّدَها النَّبيّ ﷺ واقعاً عمليّاً في حياتِهِ .

الدَّرسُ الثّالث

الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ (رحمهُ اللهُ تعالى)

(٩٣-١٧٩) هـ

- لا بدَّ للمسلمِ إنْ أرادَ النَّجاحَ أنْ يطَّلعَ على سيَرِ عظماءِ هذه الأمَّةِ، الّذين كانوا نجوماً لمَّاعَةً في سمائِها، وأنْ يقتبسَ من هديهِم وصفاتِهم، ويستضيءَ بفكرِهِم ومنهجِ حياتِهِم ومِنْ هؤلاءِ إمامُ الأئمّةِ وفقيهُ المدينةِ ومُحدِّثُها: **الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ** رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى.

▪ اسمُهُ ونسبُهُ:

هو مالكُ بنُ أنسِ بنِ مالكِ بنِ أبي عامرٍ، الأَصْبَحيُّ الحِمْيَريُّ، أبو عبدِ اللهِ المدنيّ، ينتهي نسبُهُ إلى قبيلةِ (أصبَح) الحِمْيَريَّةِ اليمنيَّةِ، كان جدُّهُ مالكُ بنُ أبي عامرٍ من كبارِ التَّابعينَ.

▪ مولدُهُ ونشأتُهُ:

- ولِدَ الإمامُ مالكٌ سنةَ (٩٣هـ) في المدينةِ المنوَّرةِ من أبٍ وجدٍّ تابعيَّينِ، ونشأَ في بيتِ علمٍ ومجدٍ، وقد طلبَ العلمَ في سنٍّ مبكِّرةٍ، وكانَ لأمِّهِ دورٌ في حثِّهِ على طلبِ العلمِ، وكانتْ تقولُ لهُ: «اذهبْ إلى ربيعةَ فتعلّمْ من أدبِهِ قبلَ عِلْمِهِ».

▪ نبوغُهُ العلميّ وجهودُهُ في خدمةِ الحديثِ الشَّريفِ:

- حفظَ مالكٌ القُرآنَ الكريمَ وهو صغيرٌ، ثمَّ اتَّجهَ إلى حفظِ الحديثِ الشَّريفِ فأخذَ عن خيارِ التَّابعينَ كنافعٍ مولى ابنِ عمرٍ، وابنِ شهابٍ الزُّهريِّ، وربيعةَ الرّأي، ولازمَ العالِمَ الجليلَ ابنَ هرمزٍ سبعَ سنواتٍ أو أكثرَ.
- وقد ظلَّ مالكٌ يدأبُ في تحصيلِ العلمِ حتّى صارَ حُجَّةً في الفقهِ والحديثِ، ولم يتجرَّأ على الفتوى والجلوسِ للتَّعليمِ والتّحديثِ حتى أذنَ لهُ العلماءُ بذلكَ وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً، يقولُ مالكٌ: (ما أفتيتُ حتّى شهدَ لي سبعونَ أنّي أهلٌ لذلكَ) ثمَّ أصبحَ مالكٌ إمامَ دارِ الهجرةِ ومحدِّثَها، وقد شهدَ لهُ بالإمامةِ والعلمِ الأئمَّةُ الأعلامُ ومنهم الإمامُ الشّافعيّ إذ يقولُ: «مالكٌ أستاذي وعنه أخذتُ العلمَ، وما أحدٌ أَمَنَّ عليّ من مالكٍ، وجعلتُ مالكاً حجّةً بيني وبينَ اللهِ وإذا ذُكِرَ العلماءُ فمالكٌ النّجمُ الثّاقبُ، ولم يبلغْ أحدٌ مبلغَ مالكٍ في العلمِ؛ لحفظهِ وإتقانهِ وصيانتِهِ».

شمائلُهُ:

- كانَ الإمامُ مالكٌ العالِمَ العاملَ بعلمِهِ، مَهيباً ذا ورَعٍ، عفيفَ النَّفسِ، عابداً مُتبتِّلاً، مُعِـزّاً للعلمِ، من أحسنِ النَّاسِ وجهاً، وأرجحِهم عقلاً، وأشدّهم خشيةً لله تَعالى.
- وكانَ شديدَ التَّوقيرِ والاحترامِ لحديثِ رسولِ الله ﷺ، يقولُ أحدُ تلامذتِهِ: «كانَ مالكُ بـنُ أنسٍ إذا أرادَ أنْ يخرجَ ليُحدِّثَ توضَّأَ وضوءَهُ للصَّلاةِ، ولبسَ أحسنَ ثيابِهِ، ولبسَ قَلَنْسـوةً ومشَّطَ لحيتَهُ، فقيلَ لهُ في ذلكَ، فقالَ: أُوقِّرُ بهِ حديثَ رسُولِ الله ﷺ».
- وكانَ يتأنَّى في فُتياهُ حتَّى إنَّهُ لَيقضي الأيّامَ في دراسةِ مسألةٍ من المسائلِ.

منهجُهُ العلميّ:

- إنّما بَلَغَ الإمامُ مالكٌ ما بلغَهُ من المجدِ والشُّهرةِ بشدَّةِ تحرّيهِ، ودقّتِهِ في روايةِ الحديثِ وورَعِهِ البالغِ في الفتوى والاجتهادِ، فقد كانَ مالكٌ إذا شكَّ في الحديثِ تركَهُ ولم يُحدِّثْ بهِ وقد جـاءه سائلٌ يوماً يسألُهُ عن ثمانٍ وأربعينَ مسألةً فإذا به يجيبُ في اثنتين وثلاثـينَ منهـا بـ«لا أدري» وَرَعاً منه واحتياطاً من القولِ بغيرِ علمٍ، وكانَ لا يَروي إلا عمَّنْ يثقُ بعلمِهِ ودينِـهِ وحفظِهِ.
- وقد بيَّنَ الإمامُ مالكٌ منهجَهُ العلميّ في روايةِ الأحاديثِ بقولِهِ: «لايُؤخَذُ العلمُ مـن أربعـةٍ ويُؤخذُ مِمَّنْ سواهم:

١- لا يُؤخذُ من سفيهٍ وإن كان أرْوَى النَّاسِ.

٢- ولا يُؤخذُ من صاحبِ هوى يدعو إلى بدعتِهِ.

٣- ولا من كذَّابٍ يكذبُ في أحاديثِ النَّاسِ وإن كانَ لا يُتَّهمُ على حديثِ رسولِ الله ﷺ.

٤- ولا من شيخٍ له فضلٌ وصلاحٌ وعبادةٌ إذا كانَ لا يعرفُ ما يحمِلُ وما يُحدِّثُ به».

هذا المنهجُ الدَّقيقُ الرَّفيعُ جعلَ الإمامَ البخاريَّ وغيرَهُ من العلماءِ يقولون:

«أصحُّ الأسانيدِ كلِّها: مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ».

مـؤلفـاتُـهُ:

- أجلُّ مؤلّفاتِ الإمامِ مالكٍ هو كتابُه: «الموطَّأ» الذي يُعَدُّ من أشهرِ كُتبِ الحديثِ وأقدمِها وقد فاقَ به غيرَهُ من كتبِ عصرِهِ، وذلك لترتيبِهِ فقد رتَّبهُ على الأبوابِ الفقهيَّةِ، ولصحَّةِ أحاديثه فقد حرصَ على أن يرويَ فيه الأحاديثَ الصَّحيحةَ، وللفقهِ الّذي تضمَّنهُ حيثُ كانَ يبيِّنُ الحكمَ الشَّرعيَّ بعد ذكرِ الأحاديثِ النّبويَّةِ.

- وقد كانَ«الموطَّأ» يُعدُّ في زمنِهِ أصحَّ كتبِ الحديثِ النّبويِّ، وقد قالَ عنه الإمامُ الشَّافعيُّ:

« ما في الأرضِ كتابٌ من العلمِ أكثرُ صواباً من موطَّأ مالكٍ» وذلك بحسبِ عصرِهِ.

وقالَ ابنُ خلدون: «وتلقَّتِ الأمَّةُ هذا الكتابَ ــ أي الموطَّأ ــ بالقبولِ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها».

وروى «الموطَّأ» عن مالكٍ رواةٌ كثيرون، من أشهرِهِم يحيى بنُ يحيى اللَّيثيّ، ونسختُه هي النَّسخةُ الأكثرُ شهرةً وتداولاً اليومَ.

- « رسالةٌ في الفتوى ».
- « رسالةٌ إلى اللّيث بنِ سعدٍ »، تكلّمَ فيها عن إجماعِ أهلِ المدينةِ وعلمِهم.

وفاتُهُ:

- مرضَ مالكٌ أيّاماً يسيرةً، ثمّ توفِّي سنةَ(١٧٩هـ)، بالمدينةِ النّبويَّةِ في خلافةِ هارونِ الرّشيدِ ودُفِنَ في البقيع، رحمَهُ اللهُ تعالى، وأجزلَ مَثوبتَهُ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- عرّفْ بالإمامِ مالكٍ تعريفاً موجزاً.

٢- بلغَ الإمامُ مالكٌ درجةً رفيعةً في العلمِ، استخلصِ الأسبابَ وراءَ ذلكَ.

٣- بمَ تفسِّرُ إجابةَ الإمامِ مالكٍ في كثيرٍ من المسائلِ بـ (لا أدري)؟ وكيف توظِّفُ هذا الموقفَ في سلوككَ الشّخصيّ.

٤- اشرحِ الملامحَ الرّئيسةَ في منهجيَّةِ الإمامِ مالكٍ في روايةِ الأحاديثِ.

٥- علِّلْ تميّزَ كتابِ «الموطَّأ» عن غيرِهِ من كتبِ عصرِهِ، مُبيِّناً أهمَّ ميّزاتِه.

٦- ارجعْ إلى كتابِ «الموطَّأ» مُطالِعاً فهرسَه، ثمّ اخترْ باباً لفتَ نظرَك، واكتبْ مقالةً عمّا احتواهُ هذا البابُ من أحكامٍ شرعيَّةٍ ومعانٍ خُلقيَّةٍ.

الإمامُ محمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافعيُّ (رحمهُ اللهُ تعالى)
(١٥٠-٢٠٤ هـ)

اسمُهُ ونسبُهُ:

هو الإمامُ أبو عبد اللهِ محمَّدُ بنُ إدريسَ الشّافعيّ المطَّلبيّ، يلتقي نسبُهُ مع الرَّسولِ ﷺ في (عبد مناف)، وأمُّهُ يمانيَّةٌ من الأزدِ وكانتْ من أذكى الخلْقِ فطرةً .

مولدُهُ ونشأتُهُ:

- ولِدَ الشّافعيّ في غزَّةَ من أرضِ فلسطينَ سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧ م)، توفِّي والدُهُ وهو صغيرٌ فارتحلتْ بهِ أمُّهُ وهو في الثّانيةِ من عمرِهِ إلى مكَّةَ موطنِ آبائِهِ وأجدادِهِ .
- نشأ الشّافعيّ في مكَّةَ، وعاشَ فيها عيشةَ اليتامى والفقراءِ إلى أنْ اشتدَّ عودُهُ، وقد كانَ لأمِّهِ دورٌ كبيرٌ في تربيتِهِ وتعليمِهِ وتوجيهِهِ، وقد بدتْ عليهِ علائمُ النّبوغِ والذّكاءِ منذُ صِغَرِهِ .

نبوغُهُ العلميّ ورحلتُهُ في طلبِ العلمِ:

- حفظَ الإمامُ الشّافعيّ القرآنَ الكريمَ وهو ابنُ سبعِ سنينَ، وأحسنَ تجويدَهُ، وقد أُولِعَ منذُ حداثةِ سنِّهِ باللُّغةِ العربيّةِ فرحلَ إلى الباديةِ يطلبُ النّحوَ والأدبَ والشِّعرَ واللّغةَ ولازمَ قبيلةَ هُذيلٍ عشرَ سنواتٍ لشهرتِها بالفصاحةِ والبيانِ والشِّعرِ، فحفظَ اللُّغةَ وأشعارَ العربِ وأخبارَهُم، ونظمَ الشِّعرَ وتعلَّمَ الرِّمايةَ.
- واتَّجهَ الشّافعيّ إلى دراسةِ الحديثِ فحفظَ الموطَّأ في الحديثِ وهو ابنُ عشرِ سنينَ، ثمَّ قرأهُ على الإمامِ مالكٍ في المدينةِ، كما درسَ الفقهَ على أيدي كبارِ العلماءِ في مكّةَ ، ثمّ أُذِنَ لهُ بالإفتاءِ بها وهو ابنُ خمسَ عشْرةَ سنةً.

> **ابنِ موقفاً:** ما رأيُكَ فيمَنْ يُنفقُ حياتَهُ في طلبِ العلمِ؟

- بقي الشّافعيّ في صحبةِ الإمامِ مالكٍ تسعَ سنينَ ولمَّا ماتَ مالكٌ ارتحلَ الشّافعيّ إلى اليمنِ واشتغلَ ببعضِ الأعمالِ وكانَ يتردَّدُ على علماءِ اليمنِ ويأخذ ما عندهُم من علمٍ ثمَّ رحلَ إلى العراقِ فالتفَّ حولَهُ العلماءُ فراجعَ معهم قواعدَ الفقهِ وأصولَ الأحكامِ ونشرَ علمَهُ وفقهَهُ في بغداد.

- ثمّ قصدَ الشّافعيّ مصرَ ليُعلِّمَ النَّاسَ القرآنَ الكريمَ والحديثَ والفقهَ واللّغةَ وقد واجهتهُ فيها بيئةٌ جديدةٌ ليسَ له بها عهدٌ فأضافَ إلى فقههِ من الأحكامِ ما تدعو إليهِ الحاجةُ وذلكَ استجابةً منه لمتغيّراتِ العصرِ، واختلافِ البيئاتِ، وظلَّ فيها يُعلِّمُ ويُفتي حتّى وفاتِهِ.

منهجُهُ العلميّ:

- عُني الإمامُ الشّافعيّ أوّلاً بالقرآنِ الكريمِ، وفَهمَهُ بمهارتِهِ في اللّغةِ العربيَّةِ وما صحَّ من المأثورِ في تأويلِهِ واجتهدَ في دراسةِ الحديثِ الشّريفِ، ثمَّ أخذَ رحمهُ اللهُ فقههُ من المنابعِ الأصليّةِ القرآنِ والسّنَّةِ مُستنبطاً منهما الأحكامَ الفقهيَّةَ وأصولَ المعاملاتِ والأخلاق ... .
وكانَ عميقَ الفكرِ، سهلَ العبارةِ، حاضرَ البديهةِ ممّا مكَّنَهُ من إفحامِ مُناظريهِ وإقناعِ سائليهِ.

شمائلُهُ:

- كانَ الإمامُ الشَّافعيّ _ رحمَهُ اللهُ تعالى _ شديدَ الذّكاءِ، قويَّ الحفظِ، راجحَ العقلِ ما ناظرَ أحداً إلا غلبَهُ، وكانَ فصيحَ اللِّسانِ إماماً في النَّحوِ واللّغةِ، وكانَ شاعراً وله ديوانُ شعرٍ مطبوعٌ وكانَ مُخلِصاً في طلبِ العلمِ للهِ تعالى، سخيَّاً في تعليمهِ للنّاسِ. قالَ الإمامُ أحمد بنُ حنبلٍ :

« ما أحدٌ مسَّ بيدِهِ محبرةً ولا قلماً، إلاّ وللشّافعيّ في رقبتِهِ منّةٌ، ولولا الشّافعيّ ما عرفنا فقهَ الحديثِ ... » [1].

- وكانَ _ رحمهُ اللهُ تعالى _ كثيرَ العبادةِ مولعاً بالقرآنِ وصُحبتِهِ وكانَ يُقسِّمُ ليلَهُ ثلاثةَ أقسامٍ: ثُلثٌ للعلمِ، وثُلثٌ للنّومِ وثُلثٌ للعبادةِ .
وكانَ شديدَ الحياءِ، كريماً متواضعاً، حَسَنَ الخُلُقِ زاهداً ورِعاً .
وكانَ فارساً يُجيدُ الرَّمي بالسِّهامِ جمعَ فضائلَ الأخلاقِ في الإخلاصِ والإباءِ والشَّجاعةِ .

مؤلفاتُهُ:

- كانَ الإمامُ الشّافعيّ من أئمَّةِ الفقهِ الكبارِ وإليهِ يُنسبُ الفقهُ الشّافعيّ ، ومن أشهرِ مؤلَّفاتِهِ:

كتابُ (الأمّ) في الفقهِ

وكتابُ (الرِّسالة) في أصولِ الفقهِ

وكتابُ (الحُجّة) في الفقهِ

[1] كتاب (الرفعة في بعض متون فقه المذاهب الأربعة) د. توفيق ضمرة

وفــاتُــهُ:

❁ كانَ الشّافعيّ _ رحمَهُ اللهُ تعــالى _ كثيرَ الأوجاعِ والأسقامِ صابراً مُحتسباً أجرَهُ عندَ اللهِ تعــالى وفي آخر ليلةٍ من رجب سنةَ ٢٠٤هــ انتقلت روحُهُ الطّاهرةُ إلى ربِّها عــن عمــرٍ يُنــاهزُ أربعاً وخمسينَ سنةً، ودُفنَ في القرافةِ بمصرَ، وطُويت صفحةٌ مشرقةٌ من صفحاتِ تاريخنــا الرَّائعِ وغابَ نجمٌ من النّجومِ التي سطعت في سماءِ البشريّةِ فأضاءتِ المشرقَ والمغربَ .

❁ قالَ عنهُ الإمامُ أحمد بنُ حنبل رحمَهُ اللهُ تعالى : «كانَ الشّافعيّ كالشَّمسِ للدّنيا، وكالعافيةِ للبدنِ، فانظرْ هل لهذينِ من خلَفٍ أو عنهما من عوَضٍ »[1].

دروسٌ وعِبَرٌ مُستفادةٌ من حياةِ الإمامِ الشَّافعيّ:

- ضرورةُ تعلّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ والاعتزازِ بها.
- المبادرةُ والسّبقُ في كلِّ مجالٍ إنسانيّ وثقافيّ .
- الاستجابةُ الواعيةُ لمتغيّراتِ العصرِ، وظروفِ البيئةِ بمرونةٍ بعيداً عن الجمودِ.
- التَّحلّي بقوَّةِ الحُجَّةِ، والتَّجمّلِ بالتَّقوى .

استنتجْ عِبراً ودروساً أُخرى مِنْ حياةِ الإمامِ الشَّافعيّ رحمهُ اللهُ تعالى تراها ذات أهميَّةٍ في حياتكَ.

الأنشطةُ التّعلّميّةُ والتّقويميّةُ

١- اذكرْ لمحةً موجزةً عن مولدِ الإمامِ الشَّافعيّ ونشأتِهِ.
٢- بلغَ الإمامُ الشَّافعيّ درجةً رفيعةً في العلمِ، استنتجِ الأسبابَ التي أدَّتْ إلى ذلكَ .
٣- اشرحِ الطَّريقةَ التي سلكَها الإمامُ الشَّافعيّ في منهجِهِ .
٤- اكتبْ مقالاً تُبيِّنُ فيهِ بعضَ القيمِ والمُثلِ المُستنبَطةِ من حياةِ الإمامِ الشَّافعيّ .
٥- في ضوءِ دراستِكَ لحياةِ الإمامِ الشَّافعيّ اقترحْ ثلاثةَ أسسٍ لنجاحِ الفردِ في الحياةِ.
٦- عُدْ إلى كتابٍ من الكتبِ التي ترجمتْ للإمامِ الشَّافعيّ واستخرجْ خمسةً من أقوالِ العلماءِ فيهِ .

❁ ❁ ❁

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي